الآجرومية في الأسئلة والأجوبة

٢١٤
أ . ق

الاجوبة الفاخرة في الرد على الاسئله الفاجرة ، القرافي:
أحمد بن ادريس ٦٨٤هـ خد عمر بن محمد أمين الماردينى
- ١١٦٤هـ.

٥٠ ق ٢٩ س ٥ر١٦×٥ر٢١سم

١٢٦٨ نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد.

الاعلام ١ : ٩٠ ، التيموريه ٤ : ٦

ا- اصول الدين أ- المؤلف

ب - الناسخ جـ - تاريخ النسخ.

٥٩

سورة الروم

كتاب الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة
تاليف الامام مفيد الطالبين لسنا المتكلمين
حجة المناظرين شهاب الدين ابي العباس
احمد بن ادريس المالكي القرافي
تغمده الله بالرحمة والرضوان
وامكنه فسيح الجنان

١١٩٤

لطيفة قيل انه ورد الى مصر نصراني من الافرنج وقال لي شبهة فان ازلتموها اسلمت فعقد له مجلس بالكاملية وحضر العلماء وذاكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال له النصراني ايها افضل عندكم المتفق عليه او المختلف فيه فقال الشيخ عز الدين المتفق عليه قال النصراني فقد انقذنا نحن وانتم على نبوة عيسى عليه السلام واختلفنا في محمد عليه الصلاة والسلام فيلزم ان يكون عيسى افضل وان نتبعوه فاطرق الشيخ عز الدين رأسه وقال ان كنت تعني ان كنت نفع عيسى الذي قال لبني اسرائيل ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فنحن نتبعه فيما قال وتؤمن باحمد الذي بشر به وان كنت تعني عيسى الذي قال لبني اسرائيل انا رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فهذا الذي نحن عليه فقامت الحجة واسلم النصراني ◦ من البهجة السنية في الآداب الشرعية

المدخل ؛ القرافي

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الفاهرة
رقم الكتاب الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة ١٢٦٨
اسم المؤلف شهاب الدين احمد بن ادريس المالكي القرافي
تاريخ النسخ ١١٦٤
عدد الاوراق ٥ القياس ٢١×١٦
ملاحظات ٢١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة جامع شتات الفضائل شهاب
الدين احمد بن ادريس المالكي عرف بالقرافي رحمه الله تعالى امين الحمد لله العظيم من غير عدد الباقي في
غير مدة الكبير من غير جسد المنزه عن الصاحبة والولد المتعالي في ذاته وصفاته عما يقوله من عاند وجحد الواحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده و
رسوله المزيد بالتفضيل على جميع الملائكة والبشر انفرد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين اعز الله بهم التوحيد وبيد
ودفع بهم شبه الملحدين وطمس العلوم الزيغ والريبة وايد بشهادة الحق لهم في الدارين واسعد لما بعد فان بعض النصارى قد انشأ
رسالة ذكر فيها ان النصارى مستبشر الى آخر ما ذكر هو القائل وانه هو الذي اظهر الحق مشتملة على الاحتجاج بالقرآن الكريم
على صحة مذهب النصرانية فوجدته قد لبس على المنقول واظلمت قضايا العقول فان كتابنا العزيز وكتبهم
دالة على صحة مذهبنا وابطال مذهبهم وانا ابين ذلك ان شاء الله تعالى في اربعة ابواب الباب الاول في بيان
ما التبس عليه من القرآن العظيم الكريم مستشهدا به على رسالة حرفا حرفا الى آخرها الباب الثاني في اسئلة لاهل
الكتاب النصارى واليهود وعادتهم يتولعون باير اد ها غير اسئلة الرسالة المذكورة والجواب عنها ليكون
الواقف على هذا الكتاب قد اجاب بجميع ما يسأل عنه اهل الكتاب واجوبته الحقيقة اليقينية الباب الثالث
في معارضة اسئلتهم بمائة سؤال ورودها على الفريقين يتعذر الجواب عنها الباب الرابع في ابراد ما في كتبهم
مما يدل على صحة ديننا واثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليكون استدلالا لهم الباطل معارضا باستدلالنا
الصحيح على ما سنقف عليه ان شاء الله تعالى فتكمل الاجوبة العارضة بالاولة والتنصيص المستخرجة من كتبهم و
سميت الكتاب بالاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة مستعينا بالله تعالى فانه الاصرف وهو حسبنا
ونعم الوكيل الباب الاول في الاجوبة عن الرسالة على وجه الاختصار دون الاكثار في الاسفار
فان النصارى امة عمياء وطائفة جهلاء قد غلب عليهم التقليد وتجنبوا لمحبة النظر السديد حتى لا يجوز
عن صحة ما يلقيه اليهم اساقفتهم ولا يتأملون ما يعتقده في دينهم اكابرهم وطغاتهم ولو لا ذلك لم يبق لدين
النصرانية وجود لظهور فسادها وتناهيد من قوم يعتقدون ان الله تعالى هم خلق امه وان امه ولدت خالقها
وقد حكى المسيحي في تاريخه وغيره ان اكابرهم اجتمعوا على تبيين ما يعتقدونه في صحة دينهم عشرات با
لقسطنطينية والاسكندرية ومنبج اجتمعوا على ان هذا المعتقد هو الذي انكروه بعد مدة وكفروا من يعتقده واستتابوا
غيره فهم متبعون لوساوس اساقفتهم لا لرسالات ربانية ومنها انهم في بلاد الروم باسرها اكبر سلوله
وتركومة ومن شيليه وافرنسه وسائر مدن الافرنج لهم ثلثة ايام في السنة معلومة تتوقاها الاساقفة
للعامة واهل البلد بحيلتهم سرقت اليهود وديكم واليهود ساكنون معهم في البلد وقسطنطينية العامة واهل البلد
بحيلتهم يطلبون اليهود فمن وجدوه قتلوه واي دار قدروا عليها نهبوها واليهود تعلم تلك الايام فيختفون
ويستعدون لها فاذا افرغت تلك الايام خرج الاسقف الكبير الى قلعة البلد ويدخل الى الكنيسة هناك ويقعد
ساعة ثم يخرج بخشب عظيم محاط بالحلي والطيب يزعم ان الدين فيه ويقول لهم قد وجدت دينكم فيبكون
اليهود ويعاشرونهم بالمعروف الى تلك الايام بعينها عاد الحال بحاله وهذا مما اطبق عليه الفرنج لا يكذبونه ابدا

ومما

ودفعهم لنفائس رسالة على ما

ناهيك بجمع قوم يعتقدون له انه الههم خلق امه وانه امه ولدت خالقها

لهم تلك الايام معلومة في السنة يختفون

ومما اطبق عليه النصارى في احكامهم في كرسي ملكهم بعكا ان احدهم اذا ادعى على اخر قتله حلفوا له على الاشبين
ودفعوا الكل واحدا منهما باسليقا وقرنا محدد الطرف وخرجا نائب ولي الامر المحاب تولى الجهتين
كل واحد منهما ان يضرب صاحبه بالباسليق في قرعته فمن ظهر بصاحبه فضربه برك على صدره وغرز
ذلك القرن في عينه ثم يأخذهما ولي الدم ويعتقد ويدبر ان المقتول هو المبطل الظالم وان القاتل هو
الصادق فيأخذ الراهب ذلك المقتول ويقبره بدنوه ويقول له اي شيء اقررت به لي من ذنوبك غفر
لك واي شيء اضفيته عاقبك السيد المسيح عليه فيجتهد ذلك الرجل بقلة عقله ان يبدي له جميع عوراته و
زلاته ثم يؤمن به فيقبله فانظر هذه الاحكام هل يتصور ان تجري بين قوم لهم من العقل شيء
يستمر ذلك مع الايام وله يخطر ببالهم ان المظلوم قد تضعف قوته عن ماله فاذا الظالم فتجتمع عليه
ظلامات وعنائن ثم ان هذه الاحكام لا تجد ولها في الانجيل ولا في التوراة بل هم على قاعدتهم في اضداد
دينهم بدلوها كاحكام المسيحي وغيره من الموضعين عنهم ومما اطبق عليه النصارى ان الاسقف اذا
لم يوافقه شخص على هواه حرم عليه ومعنى حرم عليه ان الرب قد غضب عليه وان الحل لا يتبع ذلك
عليهم معاشرته ومؤالفته بل يتعين عليهم هجرانه وتركه ويخطر لهم ان تلك الحالة اذا دامت عليه تنزع
منه البركة وتموت دوابه ويهلك رزقه فان مات فيا ذهب الى السخط الدائم والعذاب الجحيم ويحكمون
ان الكاثفة يتصرفون في العباد تصرف رب الارباب وان بيده السعادة والشقاء مع انهم اقل من قليل و
احقر من حقير بيت الواحد من الكاثفة وغدرية على تخذيه طول عمره باكل الرشا في الاحكام ويفتدي
بالحرام وهو في الحالة الكذا زاه الله تعالى لا يفرق بين كوعه وبوعه ولا بين هرمه وبره الكفى اللسان اغلف القلب
متى السمع كال الزمان بمعزل عن الاشتغال بالفضائل ناء عن ارتضات العلوم فهم ابناءهم لا يزالون في هذه
الغفلة مستمرون على هذه النومة حتى يأتي احدهم الموت فيتيقظ فيجد كنف لا مع بني ادم في اتباع الحق
ولا مع البهائم في الراحة من التكليف فيبقى كغيره كذبا وتذوب نفسه اسفا فسبحان الله العفو و
العافية في الدين والدنيا والاخرة ولما علم حذاقهم وبيعهم ليس له قاعدة يبنى عليها ولا اصل يرجع اليه
جمعوا عقول العامة بتخيلات موهمة واباطيل مزخرفة وصنعوا في الكنائس والمزارات فمن ذلك ان
وضعوا صورا من الحجارة اذا قوي عليها الانجيل بكى وجرى دموعها يشاهدها الخاص والعام فيعتقدون
ان ذلك لما علمه من امر الانجيل ويكون لها مجار رقاق في اجوافها من وراءها مستصلة بزفت يغلى من الماء يعلوه
بعض الشمامسة فيقر الماء في المجار ويتصل بعيون تلك الاصنام وكذلك يصنعون اصناما يخرج
اللبن من ثديها عند قراءة الانجيل وذلك بصفلية وغيرها ومن ذلك اصنام من حديد وقناديل
صلبان عظام معلقة بهواء في الهواء لا يمس شيئا منها ولا يمسها شيء ويقولون ان ذلك لسر
ذلك المكان وآية برهان على عظمة الدين وان ذلك لم يوجد لغيرهم من الملل ويكون سبب ذلك مغناطيس
مما مغنطيس عملت في ست جهات فوق الصنم وتحته ويمينه وشماله وخلفه وامامه
فيجذبه كل مجر الى جهته وليس البعض باولى من البعض فيقع التمانع فيقف الحديد في الوسط وكذلك

العقل شيء ثم

اليهود في والبر الغار

من جملة خيالاتهم جرى بابه دموع الصنم

من جملة خيالاتهم اصنام من حديد معلق في جوها

لما دخل عليه بعض رسل المسلمين امر بهدم ما حوله من البناء فسقط وذكر بقسطنطينية كرسي

مملكتهم ومجتمع عظمائهم وعقلائهم وهذا حالهم **ومن** ذلك النور الذي ينزل بالقيامة في البيت المقدس

على قنديل معلوم هناك فيشرق من غير اتصال نار به في راي العين فتتوهم العامة ان الانوار تنزل على

ذلك الموضع قبل الله تعالى انه موضع قبر المسيح عليه السلام عندهم الذي فيه وصعد منه وهو كذب

باطل واصله ان النفط اذا دير على كيفية مخصوصة ومسح به شريط رقيق في غاية الرقة من الحديد

وغلف اخره فتيلة فان النار اذا مست اولها اوذلك الشريط فانها تجري مع ذلك الشريط بسبب النفط

الملاصق له الى ان ينتهي الى اخره فيشتعل في ذلك الجسم الذي للفتيلة من القطن او غيره **ولذلك** يراهن

النفطيون على انهم يقعدون في صدريت ويشعلون سراجا في طاق من الجهة الاخرى غير مباشرة

فاذا راهنه احدهم مد شريطا مع طول الحائط بداخل البيت متصله بذلك السراج ويتبع بالنار

فترى النار الى السراج ولا يشعر الناس الجالسون من اين انعقد السراج **وكذلك** النصارى اتخذوا

شريطا رقيقا لهذا القنديل يشعلونه من اعلى القبة التي في المكان ويشعل القنديل من غير نار ومساعدة

وقد اطلع على ذلك جماعة من الملوك المعظم اخو الملك الكامل واراد المنع منه فقالوا له لا يحصل لك هذا جهلا منه

الحال فان البطلة تبطل فتهكم على حالهم **وكذلك** الاصراء المتولون لتلك الجهة يطلعون على ذلك

ويجهدون به **وهذه** الكيفية مسطرة في كتب النفط والرماية رايتها انا مع مغربات صناعات

هذا الشان **ومن** ذلك ان لهم كنيسة كانوا يزعمون ان بيد الله تعالى تظهر من الهيكل لها يوم معلوم من السنة

تصافحها الناس فدخل عليها بعض ملوكهم فصافح اليد وسكها سكا شديدا وقال والله لا تزال هذه

اليد ضامرة بكثرة تقبيلهم حتى يرى صاحب اليد فلما اعياهم امره اخبروه انها يد راهب ضمر فقتله

ان يتركها بكثرة تقبيلهم حتى يرى صاحب اليد فلما اعياهم امره اخبروه انها يد راهب ضمر فقتله

ومنعهم من العود الى ذلك فلم يعودوا **وبالجملة** الاسهاب في هذا الباب يضيع فيه الزمان لكثرة

وانما اردت التنبيه على انهم يمشون ما هم عليه من الضلال بنوع من الشعبذة واضاف من الخيال

لما عدموا الحق الذي يصدع العقول وانا انبهك على ان القوم ليس لهم حظ من النظر القويم ولا العقل

المستقيم بل وجدوا اباءهم على الضلال فهم على اثارهم يهرعون قد غمرهم الجهل وعمهم العمى فلذلك لم

تنهض الغريزة الى بسط التعرض في الحديث معهم فان مخالطة البهائم من الخبل بل اقتصرت على ابيان

غلط القائل هذه الرسالة ومعارضتها بالامثلة والنصوص من كتبهم لقل الله تعالى يجعل ذكرتها

لبعض الغافلين فليستيقظ لرؤية هذه المساوي القبيحة واما سلوك طريق الانظار العقلية

وبناء المدارك القطعية فليس القوم اهلا لذلك وقد اجمع بعض اعيانهم المميزين في حلبة سباقهم

ليتحدث في امر دين النصرانية فقلت لجمرة جماعة من العدول انا لا اكلف النصراني لاقامة

دليل على صحة دينهم بل اطالبهم كلهم بان يصوروا دينهم تصويرا يقبله العقل فاذا صوروه كذلك

منهم بذلك من غير مطالبتهم بدليل على صحة فحاول هو نفسه تصوير دينهم فعجز عن ذلك فلما عجز

قال ما كلفنا بالتصوير بل كلفنا السيد المسيح بالاعتقاد ولا نلتزم ما لا يلتزمناه وما ليس من ديننا

فتح

فجنح الى ما قدمته لكم من السكون الى التقليد وعدم النظر فيما يصح ويفسد فقلت له الاعتقاد لا بد فيه

ان تثبت شيئا شيئا او تنفيه عنه فهو مركب من تصورين تصور المحكوم عليه وتصور المحكوم به وانتم عاما

قلت بهم مكلفون بالاعتقاد ومن كلف مركبا كلف بمفرداته فمن كلف بالاعتقاد كلف بالتصور فانتم

ح مكلفون بالتصور فصور لي دينك فانقطع وراى انه قد اصيب من مأمنه ولزمه السؤال الخ

قوله فقال اعرفك في ثلثة ايام ضنا اجتمع بابن الفساوهو كان مشهورا عندهم بالفضيلة على اقرانهم

فلما راه بعد ذلك فانظر الى قوم عاجزين عن تصوير دينهم فضلا عن اقامة الدليل عليه فكيف يليق

بالعاقل ان يوسع الحديث معهم فلذلك سلكت مسلك الاقتصاد في بيان هذه الكلمات **فمنها** انه

قال محمد صلى الله عليه وسلم لم يبعث الينا فلا يجب علينا اتباعه انا قلنا انه لم يبعث الينا لقوله تعالى في

حق الكتاب العزيز انا انزلناه قرانا عربيا ولقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه و

لقوله تعالى بعثت في الاميين رسولا منهم ولقوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولقوله تعالى

لتنذر ام القرى ومن حولها ولقوله تعالى لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك ولقوله

تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فله يلزم الا ما جاءنا بلساننا واتانا بالعربية والانجيل بلغاتنا **والجواب**

من وجوه **احدها** ان الحكيم واذا اراد ان يبعث رسله بالسنة قومها ليكون ذلك ابلغ في الفهم

عنه وهو ايضا يكون اوجب لفهم عنهم جميع مقاصده فالموافقة والمخالفة وازاحة الاعذار

والعلل والاجوبة عن الشبهات العارضة وايضاح البراهين القاطعة فان مقصود الرسالة

في اول وهلة انما هو التبليغ والارشاد وهو مع اتحاد اللغة اقرب واما ارجماعة من الرسل

عليهم الصلوة والسلام بالقتال بعد اياسهم من النفوذ بالبيان فاذا تقررت نبوة النبي في قومه قامت

الحجة على غيرهم فان اقارب الانبياء ومخالطيهم المطلعين على حاله والعارفين بوجوه الطعن

عليه اكثر من غيرهم اذا استووا وافقوا فغيرهم اولى ان يسلم ويوافق **فهذا** هو الحكمة في ارسال

الرسول بلسان قومه ومن قومه لا ان المقصود الا تتعذر عليه رسالة لغير قومه وفرق بين قوله

تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وبين قوله وما ارسلناك من رسول الا لقومك والفرق الثاني

هو المفيد لاختصاص الرسالة لهم لا الاول بل الفارق بين قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه

وبين قوله وما ارسلناك من رسول الا محكما عليه بهداية قومه فكان الثاني لا اشعار له بانه لم يكلف

بهداية غيرهم وكذلك الاول فنفي لم يكن لموقوفة على دلائل الالفاظ وموقع المخاطبات سوى بين

المختلفات وفرق بين المؤتلفات **وثانيها** ان التوراة نزلت بالمسان العبراني والانجيل

بالرومي فلو صح ما قاله لكانت المصيبة كلهم محظوظون في اتباع التوراة فان فهم لا يعلمون

هذا اللسان الا اذا تعلم الروم الذين هم على طريق التعليم وان يكون القبط كلهم والحبش كلهم

محظوظون في اتباع التوراة والانجيل لان الفريقين غير العبراني والرومي ولو لم يتعلم هذان الفريقان

بلسان القبط وترجما كما ترجما بالعربية لم يفهم قبطي ولا حبشي ولا روحي شيئا من التوراة ولا القبط

ولا حبشي شيئا من الانجيل الا ان يتعلموا ذلك باللسان كما يتعلموا العربي **وثالثها** انه اذا سلم

ان النبي صلى الله عليه وسلم رسول القوم ورسل الله تعالى خاصة خلقه وخيرته عباده معصومون عن
الزلل مبرؤون من الخطل وهو صلى الله عليه وسلم قد قال لليهود وبعث الى الروم ينذرهم وكتابه
صلى الله عليه وسلم محفوظ عندهم الى اليوم في بلاد الروم عند ملكهم يفتخرون به وكتب المقوقس عظيم
بلاد القبط وكسرى بفارس وهو الصادق البار كما سلف انه رسول القوم فيكون رسولا للجميع وان
في جملة ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا فصرح بالتعميم وانذر
شيئا من بدو امر التخصيص فان كانت النصارى لا يعتقدون اصل الرسالة لا لقومه ولا لغيرهم فيقولون
او ضحوا الناصر قد عوكم ولا يقولون كتابكم يقتضي تخصيص الرسالة وان كانوا يعتقدون
اصل الرسالة لكنها مخصوصة لزعمهم التعميم لما تقدم وكذلك قوله تعالى بعثت الى الاميين رسولا منهم
لا يقتضي انه لم يبعث لغيرهم فان الكل بعض الشيء اذا بعث الى مصر رسولا من اهلها لا يدل ذلك على انه
لم يبعث الى غيرهم وكذلك قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ليس فيه انه لا ينذر غيرهم لان الذي يتلى الوحي اولا لهم العرب كان النبي بالحجة
عليهم بالهداية اولى من غيرهم واذا قال السيد لعبده بعتك لتشتري ثوبا لا ينافي انه امره بشراء
الطعام بل تخصيص المنطوق بالذكر لا يدل في اقتضاء وسكت عن الطعام لان المقصد الآن لا يتعلق
به وما نزل العقلاء في مخاطباتهم يتكلمون فيما يوجد سببه ويسكتون عما لا يتعين سببه و
ان كان المذكور والمسكوت عنه حقيقا واقعيا فكذلك الرسالة عامة ولما كان المقصد اظهار
المنة على البر خصوصا بالذكر وخصت كل فرقة من اليهود والنصارى بالذكر ولم يذكر معها غيرها في
القرآن في تلك الآيات المتعلقة بهم وهذا هو سداد الخطاب ابدا فله يغتر جاهل بانه ذكر زيد بالحلم
نفيه عن عمرو وكذلك قولك لا تنذر غير زيد لا يدل على انه لا ينذر غيرهم كما اذا قال
القائل الغير اذن لكر لا يدل على انه اراد به لا يؤذن غيره بل ذكر يدل على مراد المتكلم في هذا
المقام تأديب الولد لا ان القصد مخصوص به ولعله اذا فرغ من الوصية على الولد يقول له وغيره مكر
ايضا ادبه وانما بدأت بالولد لاهتمامي به ولا يقول عاقل ان كلامه الثاني مناقض للاول وبالجملة
هذه الالفاظ نعتنا وحي اعلم بها وان كان النبي صلى الله عليه وسلم هو المتكلم بها ولم يفهم تخصيص
الرسالة ولا اراده بل النذر الروم والفرس وسائر الامم والعرب يفهم ذلك واعداؤه منا اهل
زمانه لم يدعوا ذلك ولو فهموه لاقاموا به الحجة عليه وحي ايضا لم نفهم ذلك فما فهمه الا هذا النصراني
الذي ساء سمعا فساء اجابة فمن اراد الهدى فطريقه واضح فليأخذ سبب النجاة قبل الفوت وينذر
السعادة قبل الفوت فما بعد الدنيا دار الا الجنة والنار وليس عند العاقل اهم من سعادة نفسه
فخلصها قبل حصول في رمسه والله الهادي والمعين على الخير كله **ومنها** انه قال ان القرآن الكريم
ورد بتعظيم عيسى عليه السلام وبتعظيم امه مريم عليها السلام وهذا امر ديانا واعتقادنا فانهما
فالديانة واحد فله ينكر المسلمون علينا **والجواب** من وجوه احدها ان تعظيمهما لا ينزع

فيه

فيه ولم تكفر النصارى بالتعظيم انما كفرت بنسبة امور اخر اليهما لا تليق بجلال الربوبية ولا بدناءة
البشرية من الالوهية والبنوة والحلول والاتحاد واتخاذ الصاحبة والاولاد تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا فهذه مخالطة في قولهم لا نعتقدها فلا اعتقاد ونحن هذا هو الاعتقاد
المتنازع فيه نعم لو ورد القرآن الكريم بهذه الامور الفاسدة المتقدم ذكرها وهو شاهد كان موافقا
لاعتقادهم فان احد البابين من الكفر **وثانيها** انه اذا عارض القرآن الكريم وردبا يعتقدانه
حق فهذا دليل على ان القرآن الكريم حق فان الباطل لا يوكد الحق بل المؤكد للحق حق جزما فيكون
القرآن الكريم حقا قطعا وهذا هو سبب اسلام كثير من احبار اليهود ورهبان النصارى وهو
انهم اعتبروا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه موافقا لما كانوا يعتقدونه من الحق فجزموا
بانه حق وسلموا واتبعوه وما زال العقلاء عادتهم كذلك يعتبرون كلام المتكلم فان وجدوه على وفق
ما يعتقدونه من الحق اتبعوه والا رفضوه **وثالثها** ان هذا البرهان قاطع على بطلان الاسلام عما
سائر الملل والاديان فانه مشتمل على تعظيم جملة الرسل وجميع الكتب المنزلة فالمسلم على امان في جميع
الانبياء عليهم الصلوة والسلام على كل تقدير اما النصراني فعلى امان من تكذيب النبي محمد صلى الله
عليه وسلم فبقين بطلان الاسلام على غيره ولو سلمنا تجويز صحة ما يقوله النصراني من البنوة و
غيرها فلا يكون المسلم قد اعتقد في عيسى عليه السلام ولا في غيره ما ينافي الفضل العظيم والشرف المنيف
وجهل بعض اهوالها على تقدير تسليم صحتها ادعاه النصراني والجهل ببعض فضائل من يجب
تعظيمه لا يوجب حطه اما النصراني فهو متحمل اصل تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بل يسبه بالكذب
والرذائل والجرأة على سفك الدماء بغير اذن من الله تعالى ولا خفاء ان هذا اخطر عظيم و
كفر كبير فنظهر من هذا التقطع بنجاة المسلم قطعا وبتعين غيره للمخاطرة والغرر قطعا فلا يبادر
كل عاقل في الاسلام يدخل الجنة بسلام **ومنها** انه قال ان القرآن الكريم ورد بان عيسى عليه
السلام روح الله وكلمته وهو اعتقادنا **والجواب** من وجوه **احدها** ان من المحال الذي لا يخفى
المراد الروح والكلمة عما ما تزعمه النصارى وكيف يليق بادنى العقلاء ان يصف عيسى عليه السلام
بصفة وينادي بها على رؤوس الاشهاد ويطبق بها الافاق ثم يكفر من اعتقد تلك الصفة في عيسى
عليه السلام ويأمر بقتلهم وقتلهم وسفك دمائهم وسبي ذراريهم وسلب اموالهم بل هو بالكفر اولى
لانه يعتقد ذكر مضافا الى غيره والسعي في وجوه ضرره وقد اتفقت الملل كلها من مبدئها و
كافرها على ان النبي صلى الله عليه وسلم من اكمل الناس في الصفات البشرية خلقا وخلقا و
عقله ورايا فانها امور محسوسة انما النزاع في الرسالة الربانية فكيف يليق بمسلم ان يأتي بكلمة هذا معناه ثم يقاتل معتقده ويكفره وكذلك اصحابه رضي الله عنهم والفضل
من الخلفاء من بعده فهذا برهان قاطع على ان المراد غير ما فهم هذا القائل وغير ما يعتقده النصارى
وثانيها ان الروح اكمل الريح الذي بين الخافقين يقال له روح وريح لغتان وكذلك في الجمع ريح

وارواح واسم لجبريل عليه السلام وهو المسمى بروح القدس والروح كما للنفس المقومة للجسم الحيواني والكلمة
اسم للفظة المفيدة من الاصوات وكما للكلام النفسي ولذلك يقال ان الكلام في الفؤاد وانما جعل
اللسان على الفؤاد دليلا والعالم مطبوع على ان نفس الانسان تحدث بالخير والشر وتطلع الكلمة على
الحروف الدالة على اللفظ من الاصوات ولهذا يقال هذه الكلمة خط حسن ومكتوبة بالحبر واذا
كانت الروح والكلمة لهما معان عديدة فعلى اينهما يحمل هذا اللفظ وحمل النصراني اللفظ على معنى
بمجرد حكم الهواء المحض باطل وثالثها وهو الجواب بحسب الالزام ان معنى الروح
المذكور في القرآن الكريم في حق عيسى عليه السلام هو الروح الذي بمعنى النفس الناطقة المعلوم للبدن
الحيوان ومعنى نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام من روحه انه خلق روحا ناطقة فيه فان جميع ارواح الناس
يصدق عليها انها ارواح الله تعالى وروح كل حيوان هي روح الله تعالى فان الاضافة في لسان العرب
تصدق حقيقة بادنى ملابسة كقولك احد حاملي الخشبة للاخر شل طرفك يريد طرف الخشبة
فجعله طرفا للحامل وتقول طلع كوكب بزاذ اكان بحيث عند طلوع يسرى بالليل ونسبة الكوكب كذلك
اليه نسبة المقابلة فقط تكيف لا يضاف كل روح الى الله تعالى وهو خالقها ومدبرها في جميع احوالها
ولذلك قال بعض الفضلاء ما سئل عن هذه الآية فقال نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام روحا من
ارواحه اي جميع ارواح الحيوان ارواحه واما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فللتنبيه على
شرف عيسى عليه السلام وعلو منزلته بذكر الاضافة اليه تعالى كما قال تعالى وما انزلنا على عبدنا
وان عبادي ليس لك عليهم سلطان مع ان المجموع عبيده واما التخصيص لبيان منزلة المخصص وامر الكلمة
فمعناها ان الله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فما من موجود الا وهو منسوب الى كلمة كن
فلما اوجد الله عيسى عليه السلام قال له كن في بطن امه فكان تخصيصه بذلك للتشريف كما تقدم
فهذا معنى معقول متصور ليس فيه شيء كما يعتقده النصارى من ان صفة من صفات الله
حلت في ناسوت المسيح عليه السلام وكيف يكون في العقل ان تفارق الصفة الموصوف
بل لو قبل لاحدنا ان علمك او حياتك انتقلت لزيد لانكر ذلك كل عاقل بل الذي يمكن ان يوجد في الغير
مثل تلك الصفة واما انها هي في نفسها تتحرك من محل الى محل فالانتقالات من صفات الاجسام
والصفة ليست جسما فان كانت النصارى تعتقد ان الاجسام صفات والصفات
اجسام وان احكام المتخالفات وان تباينت تتبع واحد تقطع مكالمتهم بكلمة وذلك هو الذي
بهم ولنقطع بانهم ابعد من ذلك عن موازنة العقول ومنازل النظر وبالجملة فهذه كلمة عربية
في كتاب عربي فمن كان يعرف لسان العرب حق معرفته في اضافته وتعريفه وتخصيصه
وتعميمه واطلاقه وتقييده وسائر انواع استعماله فليتحدث فيه ويستدل به
وما ليس كذلك فليقلد اهله العلماء به ويترك الخوض فيما لا يعنيه ولا يعرفه ومنها انه

قال

قال في الكتاب العزيز وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة والجواب ان الذين اتبعوه
ليسوا النصارى الذين اعتقدوا فيه انه ابن الله وسلكوا مسلك المتأخرين فان اتباع الانسان موافقته
فيما جاء به وكون هؤلاء المتأخرين اتبعوه نحل نزاع بل متبعوه الحواريون ومن تابعهم قبل ظهور القول
بالتثليث واولئك الذين رفعهم الله تعالى في الدنيا والاخرة وبخ اعدائهم وهم منا وبخ انما تطلب هؤلاء
بالوضوع الى ما كان اولئك عليه فانهم قدس الله ارواحهم امنوا بعيسى وبجملة النبيين صلوات الله
عليهم اجمعين وكان عيسى عليه السلام يبشر بهم محمد صلى الله عليه وسلم كما نقف على نصوصه ان شاء
الكتاب ان شاء الله تعالى وكانوا ينتظرون ظهوره ليؤمنوا به عليه السلام ولذلك ما ظهر عليه السلام
جاء اربعون راهبا من نجران يتأملون وجوده وهو الموعود به فآمنوا به في ساعة واحدة بمجرد النظر
والتأمل للعلامات فهؤلاء هم الذين اتبعوه وهم المرفوعون المعظمون واما هؤلاء النصارى
فهم الذين كفروا به مع من كفر وجعلوه سببا لانتهاك حرمة الربوبية بنسبة واجب الوجود المقدس
عن صفات البشر للمصاحبة والولد الذي يفرضونها اقرارهم بانهم يختانه تعالى ان الله عز وجل اذا
قال لعيسى عليه السلام يوم القيمة ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ما يمكن
يمكث اربعين سنة فجلا من الله تعالى حيث جعل سببا للكفر به وانتهاك حرمة جلاله فحواص الله تعالى لا يأمنون
ويخلون من اطلاعهم على انتهاك الحرمة وان لم يكن لهم فيها مدخل ولا تعلق فكيف اذا كان لهم فيها تعلق
من حيث الجملة ومن عاشر اهل الناس ورؤساءهم وله عقل قويم وطبع سليم مستقيم غير طبع النصارى
ادرك هذا فاذى احد عيسى عليه السلام ما اذيه هؤلاء النصارى نسأل الله العفو والعافية بمنه و
كرمه ومنها انه قال الله القرآن الكريم شهد بتقديم بيع النصارى وكنائسهم على مساجد المسلمين
لقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها
اسم الله كثيرا وذلك يدل على ان النصارى في زعمهم على الحق فلا ينبغي لهم العداوة معاهم عليه لان العدول
عن الحق انما يكون للباطل والجواب من وجوه احدها ان المراد بهذه الآية ان الله يدفع المكاره
عن الكثير بوجود الاخيار في كل عصر فما زال الله تعالى يدفع بسبب الاشراف
الغيث والحيا في زمان موسى عليه السلام سلم فيه اهل الارض من بلاء يقتهم فهم بسببه فيه من
الاستقامة على الشريعة الموسوية وزمان عيسى عليه السلام سلم فيه اهل الارض بسببه فيه من
اهل الاستقامة على الشريعة العيسوية وزمان محمد صلى الله عليه وسلم يسلم فيه اهل الارض بسببه
فيه من اهل الاستقامة على الشريعة المحمدية وكذلك سائر الازمان الكائنة بعد الانبياء عليهم السلام
كل من كان مستقيما على الشريعة الماضية هو سبب سلامة البقية فلولا اهل الاستقامة في زمن موسى
عليه السلام لم يقع صومعة يعبد الله تعالى فيها على الدين الصحيح لعموم الهلاك بل ينقطع الخير بالكلية و
كذلك في سائر الازمان فلولا اهل الخير فيها لما قام يوم مسجد يعبد الله تعالى فيه على الدين الصحيح لعموم
غضب الله تعالى على اهل الارض والصومعة اماكنة الرهبان في ازمنة الاستقامة حيث يعبد الله

تعالى فيها على دين صحيح وكذلك البيعة والصلوات والمساجد وليس المراد هذه المواطن اذ الكفر بالله تعالى فيها وبدلت شرائعه وكانت محل العصيان والطغيان لا محل التوحيد والايمان وهذه المواطن في ازمنة الاستقامة لا نزاع فيها انما النزاع لما تغيرت احوالها وذهب التوحيد وجاء التثليث وكذبت الرسل والانبياء عليهم السلام وصار ذلك كنيسة في الصباح والمساء في هي اتيح بقعة على وجه الارض والعبرة بمكان واحد فلا تحصل هذه الاية دليلا على تفضيلها **وثانيها** ان الله تعالى قال صوامع وبيع وصلوات بالتنكير والجمع المنكور لا يراد عند العرب على اكثر من ثلثة من ذلك المجموع بالاتفاق ونحن نقول انه وقع في الدنيا ثلث من البيع وثلث من الصوامع كانت افضل مواضع العبادات بالنسبة الى ثلثة مساجد وذلك ان البيع التي كان عيسى عليه السلام وخواصه من الحواريين يعبدون الله تعالى فيها هي افضل من جميع المساجد ثلثة واربعة لم يصل فيها الا السفلة من المسلمين وهذا لا نزاع فيه وانما النزاع في البيع والصوامع على الجمع والله يقتضيه لانه جمع منكر وانما يقتضيه ان لو كان معرفا كقولنا البيع باللام **وثالثها** ان هذه الاية تقتضي ان المساجد افضل بيت عبد الله فيه عكس ما قاله هذا الحبر من بيوت العرب وتقريره اذا الصنف القليل المنزلة عند الله تعالى اقرب الى الهيبة كما ان العظيم المنزلة والقاعدة العربية ان الترقي في الخطاب الى الاعلى فالاعلى ابدا في المدح والذم والتنقيص والاستهزاء فنقول في المدح الشجاع البطل ولا نقول البطل الشجاع لانه تقدير اجماع الاول وفي الذم العاصي الفاسق ولا نقول الفاسق العاصي وفي التنقيص فلان يغلب المائة والالف ولا نقول يغلب الالف والمائة وفي الاستهزاء لا اخذ عليك بالدرهم ولا بالدينار ولا نقول بالدينار والدرهم والسر في الجميع الكرنقة اجماعا عن الاول الى الثاني هو اذى عنه اذا تقرر ذلك ظهر ان افضلية المعابد الثلثة وعزتها على غيرها كما تقول لولا السلطان لهلك الصبيان والرجال والامر كذلك فالاعلى التنقيص عدم السلطان وان وجوده سبب عصمة هذه الطوائف اما لو قلت لولا السلطان لهلك الابطال والشجعان لعد كلاما فاسدا **ورابعها** ان الآية تدل على ان المساجد افضل بيت وضع على وجه الارض للعابدين من وجه اخر وذلك على القاعدة العربية ان الضمائر انما تحكم بعودها على اقرب مذكور فاذا قلت جاء زيد وخالد واكرمته فالاكرام خاص بخالد لانه اقرب فقول الله تعالى يذكر فيها اسم الله كثيرا مختص بالاخير الذي هو المساجد لان قوله فيها ضمير مخصوص بالقريب وهذا هو قول المفسرين فتكون المساجد قد اختصت بكثرة ذكر الله تعالى وهو يقتضي ان غيرها لم يساوها في كثرة الذكر فتكون افضل وهو المطلوب **فائدة** الصوامع موضع الرهبان وسميت بذلك لحدة اعلاها ورقتها ومنه قول العرب اصمعت الثريا اذا رفعت اعلاها ومنه قولهم رجل اصمع القلب اذا كان حادا والفطنة والصلوات اسم لمتعبد اليهود واصلها بالعبرانية صلوتا فغيرت والبيع اسم لمتعبد النصارى اسم مرتجل غير مشتق والمسجد اسم لمكان السجود فان مفعل في لسان العرب اسم للمكان واسم للزمان الذي فيه الفعل كالمضرب مكان الضرب وزمانه

ومنها

ومنها انه قال القرآن دل على تعظيم الحواريين والانجيل وانه غير مبدل لقوله تعالى انزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب اي من التوراة والانجيل واذا صدقها لا تكون مبدلة والحكم بظهور التغيير عليها بعد ذلك شهرتها في الاعصار والامصار فيتعذر تغييرها ولقوله تعالى في خطاب الله ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والكتاب هو الانجيل لقوله تعالى فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير والكتاب هنا هو الانجيل وانه لو اراد القرآن لم يقل قبلك بل قال هذا ولقوله تعالى وقل امنت بما انزل الله من كتاب **والجواب** ان تعظيم الحواريين لا نزاع فيه وانهم من خواص عباد الله الذين اتبعوا عيسى عليه السلام ولم يبدلوا وكانوا معتقدين لظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان على ما دلت عليه كتبهم على ما ذكرته في الباب الرابع ان شاء الله تعالى والمكابر وخالف الحاد تون بعدهم **واما** تصديق القرآن لما بين يديه من التوراة والانجيل ان كانت المتقدمة عند نزولها قبل تغييرها وتحريفها كانت حقا موافقة للقرآن والقرآن موافق لها ليس المراد الكتب الموجودة اليوم فان لفظ التوراة والانجيل انما ينصرفان للكتابين السابقين وبينهما ان الموجود الان غيرهما في كثير من المعاني والوجوه **واما** قوله تعالى وذلك الكتاب فان المراد به الانجيل في الامر العجيب والتخيل الغريب **و** تواجع المسلمون فاطبة على ان المراد به القرآن فلا يلتفت الى **و** اذا اخبر الناطق بهذا اللفظ وهو رسول الله عليه وسلم ان المراد به هذا الكتاب كيف يليق ان يحمل على غيره فان كل واحد مصدق فيما يدعيه في قوله انا بنيا نزع في تفسير قول غيره ان امكنت مناقشته **واما** الاشارة بذلك الذي اعتبر به هذا السائل فاعلم ان للاشارة ثلثة احوال هذا القريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد لكن البعد والقرب يكونان تارة بالزمان وتارة بالمكان وتارة بالشرف وتارة بالاستحالة وقد ذكرت ذلك في حوض يوسف عليه الصلوة والسلام لما اجتمع مع نبينا المدينة ويوسف عليه السلام بالحضرة وقد قطعن ايديهن عند الدهش الحسنة فذلك الذي يشير اليه بذلك **و** قيل اشير اليه بذكر البعد امكانه لانه مكتوب في اللوح المحفوظ **و** قيل زمانه لانه وعد به في الكتب المنزلة قديما **و** قيل لما كان اصواتا والصوت يستحيل بقاءه فصار بسبب هذه الاقوال في غاية البعد لان المستحيل ابلغ من البعيد **واما** قوله تعالى جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير اعلم ان الالف واللام تكون في كلمات للعرب لاستغراق الجنس نحو حرم الله الخنزير والظلم والكفر ونحو ذلك كما تقول كثر الله خيرك وكما تقول ركب اهنت رجلا اكرمت الرجل بعد اهانته **و** لها محمل كثيرة وليس هذا موضعها فتحمل في كل مكان على ما يليق بها فمن في قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه للعهد لانه موعود به مذكور على السنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام فصار معلوما فاشير اليه باسم العهد وهي في قوله تعالى بالبينات والزبر والكتاب للجنس اشارة الى جميع الكتب المنزلة فليس المراد ههنا الانواع المراد **ولا** يمكن ان يفهم القرآن الكريم الا من فهم لغات العرب فهما شافيا **و** قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم آمرا له قل امنت بما انزل الله من

وللعهد م

كتاب فانهم الكتب المنزلة لا المبدلة وهذا لا يمترى فيه عاقل وحتى نتنازعهم فى ان ما بايديهم منزلة بل مبدلة محرفة
فى غاية الوهى والضعف وسقم الخط والرواية والسند بحيث لا يوثق بشئ منها **وبيانه** ان الاناجيل التى
تعرف النصارى منها اربعة مشهورة **والخامس** لا يعرفه احد الا القليل منهم فالاربعة الاول الاجيل متى و
هو من الحواريين الاثنى عشر وبشر بالاجيل باللغة السريانية بارض فلسطين بعد صعود المسيح عليه السلام
الى السماء بثمان سنين **وعمدة** اصحاحاتها ثمانية وكتون اصحاحا **والاجيل** مرقس وهو من السبعين وبشر
بالاجيل باللغة الفرنجية بمدينة رومية بعد صعود المسيح عليه السلام باثنى عشرة سنة **وعمدة** اصحاحاتها ثمانية
واربعون **والاجيل** لوقا وهو من السبعين وبشر بالاجيل باللغة اليونانية **وعمدة** اصحاحاته
ثمانية وثمانون اصحاحا **والاجيل** يوحنا وهو الاثنى عشر وبشر بالاجيل فى مدينة افسس من اعمال رومية
بعد صعود المسيح عليه الصلوة والسلام بثلثين سنة **وعمدة** اصحاحاتها فى النسخ القبطية ثلثة وثلثون
اصحاحا **واما** الاجيل الخامس سمى بالاجيل الصبوة ذكر فيه الاشياء التى صدرت من المسيح عليه السلام
فى حال طفولتيته وهو مبسوط فى قطاس عن مريم عليها السلام وفيه زيادة ونقصان وقد ذكر فيه كثير من
اعلام المسيح ومشاهير معجزاته **وذكر** فيه قدوم المسيح وامه مريم عليها السلام الى صعيد مصر يوسف
النجار ثم عودته الى ناصرة وهى قرية عند بيت المقدس **والحال** انه تنسب النصارى وهى فى هذه الاناجيل الاربعة
وفى هذه من التناقض والتعارض والتكاذب ومضادة بعضها لبعض امر عظيم حتى ان من وقف
عليها يشهد بصريح عقله انها ليست بالاجيل المنزلة من عند الله تعالى وان اكثر من اقوال الرواة وانا صحهم
وان نقلته افسدوه بالخرافات وحكايات وامور غير مسوغة من المسيح عليه السلام ولام
اصحابه مثل حكاية صورة الصليب والقتل والصلب والشبه فى تغيير لون القمر وانشقاق الهيكل **و**
الامور التى اجمعت فى زعمهم بعد المسيح عليه السلام بستمائة وكيف يجعل من الاناجيل والاناجيل الحق انما هو
الذى نطق به المسيح عليه السلام **وقد** كان كذلك اعرف الثقة بهذا الاناجيل لانها اربعة والمنزل واحد
و هذه الاربعة املت فى اقطار متباعدة بلغات مختلفة واقلام متباينة مع ان كل واحد منها
ذكر من الاقاصيص والحكايات ما لم يذكره الاخر فليت شعرى اى شئ منها او فيها هو المنزل من عند الله تعالى والمنزل
واحد بلغة واحدة على نظام واحد **ثم** ان لوقا ومرقس **وهم** ليسا من الحواريين بل نقلا عن غيرهما
واسندوه الى المسيح عليه السلام فهما يقولان ما كلم المسيح والجا انما هو فى كلامه قلة مجة فى هذين الاناجيلين
الاثنين **وقد** قال لوقا فى صدر الاجيل ان اناسا اراوا ترتيب الامور التى تحن بينها اعارفون كما عرفنا ايسنا اولئك
الصفوة الذين كانوا خداما للكلمة فرايت انا اذ كنت تابعا ان اكتب لك ايها الاخ العزيز تاويلا لتوقن
به حقائق الامر الذى وعظت به فقد اعترف انه لم يلق المسيح ولا خدمه وانما كتابه تاويلات جمعها بما
وعظ به خدام الكلمة **وها** انا اسوق عدة من تناقضاتها ليعلم تغيرها وتبديلها وعدم الوثوق
بشئ منها فانه ليس البعض اولى من البعض **التناقض الاول** قال متى بن يوسف خطيب مريم عليها السلام
وهو المسيح يوسف النجار الى ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام اثنان واربعون واولاده وقال لوقا

اربعة

٧

اربعة وخمسون **التناقض الثانى** قال لوقا جبرئيل الملك عليه السلام لمريم بشارة انك تلدين ولدا اسمه
يسوع يجلس على كرسى ابيه داود ويملك على بيت يعقوب فاكذبه يوحنا وغيره فقال يوحنا بل دخل
يسوع هذا الذى وعده الله بالملك الى القاهرة فبلطس وقد لبس شهرة البنات وتوج بتاج من الشوك
وصفعوه وسخروا منه فاوضه فيلطس طويلا فلم يتكلم فقال له اما تعلم ان لى عليك سلطانا ان
شئت صلبتك وان شئت اطلقتك فاجابه يسوع قولا انك اعطيت ذلك من السماء لم يكن لك على
سلطان ومن اجل ذلك خطيتى الى اعظم الكبر عظيمة وصلب بعد ذلك ومن تابعه فاشتى اصحابها
يجعل يسوع ملكا عظيما لبنى اسرائيل والام يضف بهذه الزلة والاهانة **ثم** ان هذا الملك لم يبق قط اما
على رايهم فانه صلب وهو فى غاية الخمول واما على رايتنا فانه تعالى رفعه عليه السلام من غير ملك ولا اهانة
فهذا الاصل له **ثم** ان محاورة تجرى بين ملك جبار وعيسى عليه السلام اى شئ ادخلها فى الاناجيل المنزلة
من السماء بل يقطع بان هذا غير منزل **التناقض ٣** قال لوقا لما نزل يسوع عليه السلام من الجذع
اليهود ظهر له ملك من السماء ليقويه وكان يصلى ساعة وصار عرقه كغبيط الدم **ولم** يذكر ذلك متى و
لا مرقس ولا يوحنا **واذا** تركوا ذلك كله يومن ان يتركوا اما هو هم منه الفرائض والاحكام **وان** كان الترك
صحيحا فقد تركوا الزيادة النسخ الاخر وهذا هو التحريف والتبديل مع ان نقل لوقا يقتضى رفع المسيح
عليه السلام الى السماء لان الملك لا يقلته الهوى وانما نزل الا للعصمة من الاذى والرفع وهذا غاية الكمال
وهو يبطل معتقد النصارى فى الصلب ثم تقوية الملك ان كان للاهوت فما حصل الاتحاد الذى يقولونه
لاحتياج الى تقوية بغيره وان كان بالناسوت فهو غير اللاهوت فما حصل الاتحاد الذى يقولونه **التناقض ٤** قال يوحنا وهو اصح الاربعة انه اول اية اظهرها المسيح عليه السلام تحول الماء خمرا وانكرها
الثلثة واذا غفلوا عن مثل هذا كانوا مهتما وبين بالدين وان كانت لم تقع عندهم فكيف يثقل الدين غير
شخص واحد وهو يوحنا وشرط ثبوت اصل الاديان التواتر **التناقض ٥** قال يوحنا ان المسيح
عليه السلام غسل اقدام تلاميذه وسمها بمنديل كان فى وسطه وامرهم ان يفعلوا به فى التواضع
ولم يذكر ذلك الثلثة الاخر فان كان كذبا دخل الخلل وان كان صدقا فلم اغفلوه **التناقض ٦** قال يوحنا
قال يسوع عليه السلام الى لو كنت انا الشاهد لنفسى لكانت شهادتى باطلة ولكن يشهد لى غيرى
فانا اشهد لنفسى والى تمام شهادة الذى ارسلنى وقد قال الله تعالى ان شهادة رجلين صحيحة فى عدل الله تعالى
رجله واثبتوا شهادة كنفسه مع القول ببطلانها وهذا الكلام ينزه عنه المسيح واصحابه **التناقض ٧**
قال يوحنا لما مضى المسيح ليوحنا المعمدانى ليتعمد منه قال له المعمدانى حين راه هذا هو ذو الذى
نحن خطاة العالم وهو الذى قلت لكم انه ياتى بعدى وانه اقوى منى **وقال** متى لما راى المعمدانى قال انى
لمحتاج الى ان اتصبغ عليك فكيف جئتنى تتصبغ على يدى وارسل اليه بعد ذلك اوانت الاتى او
ننتظر غيرك **وهم** قسر لم يقل شيئا من ذلك فاختلف الثلثة فجزم الاول وجعله الثانى غير عالم
حتى يسال وسكت الثالث بالكلية **التناقض ٨** قال متى يوسف خطيب مريم عليها السلام **و**

قال لوقا السبوع ثلثون سنة يظن انه ابن يوسف بن هالي لجعل اسم ابيه هالي والاولى جعله يعقوب وهو
تكاذب ثم ان قصة عيسى عليه السلام في كونه ولد من غير اب كانت في غاية الشهرة عند بني اسرائيل حتى
اذ وامرئم عليها السلام اذا غطيها برجها بالزنا ووصلت القصة الى اقطار الارض فكيف يخفى
على عيسى عليه السلام ذكر ثلثين سنة **التناقض و** قال متى صلب المسيح عليه السلام لصا عن يمينه
وعن شماله فكانا يهزؤان به جميعا ويعيرانه **و** قال لوقا انما هزء به احدهما وكان الاخر يقول للصالح
اما تتقي الله كلاكما اما نحن بالعدل جوزينا واما هذا فلم يعمل قبيحا ثم قال للمسيح عليه السلام اذكرني
اذا اتيت ملكوتك فقال حقا ان تكون معي اليوم في الفردوس فكذب قوله متى انهما يهزءان به واغلظ برده
القضية مرقس ويوحنا **ومن** المحال ان يحدث مثل هذا ولا يشيع في ذلك الوقت فاذا كانا صحيحا فلم
تركاه او كذبا فلم اختلف الاخران **التناقض ز** قال لوقا اني ابن الانسان لم يات ليهلك نفوس
الناس ولكن ليحيي **و** قال الباقون ان ابن الانسان لم يات ليلقي على الارض سلمة لكن سيفا
ويضرم فيها نارا فهذا الكلام تنزه التلامذة عنه لان الاول جعله رحمة للعالمين والاخر جعله نقمة
عليهم **التناقض ح** قال متى ان مريم جارية المسيح عليه السلام جاءت لزيارة قبره عشية السبت
ومعها امراة اخرى واذا ملك قد نزل من السماء وقال لهما لا تخافا فليس يسوع ههنا قد قام من بين
الاموات ثم لقيتا المسيح عليه السلام فقال لا باس عليكما قولا لاخوتي ينطلقون الى الجليل وذلك قبل
جاءت وحدها يوم الاحد بغلس فرات الصخرة رفعت عن القبر فاسرعت الى شمعون والتلميذ
اخر فاخبرتهما ان المسيح عليه السلام قد اخذ من تلك المقبرة ولا ادري اني دفن فخرج شمعون وصاحبه
فابصروا الاكفان موضوعة ناحية من القبر فيما هي كذلك وقد التفت ورات المسيح قائما فلم
تعرفه وحسبته حارس البستان فكلمها فعرفته وقال لها اني لم اصعد بعد فاذهبي الى اخوتي فقولي
اني منطلق الى ابي وابيكم والهي والهكم فاحدهما يذكر انها ذكرت والاخر يقول هو المسيح عليه السلام
واحدهما يقول عشية السبت والاخر يقول يوم الاحد واحدهما يحكي عن مريم وصديقاتها والاخر
عنها مع غيرها ويحيل النصارى هذا الكلام مع اضطرابه اصله لمعتقدهم ويقولون قد قال الى
منطلق الى ابي ويغفلون عن قوله وابيكم وعن قوله الهي والهكم وبين امرة واحدة مع
ان هذا الكلام لو وجد في كلام المغفلين لم يقبل والساحر والماهر في مرات عقلهم كيف يعتادون
من ولد من بطون الارحام ودمائها ونشا في ضعف الطفولية اولا واخرا تقعده الامراض و
الاسقام والانكاد والالام والحاجة الى الشراب والطعام والمنام ثم يصفع على زعمهم ويصلب
ويدفن ثم يبكي عليه ويندب بالثكلان ويلبس على امه بناطور البستاني فلله در اليهود بالغوا
في الهزء والسخرية بالنصارى ما قدروا ان يقولوا اكثر من هذا الهذيان **التناقض ط** قال
صعود المسيح عليه السلام الى السماء اغفله يوحنا ومتى وهما من الحواريين الاثني عشر وذكره
لوقا وهو قس وليس من الحواريين واختلفا فقال مرقس اني سيدنا يسوع لما قام كلم التلاميذه

نكليما

تكليما ثم صعد من يومه حالف لوقا فقال انما صعد بعد قيامه اربعين يوما مع ان الصعود عظيم لا يخفى
ان يخفى على التلاميذ ويعلمه غيرهم **التناقض ي** قال متى قال يسوع حقا اقول لكم ان قوما من القيام
ههنا لا يذوقون الموت حتى يروني الاشخاصا آتيا في ملكوتي وقد مضى الف سنة ولم يات في ملكوته وقام القيامة
ومن بعدهم فزاد على ان هذا الكلام كذب وافتراء وهو يخرم القصة بجميع ما يقولونه **التناقض يا** قال متى
قال المسيح للتلاميذ الاثني عشر انكم الذين تكونون في الزمن الآجل جلوسا على اثني عشر كرسيا تدينون اثني عشر
سبطا من بني اسرائيل فشهر للكل بالفوز والرعاية ثم نقض ذلك بعينه فقال في احد التلاميذ الاثني
عشر وهو يهوذا صاحب صندوق الصدقة فارتشى على يسوع بثلثين درهما وجاء بالشرط اليهم فقال ايسوع
الويل لك خير لك لو لا تولد **التناقض يا** قال متى لما حمل يسوع الى القائد فيلاطس قال اي شيء عمل هذا
فصرخ اليهود وقالوا ليصلب يصلب فاخذ القائد ماء وغسل يديه وقال انا بريء من دم هذا الصديق وانتم
ابصر واكذبهم يوحنا فقال بل ضربه وسلمه اليهم وهو يناقض صريح وكيف تصبر على هذه الشدة من
تهافت الاناجيل وما اشتملت عليه من الويل والاباطيل **و** من تتابع كتبهم واناجيلهم وجدير فيما من
العجائب ما يقضي له بان القوم تفرقت شرائعهم واحكامهم وعقولهم وشئونهم تفرق ايدي سبا وان
القوم لا يلتزمون مذهبا **والعجب** ان اناجيلهم حكايات وتواريخ ومحاربات وكلام كفرة وكهنة و
تلة مزة وغيرهم حتى الى حلف بالله الذي لا اله الا هو ان تاريخ الطبري عند المسلمين اصح نقلا من الاناجيل
ويعتمد العاقل عليه لكن شمع ان التاريخ لا يحتج عند المسلمين ان يبنى عليه شيء من امر الدين وانما هو نكاهات
في المجالس ويقولون مع ذلك الاناجيل المتداولة اليوم امر المسيح باتباعه **قلت** شتان بين
هذا الاناجيل المتداولة من عند الله تعالى وبين كلمات من بين هذه الكلمات ثم الذي نقلوه عن عيسى عليه السلام
من لفظه وهو القليل لا يلزم ان يكون منزلا من عند الله سبحانه وتعالى لان المسيح عليه السلام كان يتكلم
بكلام على وجه النصيحة ومن مقتضى الطبائع البشرية وغير ذلك فهذا هو الذي من عند الله سبحانه و
تعالى **ولذلك** لا يقول المسلمون كل ما تكلم به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن ونقل القرآن عنه نقلا متواترا
يقطع بصحته خلفا وسلفا **واما** النصارى فلو يتيقن لهم ان الوحي الله تعالى ابدا فضلا عن نقله بدون يقين
فانظر هذه الحالة ما اشد بعدها عن الصواب وما اخلقها للتشكك والارتياب **و** مع ذلك لا يحيون ويجاهرون
بقولهم كيف يمكن ان يكون بالاناجيل المتداولة من عند الله سبحانه وتعالى وهو موضوع عن الخلق اجمعين
جديرون بان يضحك عليهم ابد الدهر **و** ان شئت قلت يبكي عليهم **و** اعجب من ذكر صومهم الذي يتكرر عليهم
في كل عام يصومون نحو الشهرين والشهرين فيها واجب غير واجب باجماعهم واذا سالتهم ما عدد الواجب
لم تجد فيهم احدا يوفي فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **و** لقد عذرت بعض الفضلاء لما سمعته يوما
يقول النصارى غبي ولدام **ومنها** انه قال القرآن الكريم التي على اهل الكتاب لقوله تعالى
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم
ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين ولقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي

احسن الا الذين ظلموا منهم والظالمون منهم اليهود عبدة العجل وقتلة الانبياء ولقوله تعالى وقولوا امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون ولم يقل كونوا مسلمين ولقوله
تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين
امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فذكر حميد
صفاتنا وجميل ثنائنا ونفى عنا الشرك بقوله تعالى والذين اشركوا وسوى بيننا وبين غيرنا لقوله
تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل
صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **والجواب** اما قوله تعالى قل يا ايها
الكافرون الى آخره فمعناها ما ذكرنا قالت له عليه الصلاة والسلام اعبد الهتنا عاما ونعبد
الهك عاما فامره الله تعالى ان يقول لهم ذلك فليس المراد النصارى ولو كان المراد النصارى لم ينفعوا
بذلك لان قوله تعالى لكم دينكم ولي دين معناه المواخذة والمتاركة فان الله سبحانه وتعالى اول ما بعث
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم امره اولا بالارشاد والبيان لمن شرع في قصده الاهتداء فلما قويت
شوكة الاسلام امره بالقتال لقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
ومأواهم جهنم وبئس المصير **قالت** العلماء نسخت هذه الاية نيفا وعشرين اية منها لكم دينكم
ولي دين ولا يضركم من ضل اذا اهتديتم ولست عليهم بمسيطر وغير ذلك وليس في المتاركة والاقتصار
على الموعظة دليل على صحة الدين المتروك وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
دليل على انهم على الباطل فانهم لو كانوا على الحق ما احتجنا الى الجدال معهم فهي تدل على عكس ما قالوه وقوله
تعالى الا الذين ظلموا منهم المراد من طغى ولم يقصد الارشاد من كل طائفة ولا يختص ذلك باليهود فانه يعدل
معه على الدليل والبرهان الى السيف والسنان وامره تعالى بان نؤمن بما انزل على اهل الكتاب صحيح
ولكن اين ذلك المنزل والدليل وجوده بعينه اعرض عنه فتغير بحيث قدمنا بينا في تناقض الاناجيل و
اما قوله تعالى ونحن له مسلمون فخاص بنا امرنا الله تعالى ان نقوله لكم لتتبعوا فيه فهو دليل امرهم بالاسلام
عكس ما قالوه ولو لم يكن لهم امر لما كانوا مامورين باتيان غير هذه الاية كقوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية وكقوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الاية وغير ذلك و
كثير واما مدح النصارى بانهم اقرب مودة وانهم متواضعون فمسلم لكن [illegible] هذا الامتنان يكونوا كفرة
مخلدين في النيران وغضب الديان لان الصفات الجميلة والاداب الكسبية تجتمع مع الكفر والايمان
كالامانة والشجاعة والظرف واللطف وجودة العقل وليس فيه دليل على صحة دينهم **و** اما نفي
الشرك فالمراد الشرك بعبادة الاصنام لا الشرك بعبادة الولد واعتقاد التثليث وسببه
انهم مع التثليث يقولون الثلثة واحد فاشاروا الى التوحيد بزعمهم لوجه من الوجوه ويقولون
نحن لا نعبد الا الله لكن الله تعالى هو المسيح ونعبد المسيح والمسيح هو الله تعالى الله عن قولهم علوا
كبيرا انه هذا وجه التوحيد عندهم من حيث الجملة ثم يعكسون ذلك فيقولون ان الله ثالث ثلثة

و

بيان النزاع عن نفي الشرك عن النصارى

الصفات الجميلة تجتمع مع الكفر

٩

واما عبدة الاوثان فيصرحون بتعدد الالهة من كل وجه ولا يقول احد منهم ان الصنم هو الله تعالى فهم
باسم الشرك اولى من النصارى وكانت النصارى باسم الكفر اولى حيث جعلوا الله تعالى بعض مخلوقاته
وعبدوا الله تعالى وذلك المخلوق فشاركوا عبدة الاوثان في عبادة غير الله تعالى وزادوا في الاتحاد
والصاحبة والولد فلا يفيدهم كون الله تعالى خص كل طائفة من الكفار باسم لكونها في
اللغة مترادفا ولا تصويبا لما هم عليه **ومنها** انه قال امدح قرباننا ونواعدنا ان اهلنا ما معنا
لقوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
الى قوله احدا من العالمين فالمائدة هي القربان التي نتقرب به في كل اربعين **والجواب** انه من العجائب
ان يدعى ان المائدة التي نزلت من السماء هي القربان الذي يتقربون به مع ان الذي يتقربون به مصنوع على
الارض واين المائدة من القربان نعوذ بالله من الخذلان بل معنى الاية ان الله تعالى طرد عادته
واجرى سنته انه متى بعث للمعاندين امرا ظاهر الاتيان ولا يمكن احد معه التشكك فيه لم يؤمن بعد ذلك
عجل له العذاب لظهور الحجة كما ان قوم صالح لما اخرج الله تعالى لهم الناقة من الحجر فلم يؤمنوا عجل لهم البوار
وكانت هذه المائدة جسم كبير عليه خبز وسمك نزل من السماء يقوت القليل منه الخلق العظيم العدد
فامروا ان ياكلوا ولا يدخروا فاكلوا وادخروا فمسخهم الله تعالى ونزولها من السماء كخروج الناقة
من الصخرة الصماء اخبر الله سبحانه وتعالى ان من لم يؤمن بعد نزول المائدة يعجل له العقوبة ولا تعلق
للمائدة بقربانهم البتة بل المائدة معجز عظيم خارق والقربان امر معتاد ليس فيه شيء من الاعجاز الى
فاين احد البابين من الاخر لولا العمى والضلال نسأل الله تعالى العفو والعافية **ومنها** انه قال
ان الله تعالى اخبر خبرا جازما انا نؤمن بعيسى عليه السلام لقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته فكيف يتبع من اخبر الله عنه انه شاك في امره لقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين وامرهم في سورة الفاتحة اي بسؤال الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين والمنعم عليهم هم النصارى والمغضوب عليهم
هم اليهود والضالون عبدة الاصنام **والجواب** ان النصارى لما عبثوا في كتابهم بالتخليط والتحريف
صار لهم ذلك سجية واصبح الضلال والاضلال لهم طوية سهل عليهم تحريف القرآن وتغيير معانيه
لاغراضهم الفاسدة والقرآن الكريم بريء من ذلك وكيف يخطر ببالهم هذه التحكمات بغير دليل ولا برهان
بل بمجرد الاوهام والوساوس اما قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ففيه تفسيران
احدهما ان كل كافر اذا عاين الملائكة عند قبض روحه ساعة الموت ظهر له منهم الانكار عليه بسبب ما
كان عليه من الكفر فيطرح بفساد ما كان عليه ويؤمن بالحق على ما هو عليه فان الدار الاخرة لا يبقى
فيها تشكك ولا ضلالة بل يموت الناس كلهم موقنين موحدين على قدم الصدق ومنهاج الحق وكذلك
يوم القيمة بعد الموت لكنه ايمان لا ينفع ولا يعتد به وانما يقبل الايمان مع الصبر حيث يكون
متمكنا من الكفر فاذا عدل عنه وامن بالحق كان ايمانه من كسبه وسعيه فيؤجر عليه اما اذا

[illegible]

يموت الناس كلهم موقنين [illegible]

اضطرا اليه فليس له فيه شئ فما من احد من اهل الكتاب الا ويؤمن بنبوة عيسى عليه السلام وعبوديته لكن حيث
وقع قبل موته لكن قهرا لا ينفعه من الخلود من النيران وغض اليه بيان التفسير الثاني ان عيسى عليه السلام
ينزل في اخر الزمان عند ظهور المهدي بعد ان يفتح الملعون القسطنطينية من الفرنج فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ولا يبقى على الارض الا المسلمون ويستاصل اليهود بالقتل ويصرح بانه عبد الله ورسوله فتضطر
النصارى الى تصديقه صريحا لا اجمالا لهم بذلك وعلى التفسيرين ليس فيه دلالة على ان النصارى الان
على خير واما قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فهو من محاسن القرآن من لفظ الخطاب
وحسن الارشاد فانك اذا قلت لغيرك انت كافر فانما ان تريد انه كافر او تريد انه الائق فاشتد اعراضه عن الحق
فاذا قلت له احدنا كافر ينبغي ان يسعى في خلاصه من عذاب الله تعالى فهل آبا نجت عن الكافر منا فتخلصه
فان فكر او فر داعية في الرجوع الى الحق والخضوع عن الصواب فاذا نظر فوجد نفسه هو الكافر فر من الكفر
من غير منافرة منك عنه ويفرح باسلامه ويبشر منك بالنصيحة هكذا هذه الاية سهلة للخطاب مع
الكفار ليكون ذكرا قريبا لهدايتهم وقصة قول صاحب فرعون المؤمن لموسى عليه السلام يا قوم لكم الملك
اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا الى قوله وان يك كاذبا فعليه كذبه و
ان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فخصهم اولا بالملك والظهور لتبسط نفوسهم مع علمهم
بانه وبال عليهم وسبب طغيانهم ولم يجزم في ظاهر اللفظ بصدق موسى عليه السلام مع قطعهم بصدقه
بل جعله معلقا على شرط لئلا ينفرهم فينجي اعني الصواب فكل من صح قصده في هداية الخلق سلك معهم
ما هو اقرب لهدايتهم وكذلك قوله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام في حق فرعون فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى وقول محمد صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك و
لا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فهذا كلام محاسن الخطاب لا من موجبات الشكوك و
الارتياب واما امر محمد صلى الله عليه وسلم ولامته بالدعاء بالهداية الى الصراط المستقيم فلا يدل
على عدم حصول الهداية في الحال لان القاعدة اللغوية ان الامر والنهي والدعاء والوعد والوعيد
والشرط وجزاءه انما يتعلق بالمستقبل من الزمان دون الماضي والحال بزيادة يطلب لا مفقود
مستقبل الان ما عداه قد تعين وقوعه او عدم وقوعه فلا معنى لطلبه والاستخبار باعتبار
المستقبل لا يدري ما اذا قضي عليه فسأل الله تعالى الهداية لنا من سوء الخاتمة كما ان
النصراني اذا قال اللهم امتني على ديني لا يدل على انه غير نصراني وقت الدعاء ولا انه غير مصمم على
صحة دينه وكذلك سائر الادعية واجمع المسلمون على ان المغضوب عليهم هم اليهود والضالين
هم النصارى فتبديل ذلك بما قاله مصاولة ومكابرة ومغالطة وتحريف وتبديل فلا يسمع منه تحيه
ومنها انه قال ليس من عدل الله تعالى ان يبعث الينا باتباع رسول لم يرسل الينا ولا وقفنا على كتابه
بلساننا وللجواب انه عليه الصلوة والسلام لو لم يرسل اليهم فليت شعري من كنت الى فيحشرهم قبل ملك
الموت والى الحقوقس ملك القبط يدعوهم الى الاسلام ولولا ذلك لم يسلط السيف على دين

النصرانية

النصرانية اليوم ستمائة سنة وليس بقرعة الابهام شئ اذا احتاج النهار الى دليل ومنها انه قال الوعلم
المسلمين مرادنا بالاب والابن وروح القدس ما انكروا علينا فان مرادنا بالاب والابن النطق الذي
هو قائم بتلك الذات وروح القدس الحياة والالهة الثلثة واحد وهذه الثلثة يعتقدها المسلمون ونحن لم
نطلع على ذلك من قبل انفسنا قال في الانجيل قال عيسى عليه السلام اذهبوا الى سائر الامم وعمدوهم باسم
الاب والابن وروح القدس وفي اول القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم فاقتطع على هذه الثلثة الاب
والابن وروح القدس ويزيد بقولنا المسيح بن مريم مولود من الله بلا هدرة قبل الدهور انه لم يزل ناطقا
ولم يزل الله تعالى ناطقا ثم ارسل الكلمة ونفخ نطقه من غير مفارقة الاب الوالد له كما ترسل الشمس ضوءها
من غير مفارقة القرص الوالد له وكما ان كلام الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقة العقل الوالد له تجسيم
النطق انسانا من الروح القدس ومن مريم وولد منها بالطبيعة البشرية لا بالالهية فاذا قلنا المسيح
ابن الله تعالى نريد بنوة بشرية وان له ولدا في صاحبة وقد نبذت القرآن العظيم الوالد بمعنى النطق
لقوله تعالى ووالد وما ولد وسيتجسم كلمة الله تعالى انا ان الله تعالى لا يخاطب الاجساد لان اللطائف
لا تظهر الا في الكثائف فظهر في الانسان لانه اشرف خلقه كما خاطب موسى عليه السلام في العوسجة
ففعل المجد بالاهوته واظهر المجد بناسوته والفعلان المسيح عليه السلام كما تقول زيد يمشي بجسده بل
باقي نفسه وذلك صليب الناسوت دون اللاهوت كما ان الحديدة المحماة يطرق حديدها و
يقطع دون باردتها ولذلك سمى القرآن الكريم عيسى عليه السلام روح الله تعالى وكلمته والكلمة عيسى ويكون
الخالق واصر هو الاب ونطقه وحياته ولا يلزم من تقدمها تعدد الخالقين لها كما تقول الخياط
خيط الثوب ولا يلزم ان يقال خيط الثوب خياطان بل خياط واحد وكذلك قولنا الله تعالى وروحه
وكلمته اله واحد ولا يلزمنا اذا عددنا ثلثة كما لا يلزم اذا قلنا ان عقل الانسان ونطقه وحياته
ثلثة اناسي **والجواب** اما قوله نريد بالاب الذات وبالابن النطق وبروح القدس الحياة فله
كفر فيه وانا لا اطلاق فيه **واما** ما اعتمد عليه من نقل الانجيل فقد تقدم ان الجليل ليس شيئا يعتمد عليه و
لا هو مضبوط النقل ولا مضبوط اللفظ ولا يوثق منه بشئ في اللفظ والمعنى وقد تقدم بسط ذلك في نقضه
واما ما في القرآن الكريم من بسم الله الرحمن الرحيم فتغيير كلم له غلط وتحريف كما فعلتم في الانجيل
لان الله تعالى معتمد في البسملة بمعناه الذات الموصوفة بصفات الكمال ونعوت الجلال والرحمن
الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان الصادرين عن قدرته فان صفات الله
تعالى فيها سلبية كالاولى لا اول له والصمد لا جوف له ومنها ثبوتية قائمة بذاته وهي سبعة
العلم والارادة والقدرة والحياة والكلام والسمع والبصر ومنها فعلية حادثة عن ذاته تعالى بتسخيل
قيامها به كالرزق والهداية والخلق والاحياء فتسمية الزراع الموجد للحب الخالق المحسن باعتبار افعاله
لا باعتبار صفة قائمة بذاته فالرحمن معناه المحسن في الدنيا والاخرة للخلق بالفضل ولذلك يقال
يا رحمن الدنيا والاخرة ويا رحيم الاخرة فالرحمن ابلغ من الرحيم لشموله الدارين

صفات الله تعالى

خاصة لخالقه ج

واما النطق والحيوة فلا مدخل لهما في الرحمن الرحيم بل هو بريء منه للقرآن الكريم واذا بطل المستند من القرآن والاناجيل
حرم هذا الاطلاق واما قولكم ان النطق موجد فغلط فان الموجد انما هو القدرة دون غيرها وكل صفة من
صفات الله تعالى لها خاصية لا توجد لغيرها فالقدرة توجد والارادة تخصص الممكن في زمانه والعلم
يكشف الواجبات والممكنات والمستحيلات على ما هي عليه والسمع يدرك المختص بالكلام النفسي والصوت
الخفي والبصر يدرك المختص بالموجود دون المعدوم بخلاف العلم فانه يعمهما والكلام النفسي الذي هو
النطق يكون منه الامر والنهي والخبر والاستخبار دون التاثير ولا يجوز ان يعتقد ان الايجاد للقدرة ليس الا
واكثر البراهين على هذه المطالب كتبنا الكلامية ليس هذا موضعها قوله ويريد بينبغ المسيح ولادة من الدم
تلك بلا حدوث قبل الدهور انه لم يزل ينطق ولم يزل الكبير انه ونقيضا ناطقا قلت هذا كلام غير معقول اصلا
الا على وجه لا يبقى الدين النصراني اثرا ونقرر ان النطق صفة قائمة بذات الله تعالى وقد سلمتم ذلك
وهوم الجهاني لان الاجسام بل هو كالعلم والحيوة والارادة فان اردتم ان عيسى عليه السلام المتجسد لم
يزل هذه الصفة المعنوية فهو من باب تحليل الحقائق الذي مستحيل وقوعه في زمن من الازمان فضلا
عن كونه لم يزل كذلك كما يستحيل ان يكون السمع ليس بصاحا او العلم ليس بنطقا ظنا او الرائحة تكون
لونا وكذلك مستحيل ان يكون النطق ليس انسانا فهذا التقرير غير معقول ولا منصور وان
اردتم انه لم يزل ينطقا اي لم يزل الله تعالى يخبر عن وجود عيسى عليه السلام في ازله فهو صحيح متصور
لان خبر الله تعالى يتعلق بجميع الاشياء الموجودات والمعدومات الماضيات والمستقبلة والحاضرات
لكن هذا التفسير لا يبقى معه لدين النصرانية وجود فان خبر الله تعالى كما يتعلق بوجود عيسى عليه السلام
يتعلق بوجود كل واحد من اليهود وغيرهم في الازل ولم يزل كل واحد نطقا بهذا التفسير فينبغي ان يكون
كل واحد من اليهود مشاركا لعيسى عليه السلام في ذلك ولا يجعل شيء من الخصائص فان اردت بتفسير انا لنا
فقولوه فانه غير معقول فضلا عن اقامة الدليل عليه فانهم لا يتكلمون بكلام الا مثل ما يتحصل منه شيء قوله
ثم ارسل اللهم نطقة من غير مفارقة قلت هذا غلط وعمى وعدم بصيرة فان ارسال الشيء ايصاله لغيره
المباين له وهو غير معقول في كل صفة من الصفات النطق وغيره فيستحيل ارسال الالوان والروائح و
العلوم والظنون الا مع انتقال محالها اما مجردها في بداهة العقل ومن شك في ذلك فليس بعاقل
ومحل هذا النطق يستحيل عليه الحركة والانتقال والانفصال فانه ليس بجسم باتفاق الفريقين واما
ارسال الشمس ضوءها فليس معناه صفة قائمة بالشمس انفصلت بالخبر الله تعالى بخلوج الانوار والاضواء
في اجرام الهواء الكائن بين السماء والارض فالضوء الحاصل في كل جزء من الهواء غير الجزء الحاصل فيه الضوء
الحاصل في الجزء الاخر وغير الضوء الحاصل في الكل القائم بجرم الشمس فهنا صفات عديدة وموصوفات كثيرة لم تترك
منها صفة واحدة بل كل صفة لازمة لمحلها لم تفارقه فان اردتم ان الله تعالى خلق عيسى عليه السلام نطقا ما
طلبه الله تعالى القضاء او لغيره فكذلك سائر الانبياء عليهم السلام بل العلماء والمتشرعون كذلك خلوق
الله تعالى من نفوسهم الاخبار عن احكام تعالى فان كان عيسى عليه السلام بهذا انبا فالعلماء كلهم كذلك والا

فلي

فلا احد من خلق الله تعالى ابنا وهو الحق واما ارسال الانسان كلامه لغيره عن فكره وذكره اما الكتابة فالمرسل اجسام
اجسام وقوم سود في اجسام بيض ونطقه القائم بنفسه لم يرسله بل ارسل ما يدل عليه واما ان يوصف بخبر
بمقاصده مشافهة فهو صوت صدر عن لسان سمعه رسوله فنقل ذلك الرسول اصواتا اخر لذلك الغير والاصوات
من خواص الانسان وقصبة الرئة لا تكون الا في الاجسام ولذكر اعلمناها على الله تعالى فانه ليس بجسم
بل الثابت لله تعالى انما هو الكلام النفسي الذي ليس باصوات والاصوات دالة عليه وعلى كل تقدير فلم يرسل
الا نفس كلامه النفسي والقرآن قائم بنفسه والصوتي سمعه رسوله وعدم الحيثية ولم يأخذه الرسول معه
فعلم ان هذا التمثيل غير مطابق لمدعوكم بل هي جهل بالحقائق واحكامها هي عليه فان قلتم ان الله تعالى قام
عيسى عليه السلام فقال ما يدل على احكام الله تعالى للخلق وهو والانبياء عليهم السلام سواء لذلك فله معنى لا اختصاص
بالنبوة قوله فتجسم الروح انسانا من الروح القدس ومن مريم عليها السلام الى اخر كلامه قلت هذا موضع
الخطأ والجهل والكفر وعدم الايمان بالكلية كيف يتخيل عاقل ان النطق يصير جسما وذلك كقول القائل الاون
والطعوم والروائح صارت جبالا وبحارا ومن ذي قام به لون قام به برد ومن قام به رائحة قام به جبل او
فرس وكيف يتخيل عاقل ان المعاني تصير اجساما وان المعاني مفتقرة الى المحال لذاتها والاجسام مستغنية
عن المحال لذاتها فكيف ينقلب المفتقر لذاته مستغنيا لذاته وذلك كانقلاب الممكن واجبا لذاته او الزوج فردا
او الفرد زوجا او السمع ابيضا فان كنتم تجوزون هذا كله فليس لكم من المعقول ما تدركون هذه الاحكام
وهو الظن بكم وسقطت مكالمتكم لان الكلام مع البهائم عبث وسفه وان كنتم تعقلون فافهموا عني
قولكم تجسم النطق الرباني في عيسى بن مريم واعتمدوا في ابطاله بالبنوة المبينة عليه وان عيسى عليه السلام
فيه وجهان واعتباران هو من وجه آله ومن وجه انسان فالاقانيم والصلب يدعى الوجه الانساني ويصير
هذا الكلام كله كفرا وجنونا لان المبنى على الاصل الفاسد فاسد قوله وان القرآن الكريم اثبت البنوة بمعنى
النطق بقوله وروح منه وروحا منه قلت هذا افتراء على الله تعالى وعلى كتابه وعلى المسلمين انما اضافه الله تعالى
بادم وذريته فليس للنصراني ان يتسلط بالتحريف على كتابنا كما تسلط على كتابه قوله وبسبب تجسم كلمة الله انسانا
ان اللطيف لا يظهر الا بالكثيف في الكشف كما خاطب الله تعالى موسى عليه السلام من العوسجة قلت هذا ايضا من
الجهالات النصرانية ولم قلتم ان اللطيف لا يظهر الا في الكثيف بل يجوز ان يخلق الله تعالى لنا علما ضروريا
بكل لطيف على ما هو عليه من غير ان يكون ذلك اللطيف في غيره ولا يتحد بسواه كما ان الخالق يعلم ذاته وجود الله تعالى
وصفاته العلا بدلالة صنعه عليه قيل ما تدعونه من الاتحاد والحلول في زمن عيسى عليه السلام ويلزم
النصارى في هذا المقام امور شنيعة اما بطلان مذهبهم ان صح ظهور اللطيف مع الغنى عن الكثيف
او يكون الخالق تعالى قد عليه السلام وجميع الخلق قائم بكل ظهر لهم من صفات
الله تعالى وكمال ذاته شيء قبل عيسى عليه السلام اذ لم يكن قبل اتحاد لان هذا الاتحاد شرط للظهور عندهم وان
كان الظهور حاصلا قبله كان الاتحاد الحاصل بعيسى عليه السلام حاصلا لجميع الخلق ثم العالمين بالله تعالى
وبصفاته الذين ظهرت لهم الصفات الربانية والمعارف الالهية وح لا اختصاص لعيسى عليه السلام و

هامش من اليهود ص

لامزية احتى يجعل ابن الله كفاد دون الناس اجمعين ولم يجد الكلام لموسى عليه السلام بالعبرية بل كلام الله
تكلم وهو قائم بذاته وقد تقدم مغايرة الصفة الموصوف فكيف ينتقل كلام الله تعالى الشجرة حتى يسمعه موسى
عليه السلام فهذا ايضا من الافتراء على قصة موسى عليه السلام ومن اين للنصارى عقل يفهمون به احوال
الانبياء عليهم السلام وقد قالوا الملكوت وعجائب اسباب الربوبية مع انهم قد جهلوا احكام العبودية
وجوز واعليها ان تكون احجارا ولذا كر عدلت عن بيان كيفية سماع موسى عليه السلام لكلام الله
سبحانه وتعالى وهو قائم بذاته بغير حرف ولا صوت وهو مبسوط في كتبنا الكلامية وقد ذكرته
مستوعبا في شرح الاربعين للامام فخر الدين الرازي فمن اراده نظر هناك وبهذا التقرير يظهر فساد
تمثيلهم بالحديدة والخياط فان ذلك نوع كسد للغير وانتقال للناسوت وقد ظهر بطلانه واما تصريح
القرآن بكون عيسى عليه السلام روح الله وكلمته فقد تقدم الجواب عنه قوله الله وروحه وكلمته اله واحد
فلا يلزمنا القول بثلثة الهة كما تقول الانسان واحد وعقله وصباحته وهو انسان واحد قلنا يلزمكم لانكم
قلتم الكلمة انتقلت لعيسى عليه السلام فاكتسى الحياة لا انها انتقلت من الكلمة والله تعالى يستحق العبادة
لذاته من غير ان ينتقل اليه من غيره شيء والروح القدس الذي هو الحياة ونحن نذكر عليكم هذا الاطلاق ايضا
لما فيه من ايهام احوال الناجسة الحيوانية تشويها بالله تعالى وتقولون في صلوتكم والروح القدس
مساو الكرة الكرامة ولا تفضلون احد الثلثة على الاخر فالثلثة عندكم مستوية مستحقة للعبادة و
الخضوع فكل ثلثة الهة بالضرورة وفيها في الانسان ان يعتقد معتقدا ان عقله قد انتقل الى
الجماد فاسنى بتعظيم التعظيم الانسان لاجل ما انتقل اليه وروحه ايضا يستحق بتعظيم الانسان فيكون لنا ثلثة انا سي
جزئيا وانما كان الانسان واحدا لان صفاته لم تستقراه ولم يعد له بصفة من صفاته ذاته في التعظيم بل
المعظم واحد وهو الانسان لما اشتمل عليه من كمال العقل وجميل الصفات فكان ينبغي للنصارى اذا قصدوا
مثالهم ان يقولوا كما قال المسلمون المعظم باستحقاق العبادة والعبودية واحد وهو الله تعالى لكمال
صفاته وتنزهه ذاته وليس شيء من صفاته مستحقا للقضاء كان منتقله لوجوزنا الانتقال انفي كانت
الصفة قائمة بذاته عليه السلام ولا يستحق الالهية الا ذات واحدة موصوفة بصفات الكمال لا شيء
من صفاتها ولا غير صفاتها فهذا هو التوحيد المحقق الذي عليه المسلمون واما النصارى فاعتقدوا
استحقاق العبادة للذات وبعض الصفات ومن حل فيه بعضها فحالفوا قائلين بتعدد الالهة
بالضرورة فلا معنى لقولهم ان ذكر لا يلزمنا وانما لم يلزمهم ذكر اذ قالوا المسيح عليه السلام لا يستحق
العبادة ولا نفصل له ولا لغيره ومن عبده كفر لانه عبد ما حلت فيه صفة فهو غير الله سبحانه وتعالى
ومن عبد غير الله تعالى فهو مشرك بل من عظم صفة من صفات الله تعالى او قال ما احياه
اكبه او بصره لتعظيم الله تعالى فهو كافر مشرك وهو الذي هو قائل بتعدد الالهة فلا معنى لانكار ذلك
منهم ولا شك ان النصارى لغلبة الجهل عليهم لا يفهمون معنى الاله ولا اي شيء هو الموجب للاستحقاق
العبودية فلذلك عبدوا الثلثة وهم لا يشعرون فهم كمن لا يفهم حقيقة القتل ثم يكون غالب

المثلث من الناس

المقتل وقد قتل ويتعجب منه ويغلط فينبغي لهذه الطائفة النصرانية ان تبكي وتنوح على فقد العقل
قبل ان تبكي على فقد الدين فاذا وهبها الله تعالى عقلا كاشفا عن الحقيقة الالهية حتى تعلمها بحدودها
وشروطها وخصوص ماهيتها وما يجب وما يستحيل عليها واي شيء اذا فقد لا يكون المحل مع فقده الها فاذا علمت
هذه الامور كلها كما علمها المسلمون استيقظت من سكرة جهلها وظهر لها انها تعبد ثلثة الهة وان المستحق
ان لا يعبد الا اله واحد فان قالوا انا لا نعبد المسيح عليه السلام ولا نعظم الكلمة تعظيم العبادة ولا نصلي لها
حلت الكلمة ام لا ولا يستحق العبادة الا الله وحده دون صفاته الحالة حلت ام لا فهذا حق لا ننكره عليهم و
يكونون موحدين وانما يقع الانكار في القول بالحلول والاتحاد لا اختلافا في مذاهبهم ومجد النبوة فبهذه
الطريق نكفرهم لا بتلك ان رجعوا عما ذكرته والمرجع بهذا هم النسطورية دون اليعقوبية والملكية و
الفريقان نكفرهم وهم اقرب النصارى الى الصواب وليس للمسيح عليه السلام عندهم مزية على سائر الانبياء
الا انه افضلهم فقط كما نقول نحن ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم افضلهم ومنها انه قال اذا احتجنا
ببعض القرآن لا يلزمنا بقيته لانه كمكتوب اخرجه صاحب الدين بمائة دينار وفيه مكتوب انه قد وفى
الدين فان كان ذلك لا ينفع المديون قلنا هذا التمثيل غير مستقيم فان كتاب الدين ان كانت
البينة فيه على القبض والوفاء نفع المديون وان كانت البينة على القبض دون الوفاء فهذا
هو الذي لا ينفع وبينة صحة القرآن هي المعجزة الدالة على عصمة الرسول والمعصوم كلامه كله
حق وصدق فهو كالمكتوب الذي فيه البينة على القبض والوفاء يحتج على جميع ما فيه ومنها انه قال ان
قالوا لم اطلقتم لفظ الابن والروح والاقانيم مع ان ذكر يوهم انكم تعتقدون تعدد الالهة وان
الالهة ثلثة اشخاص مركبة وانكم تعتقدون بنوة المباضعة قلنا المسلمين هذا كما اطلق المتشابه
عندكم من لفظ اليد والعين ونحوه مما يوهم التجسيم وانتم لا تعتقدونه قلنا انما يطلق المسلمون
المتشابه بعد بثونه نقلا متواترا يقطع بان الله تعالى انه امر بتلاوته امتحانا لعباده ليفصل
من يشاء ويهدي من يشاء وليعظم ثواب المهتدين حيث حصلوا الهداية بعد التعب في وجوه
النظر ويعظم عذاب الضالين حيث تطعوا الا في موضع القطع ولم يقفوا ذكر عن امرتكم الفقر
في الاكثر بل اقتصر المسلمون على الجمع القليل بعد ما اعتمدوا على العدد الذي يستحيل عليهم الكذب فالاخبار
ان الله تعالى امرهم بنقل ذكر نقلوه واما النصارى فاطلقوا بعضه ذكر من قبل نفسهم كالاقانيم
والجوهر وبعضها نقلوه نقلا لا تقوم به حجة في اقل الاحكام فضلا عن اصول الربوبية فهم عصاة
الله تعالى حيث اطلقوا عليه ما لم يثبت عندهم بالنقل بل هو ثبوتا بالرواية للخبيث لم تعجز واعن
الرواية فضلا عن النقل القطع فلم تجد واحدا لرواية الانجيل برواية واحد على واحد الى
عيسى عليه السلام واقل الكتب عند المسلمين الادبية وغيرها يروونها عن قائلها فتأمل الفرق
بين الاثنين والبون الذي بين الدينين هو اداء المسلمون ضبطوا كل شيء والنصارى اهملوا
كل شيء ومع ذلك يعتقدون انهم على شيء الا انهم هالكا ذبون ومنها انه قال المسلمون ينكرون

علينا اطلاق الجوهر على الله تعالى وليس كذلك لان الموجودات منحصرة في الجوهر والاعراض لان الموجود اما
غير مفتقر في وجوده الى غيره وهو الجوهر او مفتقر في وجوده الى غيره وهو العرض ولا واسطة بين
قولنا مفتقر في وجوده وغير مفتقر ومستحيل عليه تعالى ان يكون عرضا فيتعين ان يكون جوهرا فنقول
الحصر فيهما واما قول المسلمين ان الجوهر هو الذي يقبل العرض ويشغل الحيز فيستحيل اطلاقه على الله
تعالى فليس كذلك بل الذي يشغل الحيز ويقبل العرض هو الجوهر الكثيف اما اللطيف كالضوء والنفس و
العقل فلا **قلنا** هذا كلام من لا يعرف الجوهر ولا يعلم العرض ولا يضبط علما من العلوم لانه تعالى
فانه هذه حصيصة هم اما ما يفتقر في وجوده لغيره فهو الممكن وما لا يفتقر فهو الواجب الوجود لذاته
والممكن الوجود لذاته فهذا تفسير الواجب والممكن لا تفسير العرض والجوهر فاين احد البيانين من
الاخر بل الجوهر والعرض كلاهما من اقسام ما يفتقر في وجوده الى غيره فنشرح للنصارى الآن
في تفسير هذه الحقائق فنقول الجوهر هو المتحيز لذاته الذي لا يقبل القسمة فقولنا لذاته احتراز
عن العرض فانه يتحيز لاجل قيامه بالجوهر وقولنا لا يقبل القسمة احتراز عن الجسم فانه يقبل القسمة
والجسم هو المتحيز لذاته الذي يقبل القسمة وقد ظهرت فائدة هذه القيود مما تقدم **والعرض هو**
المفتقر الى متحيز يقوم به لا انه يفتقر اليه في وجوده بل وجود العرض وغيره من الله تعالى اذا تقرر
هذا ظهر خطأ وهم في اطلاقهم لفظ الجوهر على الله تعالى وظهر بطلان تفسيرهم للجوهر والعرض بل على
تفسيرهم للجوهر يلزم ان لا يكون القابل للعرض والمشاغل للحيز جوهرا لان وجوده من الله تعالى
بل الله تعالى هو خالق المتحيزات وغيرها ومن المحال قوله ان الجوهر اللطيف لا يشغل حيزا ولا يقبل
عرضا ثم مثل بالنفس والعقل والضوء اما النفس فانها متحيزة وهي تقوم بها الاعراض لانها تقوم بها
العلوم والظنون والاعتقادات والآلام واللذات وغير ذلك وكلها اعراض نعم لكنه لما لم
يعرف حقيقة العرض فلذلك نفى الاعراض عن النفس وكذلك العقل يقوم به الفكر والعبر والعارف
وغيرها وهي اعراض واما الضوء فهو يقوم بجواهر الهواء ليس من الجواهر في شيء وهو يعتقد
انه جوهر فتمثل به في حديث النصارى كله عجيب حتى لو وجدت عندهم صوابا كان عجبا **ومنها**
انه قال الله تعالى له عدل وفضل وسبحانه وتعالى يتصرف بهما فارسل موسى عليه السلام بشريعة
العدل لما فيها من التشديد لما استقرت في نفوسهم وقد بقي الكمال الذي لا يضاهيه الا اكمل الكملاء وهو
الله تعالى ولما كان جوادا تعين ان يجود بافضل الموجودات وليس في الموجودات اجود من
كلمة يحيى نطفة فجاد بها واخذت بافضل المحسوسات وهو الانسان ليظهر قدرته فحصل
غاية الكمال ولم يبق بعد الكمال الا النقص **قلنا** اما شريعة موسى عليه السلام كانت عدلا
وفضله وقد كان يقع في العالم عدل مجرد وانما وقع ذكر لاهل النار خاصة كما لم يقع الفضل
وحده الا لاهل الجنة وتقرير هذا الباب ان كل جود واحسان فهو فضل من الله تعالى والذي
عليه فضل فما عرى عن الخير والاحسان البتة فهو العدل المحض لان الملك ملكه وهو مالكه والتصرف

في الملك والمملوك كيف كان عدل ليس بظلم انما يكون الظلم في مملوك الغير فان وقع الخير المحض فهو الخير الفضل المحض
وهذا هو شان اهل الجنة اذا تقرر هذا فشريعة موسى عليه السلام كان فيها من الاحسان انواع كثيرة
فتلك كلها فضل كتحريم القتل والقصاص والزنا والقذف والسكر والخمور المغيبة للعقول وانما اباح فيها اليسير
الذي لا يصل الى حد السكر وكاباحة الفواكه واللحوم والزواج وغير ذلك كلها انواع من الفضل ثم ان عيسى عليه
السلام جاء مقررا لها وعاملا بمقتضاها ومستقلا لاحكامها ولم يزد شيئا من الاحكام وانما زاد المكو
والامر بالتواضع والرقة والزهد فلم يات عيسى عليه السلام بشريعة اخرى حتى يقال انها الفضل بل مقتضى ما
قاله ان تكون شريعة العضل شريعتنا لانها هي الشريعة المستقلة التي ليست تابعة لغيرها والله اعلم
لسواها **و** هذا هو الاليوح بمنصب الكمال ان يكون متبوعا لا تابعا فالجيء عليه الا لم ثم قوله لا يضاهيه الكمال
الا هو سبحانه وتعالى فهو باطل لانه لا اجر عليه سبحانه في ملكه فيا مر بعض خلقه بوضع الاكمل ويرسله الى
الناس باوامر وشرائع هي في غاية جلب المصالح ودرء المفاسد كما شريعتنا المعظمة **واما قوله** اجواد
فجاد باعظم الموجودات وهو كلمة فجعله متجسدا بافضل المحسوسات وهو الانسان باطل لوجوه احدها
ان الجود بالشيء فرع امكانه فان الكرم بالمستحيل يحيى فينبغي ان يبين اولا تصور انتقال الكلام
النفيس من ذات الله تعالى الى مريم ثم يقيم الدليل على هذا الممكن بعد اثبات امكانه وقد تقدم بيان
المحالة ذلك **و** ٢ سلمنا انه ممكن لكن لم قلتم ان الكلام هو افضل الموجودات ولم لا يكون العلم افضل
منه لان الكلام تابع للعلم **و** ٣ ان الذات الواجبة الوجود التي الصفات قائمة بها افضل من الصفات
لان الصفات تفتقر الى الذات في قيامها بها والذات لا تفتقر لمحل يحلها في الصفة **و** ٤ ان صفتي من
الصفات والصفات بجملتها مع الذات افضل من الكلام وحينئذ لم يقل احد باتخاذ هذا في الالهية
لم يحصل حينئذ ولكان كلام النصارى نوعا من الوسواس التسع للخمس عليه والرد عليهم انا نبين
ان صفة الكمال والفضل والجود ظهرت في شريعتنا اكثر من جملة الشرائع وبيانه من وجوه **١**
ان معجزات جميع الشرائع ذهبت بذهاب انبيائها فوقع الخبط في تلك الشرائع بعد طول المدة و
مورت الفرقة الذين شاهدوا المعجزات وجاء قوم لما يشاهدوا انبيا ولا معجزة فطغوا وبغوا
وضلوا واضلوا ودثرت تلك الشرائع بهذا السبب فلم تتم المصلحة بسبب هذا المعارض **ومعجزة** نبينا
هي القرآن بوصفه ونظمه وما اشتمل عليه من المغيبات وحلاوة السماع حلاوة لا تخلقها الاباد
ولا يسأمها التراد ووجدنا واحدة منها كافية فكيف بالجميع وجميعها باق بمشاهدة الاخلاف
بعد الاسلاف والابناء بعد الاباء فلا يزيد الكلام الا قوة ولا الايمان والتوحيد الا جدة وللة
الحمد على ما ذكرنا تمت المصلحة واستمرت وترخصت الدلالة ودثرت فهذا هو الكمال الاكرف
والفضل المنوف **و** ٢ ان كل نبي بعث الى قومه خاصة ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث للثقلين جميعا الانس
والجن على اختلاف اصنافهم وتباين انواعهم وبيانه ان كل الشرائع المتقدمة شريعة التوراة مع ان موسى
عليه السلام لم يبعث الا لبني اسرائيل وما اخذهم من مصر ودخل البحر لم يعد لمصر ولا وعظ

اهلها ولا عرج عليهم ولو كان رسولا اليهم لما اهملهم بل جاء انما ليرعون ليسلم لبني اسرائيل فقط فلما انقض
هذا الغرض لم يعد لمصر البتة واذا كان هذا حديث موسى عليه السلام ففيره اولى وقد اضربنا سيد
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بذكر بقوله كل نبي بعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة
ولا شك ان المصالح اذا عمت كانت اكمل وهو المطلوب و٣ ان هذه الامة خيرامة اخرجت للناس
فتكون شريعتها افضل الشرائع اما انا افضل فلقوله تعالى كنتم خيرامة اخرجت للناس ولانها
صنفت من العلوم ما لم يصنف في ملة من الملل حتى ان العالم الواحد منهم يصنف الف كتاب في
الكتاب الواحد المجلدات العديدة في العلوم الحيثانية ولعله لا يوجد في شريعة الاسرائيليين
كلهم من النصارى واليهود من التصانيف مثل هذا العدد فيكون العالم منا بقدر شريعتهم بجملتها او
كم فيها من عالم ولان العلوم القديمة كلها انما تحدث فيها من الحساب والهندسة والطب والموسيقى
والهيئة والمنطق وغير ذلك وجددت هي علوما لم تكن لغيرها من النحو واللغة والعربية البديعية
وبسط وجوه الاعراب الذي صنف فيه الدواوين العظيمة وعلوم الحديث على اختلاف انواعها
وعلوم القرآن الكريم على سعتها وعلم العروض والنثر والنظم وغير ذلك من العلوم الخاصة
بها وهم اولى بعلوم غيرهم لتلخيصها واظهارها بهجتها وازالة فاسدها عن صحيحها وبسطها بعد
قبضها عن غيرها فصار علم الوجود منحصرا فيها اولا واخرا فتكون افضل و لان ما وهبه الله تعالى
لهم من جودة العقول وقوة الادراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها مضافا لقوة الحفظ
وجودة الضبط الذي ما نيل عن امة من الامم قديما وحديثا كثرة علومها ولولا ذلك لم تكثر العلوم فيها ولها
واما انها اذا كانت افضل الامم تكون شريعتها افضل الشرائع فلانها اتمت ذلك بركة شريعتها
واتباع نبيها عليه الصلوة والسلام وبقي كانت الثمرة افضل كان الشجر افضل و٤ ان الله تعالى جعل
عبادة الامة في هذه الشريعة على سيرة الملائكة عليهم السلام بتسوية بين الملائكة وهذه الامة
في صف العبادة فكل الامم يصلون هجما من غير ترتيب الا هذه الامة شرع لها ان تصلي صفوفا
كما تصلي الملائكة لقوله تعالى اخبارا عن قول الملائكة وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
و الشريعة المشتملة على احوال الملائكة افضل من غيرها فشريعتنا افضل و٥ ان سائر
الامم امروا بتطهير الباطن عن الرذائل والاصل في الشيطانية فقط وهذه الامة وحدها
امرت بذلك وزيادة لها وحدها الامر بتطهير الظاهر بالوضوء والغسل واجتناب النجاسات
والقاذورات فيقف الراهب بباب بيعته ويمثل بين يديه لحظاته والعذرة وقد حجرت على
شعوبة والقاذورات قد علت على اطرافه وشحمته حتى لو وقف ذلك الراهب قدام
شيخ ضيعة لمقته وتبرأ حاله فكيف بملك الملوك ورب الارباب والمسلم اذا ناجى ربه يكون في
الباطن نظيف الظاهر حسن الهيئات مستقبلا افضل الجهات ملازما للسكينة و
الوقار تاركا للعبث والتفاوت في كل حالاته هي اعلى ما يعمل مع افضل الملوك فان كان

النصراني

النصراني لا يدرك الفرق بين هاتين الشريعتين فهو معذور لانه قد فسد مزاج دماغه فزاح
العذرات والمشروبات حتى انهم يقولون ليس ثمة نجاسة البتة ويخيل هذا واتل منه يعذر الناس
في فساد دماغهم وعقولهم و٦ ان هذه الشريعة امرت بكثير من افضل الجهات وهو البيت الحرام لانه
افضل من البيت المقدس لامور منها انه اقدم بناء باربعين سنة والقدم دليل الفضل ومنها ان
آدم عليه السلام انما بني عليه عند بعثه ومنها ان جميع الانبياء عليهم السلام ادم فمن دونه
حجه كما في البيت المقدس و٧ ان الله تعالى جوز في شريعة موسى ان يتزوج الرجل من شاء من النساء
فراعى مصلحة الرجال دون النساء فانهن يتضررن بالغيرة والهيجان اذا كثرن وحجر في شريعة عيسى
عليه السلام على ما زاد على المرأة الواحدة فراعى مصلحة النساء دون الرجال لانهم يتضررون بالاقتصار
على الواحدة وقد لا تلد فتكون في غير العدم وفي شريعتنا جمع بين مصلحة الشريعتين فجعل للرجال اربع
نسوة فلا ضرر عليه ولم يكثر ضرر المرأة بالكثير من ثلاث فكانت شريعتنا اتم واليهود اليوم لا يزيدون
على الاربعة تشبها بالمسلمين و٨ ان جميع الشرائع انما يؤذن لهم في الصلوة في البيع وشريعتنا
وردت بالصلوة في كل موضع طاهر في جميع اقطار الارض ومعلوم ان الصلوة وتعظيم الله تعالى
فيها وبها يكون اكثر من الاول لان الانسان قد تتعذر عليه البيعة الكونية في الدنيا او السفر ويتيسر
لكن يبدو له وتتعذر عزيمة قبل وصوله اليها فتكون الصلوة وتعظيم الله تعالى فيها في غاية القلة و في هذه
الشريعة جميع الارض مسجد فيكون تعظيم الله تعالى واجلاله في غاية الكثرة فتكون هذه الشريعة
افضل الشرائع وهو المطلوب و٩ ان جميع الشرائع لم تحل فيها الغنائم لاحد بل تعد النار
فتحرقها واحلت الغنائم في هذه الشريعة ومعلوم بالضرورة ان صون المالية عن الضياع
على الدين والدنيا اوقع في نظر الحكمة واتم في مراعاة المصلحة فتكون هذه الشريعة افضل الشرائع
وهو المطلوب و١٠ انا لا نعلم في شريعة من الشرائع اعلاما بالاوقات المعينات للصلوات بتشبيه
يشتمل على مصلحة غير الاعلام به فاليهود يعلمون بالبوق والنصارى بضرب خشبة على خشبة
او نوع آخر من الجمادات يسمونه الناقوس وغيرهما بين المتين نقم بالنيران ومعلوم ان هذه
الامور لا تحصل المصلحة الاعلام وشرع في هذه الشريعة وحده الاذان يحصل به الاعلام
وحصل به افضل الثناء على الملك العلام وتجديد كلمة الايمان وتفخيم قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحض على الصلوة وجميع سبل النجاة فقوله حي على الصلوة حي على الفلاح والفلاح خير الدنيا
والاخرة وكلمة حي امر وتحضيض على ما بعدها وفيه ايقاظ الغافلين وانتشار ذكر الذاكرين
بالمجاوبة للمؤذنين وفيه اعلاء شعار التوحيد وانواع التمجيد يروى للاصوات بين الارض
والسموات على اعلى البنيات وابين هذا من النفخ في البوقات وقرع الخشبات ومعلوم
ان هذه مصالح جليلة ومناقب فضيلة لم تقر الا في هذه الشريعة المحمدية وهذه الامة الظاهرة
الزكية وذلك يوجب شرفها على غيرها وهو المطلوب ولنقتصر هذه النبذة في هذا المختصر اللطيف

على

مطلب حكمة الاذان

والآخماس هذه الشريعة لاتحصى عددها ولايحيط بوجودها وهذا هو آخر الرسالة والجواب عنها

الباب الثاني في الجواب

السؤال الاول قالوا اليهود والنصارى امتان عظيمتان اطبق مشارق الارض ومغاربها و

كلهم يخبرون ان المسيح عليه السلام صلب وهم عدد مستحيل تواطئهم على الكذب والانجيل ايضا يخبر عن الصلب فاذا صور لم كذبهم يعني انه الانجيل وان مثل هذا الخبر الكذب وان مثل هذا الخبر الكذب لايتصور تواطئهم على الكذب لزم المحال من وجوه ١ ينعدم علمكم بكون القرآن متواترا و٢ قاعدة التواتر تبطل بالكلية فان غاية خبر التواتر ان يصل الى سمعك او ٣ ان انكار الامور المتواترة محمد للضرورة فلو سمع فلو قال انا اخبرك عن وجود بغداد ودمشق كذبك لم يسعك ذلك منه وعد خارجا عن دائرة العقلاء و ع ينبغي ان القول بالصلب حق وان اخبار القرآن والمسلمين عن عدم ذلك يكون كذبا **والجواب** من وجوه ١ ان جميع النصارى واليهود على كثرتهم لا يوردون هذا السؤال وهم لا يعلمون حقيقة التواتر ولا شرطه وان فهم ذلك وغيره لهذه الامة المحمدية والملة الكاملة لشرفها وعلو قدرها واختصاصها بمعاقد العلوم وازمتها دون غيرها وهذا انا اوضح ذلك فاقول التواتر له شروط الشرط الاول ان يكون المخبر عنه امرا محسوسا ويدل على اعتبار هذا الشرط ان الامة العظيم قد تخبر عن القضايا العقلية وهي باطلة كالاخبار المعطلة عن عدم الصانع والمجسمة عن التجسيم والفلاسفة عن قدم العالم وهو كثير مع بطلانه وسببه مجال الشر ومحبة العبد لكثير منها ووقوع الخطأ فيه بنوع الانسان بالخبر عن العقليات حتى ينظر فيجد البرهان العقلي يعضد ذلك الخبر فيقطع بصحته ذلك الخبر **اما** الامور المحسوسة مثل المبصرات وغيرها فشديدة البعد عن الخطأ وانما يقع الخلل من التواطئ على الكذب فاذا كان المخبرون مستحيل تواطئهم على الكذب حصل القطع بصحة الخبر **الشرط الثاني** استواء الطرفين والواسطة وتحرير هذا الشرط ان المخبرين لنا اذا كانوا يستحيل تواطئهم على الكذب وكانوا هم المباشرون لذلك الامر المحسوس المخبر عنه حصل العلم بخبرهم وان لم يكن المخبر لنا هو المباشر لذلك الامر المحسوس بل ينقلون عن غيرهم انه اخبرهم بذلك فلا بد ان يكون ذلك الغير المباشر عددا يستحيل تواطئهم على الكذب فانه ان جاز الكذب عليه وهو اصل هؤلاء المخبرين لنا فاذا لم ينبن الاصل بما لا يقدح عليه فلا يلزم من كون المخبرين لنا يستحيل تواطئهم على الكذب حصول العلم بخبرهم لفقد اصلهم المعتمدين عليه فيتعين ان يكون الاصل عددا يستحيل تواطئهم على الكذب شرط فان كان المخبر لنا عددا يستحيل تواطئهم على الكذب ولكن اصلهم الذي ينقلون عنه كذلك لكون اصلهم لم يباشر ذلك الامر المحسوس بل ينقل عن غيره ايضا فاصل ذلك الاصل لابد ان يكون عددا يستحيل تواطئهم على الكذب ايضا كما تقدم **وفي هذه الصورة** حصل طرفان وواسطة فالطرفان المخبر لنا والمباشر الاول والواسطة الذين بينهما فيجب استواء الطرفين والواسطة والوسائط انما كثرت في كونهم عددا يستحيل تواطئهم على الكذب فيقسم لهذا التحرير المتواتر الى طرفين فقط والى طرفين بلا واسطة والى طرفين وواسطة والثلثة الاقسام مشتركة في هذا الشرط اذا

التواتر

تقررت حقيقة التواتر فنقول الحس انما يتعلق بان هذا مصلوب على هذه الخشبة واما انه عيسى عليه السلام

نفسه فهذا لا يفيده الحس البتة وانما يعلم ذلك بقرائن الاحوال ان وصدت وباخبار الانبياء عليهم السلام عن

الله تعالى الذين احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا والذي يدل على ان الحس لا يفرق بين المتماثلين انا لو وضعنا في

اناء رطلا من الماء او الزيت او نحوه ذكرا وارباء انسانا ورفعنا ذكرا لما لم نجد في الاناء الا رطلا من الماء او الزيت

الاول او مثله فانه اذا انضاف اليه الذكر او ركبه بحيث ان هذا ماء بالضرورة اما انه عين الماء الاول او مثله

فلا علم لكون الحس لا يحيط بذكر هذا من المائعات وكذلك كف من التراب او وراق الاشجار او انواع الحبوب

كالحنطة الواحدة اذا اخذ منها حفنتان ونحوه ذكر وكذلك الحيوانات الوحشية شديدة الالتباس على

الحس في اخذ الكون والنوع والسن والغلط وانما كثرت الفروق في الحيوانات الانسية **وسر** ذلك ان

اصناف الشاة في الوحشية مشتركة كالظباء والمراعي والبراري والحيوان الانسي يختلف ذكره فيه بحسب مقتضيه

اختلافا كثيرا فيتباين بحسب دواعي بني ادم في السعة والضيق وايثار نوع من العلف على غيره و

مكان مخصوص على غيره والزام الحيوان انواعا من الاعمال والرياضة دون غيرها فيختلف الحيوان الانسي

بحسب ذلك ويتصل ذلك بالنطف في التوليد مضافا الى ما يحصل للمولد من دواعيه مربيه فيعظم الاختلاف

والحيوان الوحشي يعلم من جميع ذلك فتشابهت افراد نوعه ولا يكاد الحس يفرق بين فردين منه البتة

اذا تقرر ان الحس لا سلطان له على التفريق بين المثلين ولا التمييز بين الشبهين فيجب القطع

بان كون المصلوب هو خصوص عيسى عليه السلام دون شبهه او مثله ليس مدركا بالحس واذا لم يكن

مدركا بالحس جاز ان يخرق الله تعالى عادته لعيسى عليه السلام فيخلق شبهه في غيره كما خرق له العادة في احياء

الموتى وغيره فيرفعه ويصونه عن ايمانه اعدائه وهو الائق بكرم الآله في الاحاد الخاصة انبيائه و

اوليائه **واذا** جوز العقل مثل هذا مع القطع بالحس لا محالة في ذلك بقي اخبار القرآن الكريم عن عدم الصلب

سالما عن كل معارض مؤيدا بكل حجة وسقط السؤال بالكلية **وثانيها** سلمنا ان الحس يتعلق بالتفرقة بين

المثلين والتمييز بين الشبهين لكن لا نسلم ان العدد المباشر للصلب كثير بحيث يستحيل تواطئهم

على الكذب **و** يدل على انهم ليسوا كذلك ان الجاريين فر واعنه لانه لو وجد احد منهم لكفلته اليهود في عدد

التواتر يتعذر من جهة شيعة النصارى فغير النصارى عن السلف فهم لا يفيد علما بل هو خبر رجل او رجلين لا

عبرة به **و** لذلك قال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي

شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه اي هم لا يتيقنون

ذلك بل يجوزونه بالظن والتخمين **واما** من جهة الملة اليهودية فلة المباشر منهم للصلب اخلاط

الوزغة واعوان الولاة **و** ذلك في العادة يكون نفرا قليلا كالثلثة ونحوها يجوز عليهم الكذب و

لا يفيد ضررهم العلم **و** كون العادة خولفت وخرج للصلب عدد يستحيل تواطئهم على الكذب

يفتقر الى نقل متواتر فانه لو وقع ونقل باخبار الاحاد لم يحصل لنا علم بالصلب فان

المتواترات اذا انتقلت باخبار الاحاد سقط اعتبارها في افادة العلم لجواز كذب

لعل وضعنا ما نافيه

اختلاف الحيوان الانسي

الناقل فلا يكون عدد التواتر حاصلا في نقل الامم والنصارى واليهود انما يعتمدون على التورية والانجيل و
لا يوجد يهودي ولا نصراني على وجه الارض يروي التورية والانجيل عدلا عن عدل الى موسى والى عيسى عليهما
السلام واذا تعذرت عليهم رواية العدل عن العدل فاولى ان يتعذر التواتر ولم يبق في الكتابين الا
اخبار وتواريخ بعيدة الزمان جدا بحيث ان التواريخ الاسلامية اصح منها لقرب عهدها مع هذا لا يجوز الاعتماد
في فروع الديانات على شيء من التواريخ فضلا عن اصول الاديان واذا ظهر ان مستند هاتين الاعتقادين
العظيمتين في العدد في غاية الضعف كان اخبارهم في نفسها في غاية الضعف لان الفرع لا يزيد على
اصله **وثالثها** ان نصوص الانجيل والكتب النصرانية متظافرة دالة على عدم صلب عيسى عليه السلام بخصوصيته
وذلك من وجوه **احدها** قال لوقا صعد يسوع الى جبل الزيتون ومعه بطرس ويعقوب ويوحنا فبينما هو
يصلي اذ تغير منظر وجهه عما كان عليه وابيضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق واذا موسى بن عمران و
الياس قد ظهرا له وجاءت سحابة فاظلتهم فوقع النوم على الذين معه فظهور الامم الانبياء وتظليل
السحاب ووقوع النوم على التلاميذ دليل ظاهر على الرفع الى السماء وعدم الصلب والاقلا فعلى الظهور
هذه الآيات **وثانيها** ما في الاناجيل ان المصلوب استثنى اليهود فاعطوه خلا ومرا فاذاقه و
لم يسغه فنادى الهي الهي لم اخذلتني **والانجيل** مصرحة بان عيسى عليه السلام كان يطوي اربعين
يوما واربعين ليلة ويقول للتلاميذ ان لي طعاما لستم تقربونه **ومن** يصبر اربعين يوما على
العطش والجوع كيف اظهر الحاجة والمذلة والمهانة لاعدائه واعداء الله بسبب عطش يوم و
ليلة فانه عندهم لم يمكث على الخشبة اكثر من هذا الاجماع الاناجيل على ان الصلب كان عند الثالثة من يوم
الجمعة ثم انزل عن يومه ودفن قبل السبت واقام السبت كله مدفونا ثم طلب ليلة الاحد بغلس فلم يوجد
ومنهم من قال اقام ليلة الاحد هذا مما لم يقله اوفى الناس فليض بخواص الانبياء فكيف بالرب تعالى
عما يدعونه فيكون المدعى للعطش غيره وهو المطلوب **وثالثها** قوله الهي الهي لم اخذلتني وتركتني
وهو كلام يقتضي عدم الرضا بالقضا وعدم التسليم لامر الله تعالى وعيسى عليه السلام منزه عن
ذلك فيكون المصلوب غيره لا سيما وهم يقولون ان المسيح عليه السلام انما تعنى وتنزل ليوتر العالم
بنفسه ويخلصهم من الشيطان ورجسه فكيف يزعمون عنه انه تجرع بالاثار واستقبل العثار مع
روايتهم في توراتهم ان ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وهرون عليهم السلام لما حضرهم
الموت كانوا مستبشرين بلقاء ربهم فرحين بانتقالهم الى سيدهم لم يجزعوا من الموت ولا هابوه
ولا استثقلوا مذاقه ولا عابوه مع انهم عبيده **والمسيح** بزعمهم ولد الزنا فكان ينبغي ان يتلوث
اثبت منهم ولعلم ايكن كذلك **والى المصلوب غيره وهو المطلوب** **السوال الثاني** قالوا
القول بالقاء الشبه على غير عيسى عليه السلام يفضي الى السفسطة والدخول في الجهالات وما لا يليق

بالعقلاء وبيان ذلك انا اذا جوزنا القاء شبه الانسان على غيره فاذا راى الانسان ولده لم يثق بانه ولده ولعله غيره
القى عليه شبه ولده وكذلك القول في امراته وسائر معارفه لا يثق الانسان باحد منهم ولا يسكن اليه وكفى بهذا
بالضرورة ان الانسان يقطع بان ابنه هو ابنه وان كل واحد من معارفه هو من غير شك ولا ريبة بل القول بامكان
الشبه يمنع الوثوق بمدينة الانسان ووطنه اذا دخلها ولعله حمار اخر القي عليه الشبه فلا يثق بوطن ولا
بمسكنه ولا بشيء مما يعرفه وبالجملة اذا غض الانسان عينه عن صديقه بين يديه ثم فتحها في الحال ينبغي ان
لا يقطع بانه صديقه لجواز ان يلقي شبهه على غيره لكن جميع ذلك خلاف الضرورة فيكون القول بامكان الشبه خلاف
الضرورة فلا يسمع كالخبر عن كون الواحد نصف العشرة **والجواب** من وجوه **احدها** ان هذا انما يلزم
عليه تعويلا على البراهين القاطعة والادلة الساطعة قائمة على ان الله تعالى خلق الانسان وجملة اجزاء العالم
وان حكم الشيء حكم مثله فما من شيء خلقه الله تعالى في العالم الا وهو قادر على خلق مثله فلو لم يخلق خلقه في
نفسه يلزم ان يكون خلق الانسان مستحيلا لدخوله في جملة العالم وهو معلوم بالضرورة واذا ثبت ان الله تعالى قادر
على خلق مثل كل شيء في العالم فجميع صفات جسد عيسى عليه السلام لها امثال في حيز الامكان في العدم فيمكن خلقها
في محل اخر غير جسد عيسى عليه السلام فيحصل الشبه قطعا فالقول بالشبه قول بما يمكن لا انه خلاف الضرورة ويؤيد
ذلك ان التورية مصرحة ان الله تعالى خلق جميع الحية في عصا موسى عليه السلام وهو اعظم من الشبه فان جعل
حيوان كثير شبه حيوانا اقوى من جعل نبات يشبه حيوانا وقلب العصا مما اجمع عليه اليهود والنصارى كما انهم
على قلب النار لابراهيم عليه السلام بردا وسلاما وعلى قلب يد موسى عليه السلام وعلى انقلاب
الماء خمرا وخزيرا للانبياء عليهم السلام واذا جوزوا مثل هذا فيجوز القاء الشبه من غير استحالة **وثانيها**
ان الانجيل ناطق بان المسيح عليه السلام نشا بين اظهر اليهود في مولدهم واعيادهم وهيا كلهم يعظهم
ويعلمهم ويناظرهم ويحجونهم مرارا عديدة وكثيرة بحيث حتى يقولون اليس هذا ابن يوسف النجار اليس امه مريم
اليس اخوته عندنا فمن اين له هذه الحكمة فاذا كان في غاية الشهرة والمعرفة عندهم وقد نص الانجيل
على انهم وقفوا الصلب لم يحققوه حتى فقدوا الاحد تاسيده ثلثين درهما ليدلهم عليه فجاء ليلة الجمعة
لثلث عشرة ليلة خلت من شهر نيسان ومعه جماعة من اليهود ومعهم السيوف والعصي من عند رؤساء
الكهنة وقال التلميذ الذي اقبل هو مطلوبكم فامسكوه فلما جاء قال السلام عليك يا معلم
الخير ثم قبله قال له يسوع اليهذا جئت يا صاحبي فوضعوا ايديهم عليه وربطوه فتركه التلاميذ كلهم و
هربوا وتبعه بطرس من بعيد فقال له رئيس الكهنة بالله اخبرنا ايت المسيح فقال له المسيح انت قلت ذلك
وانا اقول لكم انكم من الان لا ترون ابن الانسان حتى تروه جالسا عن يمين القوة واتيا في سحاب السماء
فهذا الليل العظيم بعد تلك الشهرة العظيمة نحو ثلثين سنة في المحاورات العظيمة والمجادلات البالغة مزل
على وقوع الشبه قطعا **وثالثها** ان في الانجيل انه اخذ في جنح من الليل مظلم بستان فشوهت
صورته وغيرت محاسنه بالضرب والشجب وانواع النكال **ومثل** هذه الحالة توجب الالتباس بين الشخ
وغيره فكيف بين الشيء وشبهه **ثم** ان النصارى واليهود القطع بان المصلوب هو عيسى المسيح

دون شبهه بل انما يحصل بالظن والتخمين كما قال الله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه **ورابعها** قال ليوحنا
كان يسوع عليه السلام مع تلاميذه في البستان فجاء اليهود في طلبه فخرج اليهم عيسى عليه السلام وقال لمن
تريدون قالوا يسوع وقد خفي شخصه عنهم فعاد ذكر مرتين وهم ينكرون صورته وذكر دليل الشبه و
رفع عيسى عليه السلام لا سيما وقد حكى بعض النصارى ان شخصا شبه المسيح عليه السلام قد اعطى قوة الطير
من صدره الى صورة **وخامسها** قال متى بينما التلاميذ يأكلون طعاما مع يسوع عليه السلام قال لكم
تشكون في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب الراعي فيفرق الغنم فقال بطرس لو شك جميعهم لم انا فقال
يسوع الحق اقول لكم انك في هذه الليلة تنكرني قبل ان يصيح الديك فقد شهد عليهم بالشك بل ضياعهم بطرس
فانه خليفته عليهم فقد اخرمت الثقة باقوالهم وجزمهم بالقاء الشبه على غيره وصح قوله تعالى وان الذين
اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن **وسادسها** في الاكليل المتى ان يهوذا دل عليه بثلاثين
درهما دفعها له اليهود **و** زاد مرقس انهم لما قبضوا عليه تخلى عنه التلاميذ وهربوا فاتبعه شاب عريان وهو
ملتف في رداء فاراد وا قبضه فاسلم الرداء وخاء عريانا **و** زاد لوقا ان ابليس طمس لما علم انه من طلاع هرود بن بعثه
اليه **و** زاد يوحنا ان المسيح عليه السلام تقدم الجماعة وقال من تريدون فقالوا ليسوع قال انا هو وكان يهوذا
الدال عليه واقفا معهم فقال لهم انا هو فنظروا الى خلف فتساقطوا في الارض ثم سالهم وقال من تريدون
قالوا يسوع قال قد قلت لكم انا هو فان كنتم انما تريدوني فاطلقوا هؤلاء وكبر لوقا ان يهوذا الدال
عليه لما نظر ما فعله به تقدم ورد الدراهم وقال اخطأت اذ بهلكة دما صالحا فقالوا له ما علينا انت ترى
فالقى الدراهم في البيت وتوجه الى موضع خنق فيه نفسه **فنقول** هذه الاناجيل ليست قاطعة بصلب
فيها احتمالات **منها** انه يحتمل ان يهوذا لما خدع قومه لهم هو هذا وبرىء وقوع ذلك ويقوي ظهور الندم
بعد هذا وقول المسيح عليه السلام له ما صديوم اقبلت ولو كان مصرا على الغش لما سماه صديقا ولان
الاكليل شهد ان المسيح عليه السلام يشهد لتلك الاثني عشر بالسعادة وشهادته حق والسعيد
لا يتم هذا الغش العظيم الذي شرع فيه هو احد الاثني عشر فيلزم اما كون يهوذا ولي او كون المسيح عليه
السلام مارضيا بالصدق او ان كنا بكم مخيرا فاختاروا واحدة من هذه الثلثة **ومنها** انه يحتمل ان المسيح عليه
السلام ذم في الجماعة الذين اطلقهم الاعوان وكان المتكلم منهم غيره ممن يريد ان يبيع نفسه من الله تعالى
وقاية للمسيح عليه السلام وهذا ليس ببعيد في اتباع الانبياء عليهم السلام لا سيما اتباع الالهي عالي زعمكم
ومنها ان الاعوان اخذوا عليه رشوة واطلقوه كما اخذوا وارداء الشاب المتقدم ذكره واطلقوه **و**
اذا تقلتم ان يهوذا التلميذ مع جلالة قدره قبل الرشوة على ان يعين على اخذه فقبول الاعوان للرشوة في
اطلاقه اقرب **ومنها** انه يحتمل ان الله تعالى صور لهم شيطانا او غيره على صورته فصلبوه ورفع المسيح عليه
السلام اليه **و** يدل عليه ذكر انهم سالوه فسكت وفي تلك السكتة تغيبت تلك الصورة **و** هذا ممكن
والله على كل شئ قدير **و** انتم ليس عندكم نصوص قاطعة بصلبه حتى يبنى فيها من الاحتمالات **و** اليهود ايضا
ليسوا قاطعين بذلك لانهم ما اعتمدوا على قول يهوذا في ضرورة تدعوكم الى اثبات الاعانة والعذاب

في حق رب الارباب على زعمكم ايها الدواب الذي يقضي من ضعف عقولهم العجائب **و** عجبي للمسيح بين النصارى
والى الله والرسبوه اسلموا الى اليهود وقالوا انهم بعد قتله صلبوه **و** اذ كان ما يقولونه حقا وصحيحا فان
كان ابوه حين صلب ابنه رهين الاعادي اترضيهم ارضوه ام اغضبوه فلان كان راضيا باذاهم فقد
غضب فاحمدوهم لانهم عذبوه ولئن كان ساخطا فاتركوه واعبدوهم فانهم غلبوه **وهذه الآيات**
برهان قاطع للنصارى لا يحتاج معها الى شئ اخر فقد اصبحوا عبرة للناظر وصفحة للمناظر والله يسر في ابعادهم
عن مقام الكرامة وتخصيصهم بحضيض السخط والندامة لما طبعوا عليه من الجهالة والكباء وتقابل كل
شئ علم **السؤال الثالث** يشترك فيه اليهود والنصارى **و** هو ان المسلمين يدعون ان الشريعة المحمدية
نسخت كثيرا من احكام التوراة كتحريم الشحوم وصيد السبت وخالطة الحائض ولحوم الابل وتحليل الميسر من الخمر و
نحوه وهو محال فتكون شريعة التوراة مستمرة الى قيام الساعة والشريعة المدعية للنسخ باطلة وهو المطلوب ثم
انا نقول الفعل ان كان مصلحة حسنا في نفسه وجب ان لا يحرم او مفسدة في نفسه وجب ان لا يوجد فالقول
بالنسخ يؤدي الى انقلاب المخالف بان يصير الحسن قبيحا والقبيح حسنا وذلك المخالف محال فالقول بالنسخ محال
واما كلام الله تعالى فقديم وحكمه وكلامه امر ونهي فمتعلق الامر والنهي قديم فيلزم ان يكون الامر والنهي قديمين
محال ويكون الشئ الواحد مقتضيا اليه محالا وهو المطلوب **والجواب** من وجوه **احدها** ان الشئ ليس فيه بداء ولا ندم لان
البداء والندم انما يظهر عالم بكنه ظاهر وقد ذكرنا كما يبدو للمنشأ في نسخ او يندم عليه وهما محالان على الله
تعالى كما مر في معنى النسخ ان الله سبحانه وتعالى علم في الازل ان تحريم الشحوم مثلا مصلحة للمكلفين في الزمان الفلاني
ومفسدة للمكلفين في الزمان الفلاني ويعلم في الازل انه تعالى يشرعه في وقت المصلحة وينسخه وقت
المفسدة والحكم الناسخ والحكم المنسوخ كلاهما معلوم لله تعالى ازلا وابدا وكل ما يتجدد في العلم مالم يكن معلوما
حتى يلزم البداء لان الاحكام تابعة لمصالح الاوقات واختلافها لا لم وليس في هذا شئ من ذلك **وثانيها** اتفاق
اليهود والنصارى على ان آدم عليه الصلوة والسلام شرع الله تعالى له تزويج الاخ من اخته الى ليست بمحرمة
مع اتفاقنا على تحريم ذلك بعد آدم عليه السلام **و** هذا هو حقيقة النسخ فعدم اعتبار فوائده فلم يكن محالا
على الله تعالى **وثالثها** ان من احكام التوراة ان السارق اذا سرق في المرة الرابعة قطعت اذنه ويباح و
قد اتفقتا على نسخ ذلك فيكون النسخ جائزا اجماعا فلم يكن محالا على الله تعالى **ورابعها** فريق النصارى و
اليهود متفقون على ان في التوراة ان الله تعالى قال لابراهيم بالذبح وقد ذكر اشد انواع النسخ لانه
نسخ قبل فعل شئ من المامور به او افراده واذا شهدت التوراة باشد انواع النسخ فهو ان غيره
بالطريق الاولى **وخامسها** في التوراة ان الجمع في النكاح بين الخالة والابنة كان جائزا في شرع ابراهيم
عليه الصلوة والسلام لشرعه بين سارة الحرة وهاجر الامة وقد حرمته التوراة **وسادسها**
في التوراة قال الله تعالى لموسى عليه السلام اخرج انت وشعبك من مصر لارث الارض المقدسة الى وعدت بها
ابائكم ابراهيم ان اورثها نسله فلما ساروا الى التيه قال الله تعالى لا تدخلوها لانكم عصيتموني و
هو عين النسخ **وسابعها** ان في التوراة تحريم السبت فلم لم يزل العمل فيه مباحا الى زمن موسى عليه

السلام فنهوعن وثانيها انه في التوراة ما هو كالضد من الندم والبداء فيها يحكى ملك اليهود حزقيال واوحى الله تعالى
الى اشعيا عليه السلام قل لحزقيال يوصى فانك تموت من علتك هذه فاخبره فبكى حزقيال وصرخ فاوحى الله تعالى الى
اشعيا عليه السلام انه يقوم من علته ويقال الى الهيكل بعد ثلثة ايام وقد زيد في عمره خمس عشرة سنة وضلله التوراة
كثيرة وثالثها المسفر الاول من التوراة ما نظن بنو الله بنات الناس حسنا ونكحوا منهم قال الله تعالى بعد هلاكهم
الروح بعدها في بشر واقامتهم مائة وعشرون سنة فاخبرت التوراة انه لا يعيش احد اكثر من هذا ثم اخبرت
ان ارفخشذ عاش بعدها ما ولد له سالخ اربعمائة وثلث سنين واعمر اماثني سنة وابراهيم عليه السلام
ثلثمائة سنة وذلك كثير في التوراة واذا صحت توراة اليهود مثل هذه الامور لا يسع كلامهم بعد ذلك في
النسخ ورابعها ان النسخ على وفق رعاية المصالح جائزة على الله تعالى وينادى على ان النسخ
على وفق رعاية المصالح ان الامم مختلفون في القوة والضعف في اليسار والاعسار وبين القلوب وعللها
واقبالها وغيرها بل الاشخاص الواحد تختلف احواله في الازمنة المختلفة فاذا شرع الله تعالى حكما لمعنى ثم تغير
ذلك المعنى فمقتضى رعاية المصالح نسخ ذلك الحكم الى ضده او نقيضه كما لو اوجب الذبح على ابراهيم عليه السلام و
على اسحق او اسمعيل عليهما السلام لظهر الامانة والتسليم لقضاء الله تعالى من الاثنين فلما ظهر ذلك منهما وحصلت
مصلحة الابتلاء فرعاية المصالح تقتضي نسخ وجوب الذبح فيكون النسخ على وفق رعاية المصالح جائزا والان
رعاية المصالح جائزة على الله تعالى اجماعا واما اختلف الناس هل يجب ام لا والذي اختلف الناس هل يجب
ومذهب اهل الحق عدم الوجوب كما قد تقرر في اصول الدين والله اعلم السوال الرابع قال النصارى في الجواب
القرآن مشتمل على ما ليس بعربي فله ليكون من عند الله بيان اكماله على ذلك ما ينقله المسلمون عنه من قوله تعالى ومريم بنت
عمران التي احصنت فرجها ومريم ليست بنت عمران لان عمران ابو موسى عليه السلام وبين موسى عليه السلام
ومريم عليها السلام نحو ستمائة سنة فاين عمران من مريم عليها السلام حتى يكون ابا لها والجواب من وجهين احدهما
انه تعالى اخبر ان ابا لها عليها السلام كان اسمه عمران ولا يلزم من كون اسم ابي موسى عليه السلام عمران ان لا يسمى غيره
عمران واعتقاد وجوب ذلك جهل وثانيهما سلمنا ان اسم ابيها ليس عمران الا ان عمران ابو موسى جدها لانها
من بني اسرائيل والانسان قد يضاف الى جده البعيد كما يضاف الى جده القريب ولو لا ذلك لبطلت التوراة و
الاكثر في تسمية البطون والاكثار المتاخرة عن يعقوب عليه السلام بني اسرائيل الان يعقوب عليه
السلام هو اسرائيل ولم يلد هم بل بينه وبينهم الوفان من السنين ومع ذلك فكل من جاء الى يوم القيمة يسمى
بني اسرائيل وهذا الاضر فيه واما ينكر ذلك من هو جاهل بوضع اللغات وموارد الاستعمالات وكذلك
كل انسان ما يوجد الى يوم القيمة يسمى من بني ادم عليه السلام ولم تزل العرب وغيرها من الامم تضيف الانسان
الى احد اجداده دون ابيه اذا كان في غاية الشهرة فلذلك اضيفت اليه ليتحقق السامع مورد الثناء ومحل
الابتلاء فيها دون غيرها والله اعلم السوال الخامس قال اليهود والنصارى مما تشتد زراية على المسلمين
ما في كتابهم من جعل مريم عليها السلام اخت هرون صلوات الله عليه وبينهما ستمائة سنة فلا تكون
اخته فكيف يجبر كتابهم بانها اخته والجواب من وجهين احدهما انه روى انه كان في زمانها عابد يسمى هرون

و

النسخ

فرعاية المصلحة نسخ

وكانت عليها السلام في غاية العبادة فلما جاءت عيسى عليه السلام من غير زوج واتتها بنو اسرائيل باتا
قيل لها يا اخت هرون اى في العبادة ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا متعجبين كيف تصير
الفتيح من غير محله واصل الاخوة النسب وذلك في الصفة وهذه قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها اى
مساويتها في الدلالة وتقول العرب هذه الغزوة اخت تلك الغزوة وهذه الواقعة اخت تلك الواقعة
وهذه الفعلة اخت تلك الفعلة وسموا اخاة الفواصل في السجع وغيره واصل ذلك كله التساوي
وسمي اخ النسب اخا لمساواته اخاه في الخروج من تلك البطن لابيهما او ذلك الظهر لابيهما ولما اجتمعت
المساواة في الصفتين المتقابلتين قويت الاخوة فيه فسمي شقيقا كالصبح اذا اشتد تصفر فان المساواة
بينهما في غاية القوة وقيل اللام في للاخ لام ولام الاخ لام اشارة للجهة التي وقعت فيها المساواة فلما حطت
المساواة بين مريم وبين ذلك العابد سميت اختا على القاعدة وقيل كان في ذلك الزمان فاسقان
هرون فلما اعتقدوا فيها التهمة جعلوها اختا اى في ذلك الفعل القبيح وثانيها قيل انها من ذرية
ذرية موسى عليه السلام وهو اخو هرون عليه فقيل لها اخت هرون كما جاء في التوراة في الفصل الحادي
عشر في السفر الخامس انى الله تعالى الى سائر لبني اسرائيل بنيا من اخوتهم وذلك اجعل كلامي على فيه و
اخوة بني اسرائيل بجملتهم هم بنو اسمعيل عليه السلام فجعل بني اخي ابيهم اخوتهم فلذلك ذكر كيف مريم اخت هرون
عليها السلام السوال السادس قال النصارى واقفت المسلمين على ان المسيح عليه السلام كان
يحيي الموتى واحياء الموتى يختص بالله تعالى فيقضي قولنا ان المسيح هو الله تعالى ويبطل قول المسلمين انه
عبد من عبيد الله تعالى لان احياء الموتى ليل قاطع على ذلك ولذلك بعث الله النبيين على كثرتهم ولم يكن
فيهم من يحيي الموتى فدل ذلك على ان الاحياء لا يكون الا لله تعالى ولذلك ان النمرود ما تعدى طور العبودية
حاجة ابراهيم عليه الصلوة والسلام بان الله تعالى يحيي ويميت ولولا ان الاماتة والاحياء خاصان بالله
تعالى لما حس ذلك من ابراهيم عليه السلام وحيث وافق المسلمون على صحة ذلك قامت الحجة القاطعة على
المسلمين بربوبية المسيح عليه السلام وصحة قول النصارى وان المسلمين هم المتروكون لجهلهم مع الكفرة
يشاركهم في احياء الموتى وان النصارى هم الموحدون لانهم لم يشركوا مع الله غيره في خواص ملكه
وهذا سوال عظيم على المسلمين مبين لشرفهم ووصانية النصارى عظيم ودليل على صحتهم وتصديق
القرآن بصحيح لقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة فجعل تعالى الاحياء لمن له الانشاء والامرة
وهذا هو الله قطعا والعجب من المسلمين كيف يغفلون عن مثل هذا وهو صريح القرآن والجواب
من وجوه احدها انكم لن تفهموا قول الله تعالى في القرآن ولا قول المسلمين بان عيسى عليه السلام
كان يحيي الموتى فان المسلمين من ابراهيم عليه الصلوة والسلام الى آخرهم متفقون على ان آلهة حياة و
الاماتة لا يكون الا الله تعالى ويستحيل ان يجعل ذلك لاحد من الخلق كائنا من كان و ان عيسى عليه السلام
لم يحي قط ميتا ولا ابرأ اكمه ولا ابرص وانما الفاعل لهذه الامور هو الله تعالى عند ارادة المسيح عليه السلام
لان المسيح عليه السلام كان يفعل ذلك كما ان موسى عليه السلام لما لم يكن يقلب يده ولا يجوز عادية

الذي

انه مكتوب انه ليس بالخبز وحده يحيى الانسان بكل كلمة تخرج من الله فهذه
ابليس ومضى به حتى اقامه على جبل عال في الارض واراه جميع ممالك العالم وقال هذا كله لي وانا اعطيك ان
سجدت لي سجدة واحدة فقال تغرب عني يا شيطان فانه مكتوب للرب الهك تسجد وله وحده
اعبد فمضى به ابليس واقامه على جناح الهيكل وقال له انطرح من ههنا الى اسفل فانه مكتوب ان
يرسل الرب بعض ملائكته فتحملك حتى لا تعثر برجلك على حجر فقال له المسيح عليه السلام ومكتوب ايضا لا يجرب
الرب الهك فمضى عنه ابليس فتركه وجاءت الملائكة تخدمه وصام المسيح عند ذكر ثلثين يوما فقد
صرح المسيح عليه السلام في هذه القصة انه عبد الله تعالى **وكيف** يجرب ابليس المسيح عليه السلام ويسجد
من مكان الى مكان ويسوقه السجود له وهو خالق كل شيء واله العالم عندكم **وعلى** هذا التقدير يكون ابليس
انه لا مطمع فيه فلم طمع فيه وعامله بتلك المعاملة واعتزف المسيح عليه السلام بالعبودية ولزوم الادب
مع الله تعالى دليل قاطع على انه عبد للرب وهو المطلوب **وخامسها** قال متى سمع هيرودس ملك اليهود
خبر يسوع عليه السلام فقال لغلمانه اسرى يوحنا فقام من بين الاموات وهذه القوات تعمل به
وكان هيرودس قد قتل يوحنا المعمدان في السجن وهو يحيى بن زكريا عليهما السلام واعطى راسه لابنته
هيروديا وكانت قد تمنت عليه ذلك يوم رقصت في مجلس مولوده وابرله فجاء التلاميذ
فاخبروا يسوع عليه السلام بممات يوحنا فخرج يسوع وخرج من وقته من الموضع الذي
كان فيه منفردا **والله تعالى عالم** بجميع المعلومات يحيط بسائر الكائنات قادر على جميع الممكنات
لعجزه عما دفع الجبابرة كان ذكر دليلا قاطعا على انه عبد محتاج خلوق من جملة المخلوقين لهم
وعليه ما عليهم وهو المطلوب **فان** قالوا لكن نسلم ان يسوع عليه السلام يخاف ويألم و
يجوع ويعطش وتصيبه جميع آفات البشر لكن مخصوص بناسوته دون اللاهوتية **قلنا**
الاتحاد عندكم لم يوجب اللاهوت متميزا عن الناسوت فلذلك يكم عليكم بخصائص احوال البشرية
وسادسها قال متى قال رجل للمسيح يا معلم صالح فقال لا تقل لي صالح الا الله تعالى الواحد
فاضاف المسيح عليه السلام الله الهدى وخصصه بالصلاح ونفاه عن نفسه **وقد** بينا في الالهية
وبينت العبودية فبطل التثليث وهو المطلوب **وسابعها** قال متى مر يسوع عليه السلام بشجرة تين
وقد جاع فقصدها فلم يجد فيها سوى الورق فقال لا يخرج منك ثمرة الى الابد فيبست الشجرة
لوقتها فتعجب التلاميذ وقالوا كيف يبست فقال الحق اقول لكم انه لو كان لكم ايمان بقدر حبة خردل
للجبل تقول وانسقط في البحر لفعل وكان كما سألتموه فصلوا تتلوه **وذكر** بدل من وجوه **اخر** وجوه
وهو نبأ في الربوبية وبينت العبودية **ثانيها** عدم علم بثمرة الشجرة والله تعالى بكل شيء عليم فدل على
انه بشر لا يعلم الا ما علم **وذكر** بينت عبوديته وبنا في الهيته **ثالثها** غضبه على الشجرة لما لم تحم
عليه اهلم قوى غضبه وهذه خاصية البشرية ومنافية الربوبية **رابعها** تعجب الذي ميذ من

العصا بالله تعالى هو الفاعل المذكر عند ارادته فالمعجزة في اختصاص ارادته لهذه الاثار لا انها الفاعلة لاذكر
فهذا مفهم قول المسلمين ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص **و** من جملة جهالات
النصارى اعتقادهم انه عليه السلام كان هو الفاعل لنفسه الاحياء والامراة **و** لا عجب في ذلك فان جهالهم اعظم
من ذلك **و** الذي صح عن ابراهيم عليه السلام النمرود انما هو نفي الاماتة والاحياء اللتين هما خاصتان
بالله تعالى فليعلم ذلك **و** لنذكر حسي احتج به عليه السلام **و** كذلك نفي الاحياء هو المراد في قول القائل
يحيها الذي انشأها اول مرة فلم يحي على الحقيقة الا المنشئ فالذي نفع الاكمال واجتمعت النقوض
من غير تناقض وصح مذهب الاسلام وانهم الموحدون حقا **و** بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا **وثانيها**
سبق ان الاماتة والاحياء انفرد بهما الله تعالى **و** كيف يجوز ان يكون عيسى عليه السلام يفعل كفعله **و** ان داود عليه السلام احيا ميتا بعد ما مات **و**
ان الياس واليسع وحزقيال عليهم السلام وغيرهم كانوا يحيون الموتى فان كان هذا يدل على الربوبية
والالهية فليكن الحواريون كلهم وداود والياس واليسع وحزقيال عليهم السلام آلهة مساوين لله تعالى
في الالهية وجميع ما نسب اليه **و** مما لم يقل احد دل على بطلان ما اعتمدوا عليه في الهية عيسى عليه السلام **فان**
قالوا غير عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله تعالى بخلافه فلنا هذا قائم في حق عيسى عليه
السلام وهو انه انما كان يحيي الموتى باذن الله تعالى فيستحق ذلك **وثالثها** قال الله تعالى في سورة اشعيا
ويخبر المسيح عليها السلام هذا فاوى الذي اصطفيت وحبيبي الذي ارتاحت نفسي لم انا واضع
روحي ويدعو الامم الى الحق فسماه عبدا على لسان اشعيا سبعون نبيا مولدا بدعوة الامم وهو المطلوب
لانفراد الفتى
بهذه الصفة غيره من الانبياء عليهم السلام **وهذا** هو ما نطق به القرآن الكريم **وهو** المطلوب لانفراد الفتى
هو الولد عندنا لانا نقول لكم في ذلك عندكم ما في السفر الاول من التوراة لما بلغ ابراهيم عليه السلام
ان الملوك غاروا على سدوم وسبوا لوطا ابن اخي ابراهيم عليه السلام عمد فتيانه تلك ثمانمائة **ورابعها**
عشر حلا وسار وراء في طلب العدو فهزمهم واستنقذ لوطا وماشيته وجميع ماله ولم يكن اولاد ابراهيم عليه
السلام هذا العدد باتفاق اليهود والنصارى **و** في الاكيل التي مر عيسى عليه السلام بعد قيامه
من الدفن على جماعة من تلامذته يصيدون السمك فقال يا فتيان هل عندكم من طعام فاطعموه
جزءا من حوت وشيئا من شهد العسل واكله **و** لفظ الفتى في التوراة والاكيل على غير الولد كثير **و**
قد حمله النصارى في هذا الموضع على الولد فانه لفظ يطلق لاصالة فيه فحملوه على الضلال **وهو** شان
اهل الشقاوة والعناد **واما** اللائق ان لفظ الضلال حمل على الهداية كما هو شان اهل السعادة
والرشاد فبحسبنا من جعل العجل شجارهم والضلة وتارهم ليقضي الله امرا كان مفعولا **اذا** تقرر
معنى ما في الاكيل فنقول فرصح فيه بان الله تعالى مصطفى ومنعم وان المسيح عليه السلام مصطفى
ومنعم عليه وفي من فتيان بني امم وهو المطلوب **وخامسها** قال كنتي اخذ البرس يسوع عليه السلام
واخرجه الى البرية ليجربه وقال له ان كنت ابن الله فقل لهذه الحجارة تصير خبزا فقال المسيح عليه السلام

الانبياء كانوا يحيون الموتى

سببها بقوله ولو كانوا يعتقدون انه الله تعالى لم يتعجبوا من ذلك فان المسيح عند النصارى هو خالق العالم و
الذى تاب على آدم وبيده كل شئ والله سبحانه لم يعتقدوا ذلك فيه فراجع ذلك على عبودية عليه السلام وضلال
النصارى وخامسها قوله لهم لو كان كما ايا كم بغير شكر لطاوعكم الجبار وتكلم معكم لتموه وذلك على انه انما
ظهرت كرامته عليه السلام فى الشجرة بيانا نه الصادق لا بكونه اله العالم والا كان يكون الجواب لو كلمتم
مثلى آلهة وابنا والله تعالى لفعلهم مثل فعلى ولما كان يحسن ذكر الايمان ولما علل به دل على انه من
منبنى على اثبات عبوديته وابطال الهيته وهو المطلوب وثامنها قال لو قال ورام تتبرير بدين الناس فخفى
يوكف ومريم عليها السلام وهرها من بالمسيح عليه السلام ليكتما من الناس فضرب الطلق فولدته عليه السلام
ولفته فى الخرق وتركته فى مهد وحيث كانت فلما تمت له ثمانية ايام سموه يسوع ولما كملوا ايام
تطهيرهم اقاموه ليقربوا عنه بهائم او فرى فى هائم كسنة الناموس ثم رحلوا الى ناحيتهم فكان الصبى ينشأ
ويقوى بالروح ويمتلى بالحكمة وكانت نعم الله تعالى عليه فلما تمت له اثنى عشر سنة مضوا به الى اورشليم و
حطاه فى الهيكل بين العلماء والشيوخ بناحيهم وسمع منهم ثم اخذاه وانيفر فابه فنشأ فى الارحام
ولغه فى الخرق ونشأ به نشأة الصبيان ولا فاق الا وتقلم من القلم مالم يعلم وفهم مالم يكن يفهم واستفاد به
ممن يفيده من الشيوخ فى كل واحد من هذه دليل قاطع على انه عبد مربوب للرب ومعبود وتعالى رب الارباب
الاكوه يعالف الدواب • بل الاكوه الاقطار • ولا يحده المقدار • بل الاكيط بالجهات • ولا تكنه الاوهام
والثبات • فالنجاة النجاة من هذا المذهب الذميم • والويل الويل لمن عقد به النبيم • وتاسعها قال
لوقا قال الرسول عليه السلام اتعلم اى حيث تمضى يا سيدى قال له يسوع عليه السلام للثعلب اوجار
وللطيور اوكار وابن الانسان فليس له موضع يسند فيه رأسه ابن الانسان هنا قضية لما يقوله
النصارى وقد ذكر صلوات الله وسلامه عليه هذه العبارة فى مواضع كثيرة من الانجيل ولعله وليس ببعيد
من حالة الانبياء عليهم السلام ان يكونوا طلعوا على ما تقوله النصارى فيه وما يجترؤن على الربوبية بسببه
فيكون كان عيسى عليه السلام يذكر سبب ما يكون الهداية لمن اهتدى وعذرا له عليه السلام اذا سئل عن ذلك فى
الموقف غدا ومع ذكرهم بعد ذلك النصارى لفرط جهلهم وشدة ضلالهم ووصف نفسه عليه السلام بغاية التخلى
عن الملك حتى لا يكد مسقطا راسه ولا يجوز تشبيه نفسه وهذا غاية العبودية وعاشرها قال لم قس فى
الجليل قال يسوع ان نفسى حزينة حتى الموت ثم خر على وجهه فصلى لله تعالى وقال ايها الاب كل شئ يقدر لك
اخر عنى هذا الكاس لكن لا كما تريد لا كما اريد انا وهو يدل على وجوه ١ انه وصف نفسه بالحزن والكآبة
لا يحزن بل هو من خصائص البشر و٢ قوله ثم قس فصلى لله والمعبود غير العابد فله يكون هو الله تعالى
و٣ انه اخبر عنه انه سال الله تعالى تاخير الموت والسائل غير المسئول فلا يكون هو الله تعالى و٤ قوله كما تريد
لا كما اريد خير كل ارباب الله تعالى غيرا وادله فلا يكون هو الله تعالى وهذه الوجوه كلها دالة على عدم الربوبية
واثبات العبودية وهو المطلوب السؤال السابع قالت اليهود اجمع المسلمون معنا على صحة
شريعة موسى عليه السلام وانه الصادق البر وقد قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض

فلا تكون بعده رسالة امرى فتبطل رسالة عيسى عليه السلام ولانها انما ثبت بالمعجزة والمعجزة انما تحصل بالعلم بما شرها
حتى يفرق بينها وبين السحر والسيمياء والشعبذة قالوا ويحنا ايها اليهود باشرناها امرى عيسى عليه السلام وهم عدد
يستحيل تواطؤهم على الكذب وحققوا امره وحضروه ويقاطعونا من السيمياء فيظن الناس احياء الموتى
وليس كذلك وكذلك جميع ما يعتقده المسلمون انه معجزة دالة على صدق نبينا نقلوها الينا المباشرون فنحن
ما جاءنا به ويحنا يستحيل تواطئنا على الكذب فيكون خبرنا قاطعا ضروريا على مدعى خلافه فذكر دعواه
باطلة بالضرورة والجواب عن شبه اليهود واثبات نبوة عيسى عليه السلام من وجوه احدها النقض
العقلى دلت على نبوة عليه السلام وهو المنبئ جاء بالمعجزة وهو عليه السلام جاء بالمعجزة فيكون نبيا
اما انه من هو كذلك فبالاتفاق ولانا لا نعنى بكونه نبيا الا هذا واما انه عليه السلام جاء بالمعجزة فلان
احياء الموتى من اعظم المعجزات واما قولهم لا يعلم المعجزة الا من باشرها فمعارض باذا نقلت احوال
الشخص مع ما ظهر على يده جزم العقل بنبوته وكذلك بالنقل تفاوت مواتا الانبياء والاولياء والعلماء
والملوك الماضية مما يتقل الينا عنهم ونقطع بكثير من احوالهم التى كانوا عليها واما قولهم انهم عدد يستحيل
تواطؤهم على الكذب فيكون مخالفوهم مخالفا للضرورة فليس بصحيح بل غلط محض وجهل صرف فان هذه المقدمة
انما تفيد فى التواتر والتواتر انما يكون فى الامور الحسية كما تقدم بيانه والنبوة والرسالة ليستا من
الامور الحسية فلا عبرة بكثرة الناقلين فيها كما لو اخبر واعن قدم العالم فانه لا يفيد خبرهم علما واحوال المسيح
عليه السلام فى زهده وصداقته وايثاره لاخوته واعراضه عن الدنيا امر معلوم من التواريخ القديمة فى
الرسائل المنزلة التى قام المعجز عن تصديق رسلها فيحصل القطع بنبوته عليه السلام وهو المطلوب و
ثانيها وافقت اليهود لعنهم الله على ظهور المخاوف على يديه عليه السلام وانما قالوا هو من قبيل السيمياء
وتارة يقولون هو من قبيل الشيطان وعلى كل تقدير فجميع ما يقولونه يلزمهم فى قلب العصا ثعبانا و
اليد بيضاء وفلق البحر والجبل وسائر معجزات رسلهم عليهم السلام فما هو جوابهم عن معجزات رسلهم
عليهم السلام وجوابنا عن عيسى عليه السلام حرفا بحرف وثالثها ان نص التوراة يقتضى نبوته عليه
السلام وهو انها قالت لويا سوف شبيط متهودا محوفوق مبين زهلا وتفسيره
لا يزال الملك من آل يهوذا والراسم من بين ظهرانيهم الى ان ياتى المسيح عليه السلام وكذلك كان ما
زالت لهم ملوك ورؤوس الى زمن المسيح عليه السلام صار واذ هو محقورة ورعيتها مكلورة وهذا
شئ لا ينكرونه وهو دليل قاطع على نبوة عيسى عليه السلام وان موسى عليه السلام اخبرهم بكونه فى ذلك
الوقت عاملا وذلك الحق يأتى مع المسيح عليه السلام فقد وجد الباطل بالحق وهذه سنن الله
ابدا وسنة الله تعالى فى خلقه وكذلك قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وقال
ان الباطل كان زهوقا وفى هذا المقام كابرت اليهود واشتد عنادها وقالت هو المسيح الدجال الذى
يأتى فى اخر الزمان ويخرج دين موسى عليه السلام ويظهر الحق على يديه مع ان ملكهم قد ذهب من نحو
الفسنة اليوم مع ان نص التوراة انه يستمر حتى يأتى المسيح عليه السلام وهو مكابرة ظاهرة

السؤال الثامن قالت اليهود والنصارى لو ثبت الاكل والشرب والنكاح في الجنة مع انها دار الكرامة
العظمى والمثوبة العليا التي ابدع الله تعالى فيها جلائل الاحسان ومقامات الاستكمال كانت محل الحاجات
وابراز العورات ومنصب القاذورات وذلك دنيء في كمالها ويخرم تمامها ولذلك كثيرا من لذة
المروة وابهة الرياسة ياتف من الاكل بمشهد الناس فان تحريك الاشداق واصطكاك الفكوك و
طحي الامراس وارتجاج الرأس عورة ظاهرة ومنقصة بادية ولذلك يستعدها الناس المنازل
والخلوات ويأنفون من ابقائها في الطرقات والخلوات حتى جعل من جملة قواعد الشرع ان
ذلك كله بالمروات ويسقط الشهادات فوراء ذلك كله انه من الخسة الحقيرة واذا كان هذا الاكل و
الشرب فالنكاح اولى لان فيه انكشاف العورتين وذهاب الحرمتين وارتفاع الحيائين مضافا
لنصب القاذورات بسبب الولوج والخروج ويكفي في نقائص هذه الامور انها من خصائص هذه البهائم
المعدة اطوار الانسان عن اطوار الملائكة والمدخلة في حيز البهيمية فان الملك عقل بلا شهوة والبهائم شهوة
بلا عقل والانسان عقل وشهوة فلذلك توسط بين الرتبتين وباين بوصفيه كلا الجهتين واذا ظهر
ما في هذه الامور المنفوجب الجزم بعدمها من الجنة المقدسة المخصوصة بغاية النزهة وتمام الكرامة
والجواب من وجوه **احدها** ان النعيم الجسماني الذي يشتهيه المسلمون ليس مقصورا على ما ذكرتموه
من الاشباع والتشبيع بل معه وفق الكرامة الربانية والسعادة الابدية **وتقريره** ان تجد في هذه
الامور الملائمة الجسمانية تترتب على احساسات عادية فالملائم اما معلوم خاصة حسية كادراك الحلاوة و
انواع الطعوم الملذية وادراك الاراييح المناسبة لجوهر النفس البشرية وادراك الملمسة للاجسام
الموافقة بجواهر الطباع وادراك المبصرات الساري للنفس **وكذلك** القوى الباقية في بقية الحواس **واما** ادراك
الاحوال النفسانية كاستشعار النفس حصول الشراب والغذاء عند حاجتها للاعتداء والاراوة
ويحوز ذكر فرشه في الملائ الجسمي **ولذلك** حد الفضلاء اللذة بقولهم هو ادراك الملائم فجمعوا الجميع في هذا الحد
الشامل **واما** اسبابها العادية فهي المباشرة لانواع المآكل والمشارب والمناكح ونحوها **وكما** ان هذه
المباشرة تقترن بها في العادة حاجات للمتناول **كذلك** وقاذورات تقترن بالمباشرات فالمسلمون يدعون
من هذه الاقسام الثلثة الاولين فقط دون الثالث فيثبتون اللذات والاسباب مجردة عن
القاذورات وانواع الحاجات فيقولون الاكل والشرب والنكاح في الجنة من غير الم جوع ولا عطش و
لا بصاق ولا مخاط ولا دمع ولا غائط ولا بول ولا حيض ولا مني ولا ارطوبات مستقذرة
ولا ابداء عورة منفصة ولا ازالة لاذية مغيرة ولا شيء مما يعاب بنوع نقيصة بل يجد المؤمن بغاية
ما يكون من لذة الاكل بمباشرة النفس المآكل من غير بصاق ولا تلويث ولا الم جوع سابقا ولا
سير لاحق **وكذلك** يحصل اعظم ما يكون من لذة الشرب عند مباشرة اشرف المشروبات من
غير عطش ولا حاجة سابقة ولا تلويث لاحق **ولا شيء** يعاب **وكذلك** يحصل الجماع بمباشرة
اجمل الموطوءات من الحور ات والاد ميات التي كل واحدة لو ظهرت لاهل الارض لهما سوا التجلي بجمالها

و

حاشية
من الاحوال والاضافات وتوابعها
انواع الحس والجمال وتحسينها
من المبصرات مع

وتجربت عقولهم بجمالها وبديع حسنها وفائق محاسنها وراقي تركيباتها جملتها وتفصيلها مكسوة من الحلل والحلى ما
اقل خبر من ملكي الدنيا وما فيها وترشحات في السعادة الابدية وهبت للكرامة الالهية وابدعت بمتسع بحول القدرة الربانية
ومع ذكر فقد تناسب خلقها وخلقها طبعت على الميل من غير نفار وعلى المحبة من غير ازور وراز قد وصلت من
محبة المؤمن وتعظيمه والادبعه واظهار الخشوع له الى افضل الغايات وتجاوزت في الحسن والاحسان اقصى النهايات
والمحسن والاحسان من ورونوع اذا امكى الانسان بينهما الجمع فنظرة اليها خير من ملك الارض وزورة
منها واليها تنسي معلمات يوم الوغى فيحصل من لذة جماعها ما هو لائق بهذا الطور العجيب والمرونق الغريب
من غير انزار فضلات ولا ارطوبات مستقذرات منزهة عن جميع الدنايا بل كل حالة منها في غاية الوزن العلية
وكل جزء من اجزاء حسنها في غاية الشرف والجلالة له فلا عورة لها ولا للمؤمن ولا سوءة فيها ولا في المؤمن لان
العورة انما نشئت في هذه الدار لكونها مخرج النجاسات والشر والدنس والرطوبات فاذا ذهبت هذه الموجبات
المنقصات ذهبت بذهابها العورات وبقيت المجامع شريفة عليه لا ينسب اليها خصلة دنية واذا كان هذا
الذي يعتقده المسلمون من الجمع بين النعيم الروحاني المتعلق بالارواح من ادراك جلال الله وكماله وتفاصيل
صفاته والآئه المتجددة على عمر الابد والنعيم الجسماني الذي تقدم بحقيقته هو اللائق بالكرم الالهي والاحسان الرباني
فان الاقتصار على النعيم الروحاني تقصير وهو مخل من قابله من سعة النعيم وتمام الكرامة وانما يقوله المسلمون
بحزم العقل الشريف بان مثله لا يرضى عنه دار اريدت لغاية الاكرام وان يكون على غاية التمام بل لو فرض عدم
هذه المادة الامرية منها لقال العقل الواقف لو كانت فيها هذه الملاذ لكانت اتم واكمل وهي اولى بقبول النشاء
ليس فيها ما يقال له كملت لوان ذا كملا **وفظر اصابة** المسلمين للصواب في الجواب وارتفع السؤال **وثانيها**
قال الوقاد قال المسيح عليه السلام اذا ضعفت وليمة فادع المكسحا والضعفا ولكون نجاز الدعوة قيامة الحدوث يقين
فقال ابن حضر طوبى لمن يأكل خبزا في ملكوت الله تعالى فأوهم عند الحاضرون الانعيم الجسماني **وثالثها** قال
حملة الانجيل قال المسيح لتلاميذه انى ذاهب اعد لكم ما في الملكوت لتاكلون وتشربون وتجلسون على كراسي
المجد **ورابعها** في الانجيل شرب المسيح مع تلاميذه عصيرا وقال انى لست شاربا من هذه الكرامة حتى
اشربها معكم جديدا في ملكوت السموات **وخامسها** في الانجيل قال المسيح عليه السلام انكم ستاكلون وتشربون
على مائدتي في ضيعة الله تعالى اباى يعامل الاحسان كما يعامل الوالد والنصارى الى الفتش يأبون هذا المعنى و
قالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه ومراده ما ذكرناه **وسادسها** اليوم يقولون الانجيل
قال المسيح عليه السلام طوبى للجياع العطاش فانهم يشبعون **وسابعها** في الانجيل قال المسيح عليه السلام
لتلاميذه اعملوا الطعام الفاني بل للطعام الباقي في الحيوة الموتية للابد ذلك قد حتم تعالى فرضها عليه السلام
بادنى الجنة الاكل والشرب والشبع والتنعم **واما** الجماع فقالوا الانجيل من ترك زوجة او بنتي او عقلا
من اجلي فانه يعطى في الجنة مائة زوجة ضعف ويرث الحياة الدائمة فقد صرح بانه يعطى في الجنة مائة
زوجة ومائة بستان فان الحمل الكوم **وهذه** النصوص كلها مجمع عليها النصارى **واما اليهود** فمن وجوه
احدها في السفر الاول من التورية ان الله تعالى غرس فردوسا في جنة عدن واسكنه ادم وغرس له كل

مع الاب

شجرة طيبة المأكل شهية المطعم فقدم اليه التي قد جعلت جماة شجر الجنة لكن مأكلا سوء شجرة موقوفة للخير
والشر ثم قال الله تعالى لا يحسن ان يبقى آدم وحده فالقى عليه سنة ونزع ضلعا من اضلاعه ثم خلق
له عوضه حواء ثم خلق الله تعالى من ذلك الضلع حوى فنزوجها آدم عليها السلام فنصت التوراة على
ان المأكولات في الجنة **وثانيها** في السفر الاول اذ سردوم قبل ان يخسف بها تشبيه فرد وكى الله تعالى
وثالثها في الاول اما هابيل الشهيد فانه يجزى بدل الواحد سبعة وهو دليل المكافاة من جنس العمل و
كان قد قرب من اكبار غنمه فوعده الله تعالى على الواحد بسبع **ورابعها** في بنوة اشعيا عليه السلام يا
معاشر العطاش للجاع توجهوا الى المياه المورود ومن ليس له فضة فليذهب بسنوا ويأكل وانزوا
من الخمر واللبن موافقة لقوله تعالى في القرآن الكريم فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات فقد تظافرت كتب
اليهود والنصارى على النعيم الجسماني وهو كثير في كتبهم ولكنهم قوم لا يعقلون **تنبيه** كثرة التنبيه على احوال
الاخرة في شرعنا اكثر من التوراة والانجيل حتى لم يجئ الله تعالى ذكرها في القرآن اكثر من ذكر البعث و
بالغ فيه حتى اخبر وحلف سبحانه وتعالى فقال **يسئلونك** عن الذين يقولون ايان مرساها قل انما علمها عند ربي
وخرج البيهقي مجلدا كبيرا في املاه عليه السلام من احوال القيمة **وسر** الاكثار عندنا من ذكره اكثر
من بني اسرائيل وجوه **احدها** ان بني اسرائيل كثيفو الطبع والتخويف بالموبقات المستقبلات والتبشير
بالمثوبات الاتيات انما تؤثر في وافر العقل كثير الحزم متوافر اليقظة واما الكثيف الطبع فكالبهيمة
لا يؤثر فيها الا بالتخاس الجلد اما ما ياتي غدا فلا يؤثر في اصلاحه **ولما** جعل الله
تعالى هذه الامة خيارا اخرجت للناس وافرة العلوم كثيرة الفهوم شديدة الخشية سراعية للعاقبة خصها
الله تعالى بذكر الاهم من امر معادها ليتوفر عملها لميقاتها ويكثر للقاء الله استعدادها **وانتم** في بني اسرائيل
بوعدها بعمارة بلادها واصلاح احشائها وتنمية ازواجها واولادها **وثانيها** انهم كانوا عاصين
متمردين والمتمرد انما يحدث معه الزواجر الحاضرة والمؤلمات العاجلة **وهذه** الامة اشرقت اعمالها
في صدورها اشراق الشمس واجابت ربها حين ناداها لهداها الملكية على الروس وقالوا
له افترض ما شئت فانا له بادلون ولسنا نقول اذهبت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون
فعولت بالتصريح على المحض الصحيح واطلعت على اسرار الغيب لانها لا يعتريها الريب **وللة** در القائل
حيث يقول • والحق كالشمس لا تسراره • مع الصفا وبيديها مع الكدر **وثالثها** ان زمانها كالمد
الى قرب القيامة من زماننا ولم يكونوا يرد عليهم شيء من اشراط الساعة ونحن قريب زماننا منها وورد ت
اياتها علينا **ولو** عليه الصلوة والسلام اول علامات الساعة ورود السنة بعلاماتها وورد كثير
منها ونحن بنا نشرحها كما قال عليه السلام **وتلك** الامة ترتيها **ويتعالى** رعاة الشاة في البنيان **وتبيض**
القبور **وتشيد** القصور **ولا** يوقر الصغير الكبير الى غير ذلك مما ورد به السنة فكنا بالحرية
في امر الساعة والاكثار منها اولى منهم **ورابعها** انه سبق في علم الله تعالى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانه

يجعل

يتبع انعقاد كلمة
كثرة التنبيه على احوال الاخرة
في شرعنا اكثر

يجعله افضل الرسل واخرها فاخر التقاسط ذكر ليخصه به فيكون عليه الصلوة والسلام اكثر علما واعلاما
وهداية وانهارها وتكون امته اكثر فضلا على الامم بالعلوم والمناقب كما افضل مذهبها في شرعها على
سائر المذاهب **وخامسها** انهم النبي الكريم اوفر نصيبا من نعيم الاخرة من سائر الانبياء عليهم
السلام وكذلك امته اكثر انتفاعا بالاخرة في النعيم الجسماني من سائر الامم وهم اكثر عدد اهل النعيم كما قال
عليه السلام اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فرفعوا على سائر الامم نعيما وعددا فكان تخصيصهم
ببسط امر المعاد والكلي من غيرهم فلذلك لا تجد تفاصيل البعث والحشر والصراط والميزان
واحوال اهل الجنان والنيران وما يقوم في المحشر من الوقائع وما يكون في القبور قبل مثل
ما تجد في هذه الملة فالله تعالى هو المحمود وحمد يليق بكماله على ما خصنا به من الرسالة المحمدية و
الكرامات الابدية والمواهب السرمدية **السؤال التاسع** قال اليهود من العجائب المسلمين
يدعون ان التوراة فيها تبديل وتغيير وانها ليست على وضعها المنزل من عند الله مع انها منتشرة
في المشرق والمغرب وسائر اقطار الارض وهي على نظام واحد لا اختلاف فيها ولا تغيير ولا تبديل
ويقولون عن قرائهم ان الله تعالى اخبر عنا انا نحرف الكلم عن مواضعه مع انا ما حرفنا ولا ابدلنا وهذه
كتبنا تحكم بيننا وبينهم هل فيها تبديل ام لا فليخبرونا عما لم يكن وذلك قدح عظيم في وجههم **والجواب**
من وجوه **سبعة احدها** ان احبار اليهود يعلمون علما يقينيا ان هذه التوراة ليست المنزلة على
بني اسرائيل بعينها بسبب ان موسى عليه السلام صان التوراة عن بني اسرائيل ومنعها عنهم وخصها
ببني عمه اولاد لاوي وذلك قوله التوراة **ويحرر موسى ات هتورا هزوت ويساه ان هكهنم**
هبنم بني لاوي وكتب موسى عليه السلام هذه التوراة واعطاها الائمة بني اسرائيل وكانوا ينفذون
هرون الائمة وقضاة اليهود وحكامهم ولم يزل موسى لبني اسرائيل الا نصف سورة يقال لها **ها**
ازينو وهي التي علمها موسى عليه السلام بني اسرائيل وذلك قوله التوراة **ويحرر موسى ات هشيرا**
هزون ويكمداه لبني اسرائيل تنسيه وكتب موسى عليه السلام هذه السورة وعلمها بني
اسرائيل **و** هذا دليل على ان موسى عليه السلام لم يعط بني اسرائيل الا هذه السورة ولم يكن بنو اسرائيل
يعلمون من بقية التوراة شيئا نعم ان الهارونيين الذين اختلوا التوراة لم يكونوا يعتقدون ان حفظها
واجب والسنة بل كان الحفظ فيهم لبعضها بطريق الاتفاق وعلى سبيل الفضيلة كما يحفظ المسلمون
التواريخ ونحوها ليكون ذلك لهم فضيلة بين الناس لا انهم مامورون بها شرعا فان انكروا وكذبوا
في ذلك فظاهر بهم بنقل خلافه من التوراة فلا يجدونه ثم قتل بخت نصر الهارونيين على دم يحيى بن زكريا
وكان اصل هذا ان يحيى بن زكريا عليهما السلام انكر على ملك بني اسرائيل في زمانه تزوجه لنابتة امرأة
نصرانية في قبيح كلما ردم فار الدم مع طول الايام حتى قدم بخت نصر فقال ما هذا الدم فقيل انه يفور
كلما ردم فار فقال انه يقول اخذوا بثاري فقتل من بني اسرائيل عليه سبعين الفا فسكن الدم فلما
راى عزيرا ان القوم قد اخروا هيكلهم وزالت دولتهم وعدم كتابهم جمع محفوظاتهم من القصول

يقوم

الى كان يحفظها الكهنة ما لفق منه هذه التورية التي بايديهم وذلك بعد سبعين سنة بوجب نصر فلذلك
بالغوا في تعظيم عزير لهذه الجهة ويزعمون ان التوراة نزلت على قبره الى الآن فالذي ابديهم على الحقيقة كتاب
عزير وليس كتاب الله تعالى واذا اعتبرت فصولها دلت على ان الذي جمعها رجل جاهل بالصفات الربانية والاداب
النبوية على ما سنقف عليه ان شاء الله تعالى ولذلك نسب الى الله تعالى صفات التجسيم والندامة على ما مضى من افعاله و
انه ندم على الطوفان وقد اقلع عن مثلها وما زالت الامم التي استولت عليهم كالشداديين والبابليين و
الفرس واليونان والنمطوس يقصدونهم اشد قصد وتطلب بهتيصالهم وخراب بلادهم وحرق كتبهم
حتى جاء الاسلام فوجدهم تحت ذمة الفرس الذين هود التوراة اشد من ذلك ملوكهم القساة والحفاة الذين
يلبسون الذهب عبدة الاصنام وتركوا احكام التوراة وشرعها الدهر الطويل مع نقلها واهذه الاوقات
فتواترها من غيرهم وعندهم الامم لا سيما الفرس منوعهم من الختان والصلوة لعلمهم ان معظم صلاتهم
دعاء على الامم بالبوار وعلى العالم بالخراب سوى بلادهم التي هي ارض كنعان ولذلك عارات اليهود ذلك اخترعوا
ادعية من جهاتها فصولا من صلاتهم ويسمونها بالخزانة وصاغوا لها الحانا وصاروا يحتفون
اوقات الصلوات على تلحينها وتلاوتها والفرق بين هذه الخزانة وبين الصلوة ان الصلوة يؤم
بها ويتلوها واحده ولا يجوز ان يجهر بالصلوة غيره واما الخزانة يشاركه في الجهر جماعة فكانت الفرس
اذا انكروه عليهم قالوا لكن نكف شوح على انفسنا فخلوا عنهم وعن تبديلهم ومن ديرهم ذهب الفرس و
امناهم كن على اديانهم وهم على الخزانة وجعلوها عيدا من السنن المستحبة في الاعياد والمواسم عوضا
عن الصلوة وهي جملة تبديلهم وتغييرهم لشرعهم وقبل ان التوراة لما فقدت بالتحريق والتقطيع
بعد القتل اخبرتهم امراة ان زوجها دفن توراته في مكان فنبشوها بعد الدهر الطويل واخذوا منها
ما تيسر وبزكوا منها ما تغير وتعسر وهذا اصل توراتهم كما تراه ثم انهم مع هذا الاصل الواهي المزري يوقعون
بشيء منه ليس على وجه الارض بشر يرون التورية عدل عن عدل على حقيقات مجهولات وتواريخ موضوعات
بحيث ان التواريخ الاسلامية خبر منها واصح بكثير لقرب زمانها فان بعد الزمان المفرط يقتضي مزيد عدم الوثوق
اكثر مع ان المسلمين لا يجيزون الاعتماد على التواريخ فضلا من اديانهم البتة وهم يجعلون هذه التلفيقات و
المحاريق عمدة لمعادهم وشريعة لمخالفتهم ومنافعة ما ورد عليهم من الحق وهو غاية الحمق والضلال فظهر بهذا ان
التورية التي بايديهم لا يقطع ولا يظن انه شيء انها من عند الله تعالى وهو المطلوب وثانيها ان في التورية
ان داود عليه السلام نمرس وتفسيره عندهم ابن زنا لانه عندهم ابن ساي بن عابد وام عابد تقال
لها روت المواسه من بني موآب فقالوا في موآب لحا اهلكا الله تعالى امة لوط عليه السلام وكانا بنتيه
توهمت ابنتاه ان الارض قد خلت ممن يستبقي منه نسلا فقالت الكبرى للصغرى ان ابانا شيخ
ولم يبق في الارض ما يتأنس البشر منه هلمي نسقي ابانا خمرا ونضاجعه لنستبقي من ابينا نسلا ففعلتا
فولدت احديهما موآب فمعناه انه من الاب والثانية سمت ولدها بن عمي فمعناه انه من قبلها و
الولدان عند اليهود اولاد زنا لانهما من الاب وابنتيه وداود عليه السلام عندهم من هذه الذرية الملو

اصل التورية

مجامعة اليهود لوطا الى الزنا

عمون فا

ولد زنا عندهم لعنهم الله فما اجراهم على اعراض الانبياء عليهم السلام بل على دمائهم ومثل هذه الحكاية كثير في التورية
سيتوهنا النجاشي وناهيك بكتاب يشتمل على النجاشي وكيف يليق نسبته الى الله تعالى فيقطع العاقل ان شرط علم
السلام المحمدي وزنا له بالبتة مع قيام الادلة على عصمة الانبياء عليهم السلام وان الله تعالى شرفهم نسبا و
خلقا وسيرة وسريرة بحيث لا يوجد في نسب نبي ولا شيء مما حوله ما يكون سببا للطعن عليه وهو مقتضى الحكمة
والامر صح جعله رسولا من الله تعالى ولما حصلت حكمة الرسالة بسبب نفور الخلق واقتضاهم لجهة بل اقل
الملوك في الدنيا لا يعتمد على مثل هذا فكيف بهيبة الارباب ثم تامل كيف فاسكر الشيخ الكبير كيف يتاتى فيه
نكاح امراتين ووطيهما وصلبهما معا في الليلة الواحدة فهذه القصة غارقة في بحر البهتان قاضية على
التورية بانها مشتملة على الافك والبهتان على الاعداء وان وسبب هذا الكذب العداوة التي مازالت بين بني اسرائيل
وبين بني عمون وبين بني موآب بعث الواضع على تلفيق هذا المحال ليكون عارا كبيرا في حق بني عمون و
موآب لعنة الله فيما افتروا لعنا كبيرا كثيرا وسبب العداوة ان موسى عليه السلام لما وضع الامانة في الهارون وبنيه
ثم استقل الداود يون عليهم فكان الرئاسة هرونيا فظهر عثمال التورية على التغيير والبهتان
وهو المطلوب وثالثها في التورية قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام لقد وصل الي اثم سدوم وعامورا
فقلت انزل الان فانظر هل ضيعوا وامتثالها بلغني والا عرفت ذلك وفي هذا الكلام نسبة البارئ
تعالى الى عدم العلم بالجزئيات ونسبة الملائكة الى عدم الصدق وانهم مخبرون عن الله تعالى وهذا
كلام في غاية البعد من جلال الربوبية والملائكة الكرام فيقطع العاقل بكذبه فتكون التورية مشتملة على
الكذب والتغيير وهو المطلوب ورابعها في التورية ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام اطعم الملائكة
خبزا ملة وصنع لهم محلا سمينا وسقاهم لبنا وسمنا وان لوطا عليه السلام اطعمهم فطيرا وان اهل
الكتابين ينكرون قول الاسلام بالنعيم الجسماني ويقولون الاطعام في الجنة ولكن زار ولا نكاح بل حال
اهل الجنة كحال الملائكة لا ياكلون ولا يشربون وهذه غفلة عظيمة فان هذا الاكل ان كان صحيحا فانكارهم
على المسلمين باطل وهم يزعمون انه من التورية فتكون التورية مشتملة على الباطل وان كان باطلا فقولهم التورية
مشتملة على الباطل فهي مشتملة على كل تقدير وهو انا نقطع بان الملائكة صلوات الله عليهم لم ياكلوا عندهما
شيئا لقوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم وخامسها في التورية جمع اسرائيل عليه السلام اختين في
عصمة وهما ليا وراحيل ابنتا لابان والجمع بين الاختين بنص التورية حرام وهم لا يعترفون بانه نسخ فيلزم
هذا كونه على اسرائيل عليه السلام لانه معصوم ونبي مكرم يجل عن الوطء الحرام وهو دليل اجتماع تورتهم
على الكذب والبهتان وهو المطلوب وسادسها في السفر الاول من التورية ان الله تعالى لما راى معاصي
بني آدم قد كثرت على الارض قال الله تعالى لنوح عليه السلام اني خلقت آدم فاسرل الطوفان فاباد ما على الارض
من الحيوان وانه لما فعل ذلك ندم ايضا وقال لا اعود افعل ذلك وهو كلام يقتضي ان الله تعالى لا يعلم
ما يكون وانه يعتريه صفات البشر من الندم والبداء والاسف ومن العجائب انهم ينكرون النسخ لئلا
يلزم البداء وهم يعتقدون البداء والندم فما ادري اي امريهم اعجب ثم في هذا الكلام والندم على الندم

هو لوفعله والمضيفة لاتحتمل الغزل فكيف يليق نسبته الى رب الارباب سبحانه وتعالى عن قول هذه الطائفة الملعونة
و ذكرابلغ دليل على اشتمال توريتهم على الكذب والجهل والكفر فضلا عن التبديل والتغيير وسابعها في التوراة
ان نوحا عليه السلام نام في خيمته فكشف الريح عورته فضحك منه ابنه حام فدعا عليه وعلى عقبه فابان
هذا الخلق الذميم والطبع السقيم والعقوبة العظيمة على من جنا ومن لم يجن على جناية صغيرة
من خلوق العقلاء فضلا عن الاولياء و فضلا عن الانبياء فهل هذا الامر تهافت العوام وهزانات
العجائز اتخذه اليهود قرانا يقرؤنه وجعلوه انزل من عند الله تعالى كلا والله تعالى عما يقولون علوا كبيرا
وجلت بركة ورسالته عن هذا الافتراء وثامنها في التوريات روبيل بكر يعقوب عليه السلام زنا
بسرية ابيه يعقوب عليه السلام افترشها فلما حضرت يعقوب عليه السلام الوفاة قرعه وعيره بين
اخوته وقال له بخست فراشي وامتهنته ولست اعطيك لبهم الذي قال وكان من سنة
ابراهيم عليه السلام توريث البكور سهمين وغيره سهما فاي حكمة في ذكر هذه القبائح في التوراة يقر
بها سبط اعظم وما تراي الاباء الامفاخر الابناء ثم فيه من التناقض اذ في التوراة ان ابراهيم عليه
السلام ورث ماله ولده اسحق وحرم اسمعيل ومع انا في هذا الفصل انه كان يورث البكور سهمين وغيره
سهما فهي غفلة من اليهود وجهالة بكتب الله تعالى وما دخلها من التبديل والتغيير واتم سمعتم المسلمين
تعلمون ان سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا
صدقة فاخبر عن جميع الانبياء عليهم السلام انهم لا يورثون وهؤلاء يخبرون في قول التوراة انهم يورثون
فيكون خبر المعصوم مقدما على اخبرهم واخبارا عن تبديل هذه المواضع وهو المطلوب وتاسعها
في التوراة ان يهودا ابن يعقوب عليه السلام زنا بكنته تامور ووهبها على ذلك خاتمة وعصاه و
انا حملت منه وصارت شهرة في بني اسرائيل مع ان في التوراة انه كان عظيما عند ابيه وعالما بتخليد
الملك والنبوة في عقبه فلا نبوة يهودا صانوها عما لا يليق بادنى السفلة من الفاحشة وسوء
السمعة ولا وعاب يعقوب عليه السلام صانوها عن عدم الاجابة بل اعقبوه بالعار والفضيحة
وذلك كله ينافي ما للانبياء عليهم السلام من العصمة بل ما وجب لهم من صون الله تعالى لهم في جميع احوالهم عما
يوجب معصيتهم واحتقارهم من نفوس شيعتهم وامتهم وذلك دليل التبديل والافتراء والكذب والبهتان
على الله تعالى وعلى خاصته صلوات الله عليهم اجمعين وعاشرها ان دينا ابنة يعقوب عليه السلام
خرجت فرآها شكم وهو حيوي بن حمور رايس القرية فاقترعها وانزل العار بيعقوب عليه السلام فسل
ابوه حمور الى يعقوب عليه السلام وامي وانتزم الاحلام هو واهل القرية وابا بني يعقوب قالوا الاهل
القرية ان اجيبوا سنتنا ولدينا فاختنوا الصبيان ففعلوا واحرقوا فلما احتشى كل اهل القرية دخلوا
عليهم بنو يعقوب عليه السلام بالسلاح وهم لا يستطيعون الدفع عن انفسهم فقتلوهم
اجمعين واخذوا اموالهم وحريمهم ولما علم يعقوب عليه السلام بالقضية هرب ليلا على
جمل خوفا وترك البلاد فحكموا على الانبياء والاولاد يعقوب عليهم السلام بانهم قتلوا المؤمنين

ولم يؤذوهم بسبب من الاسباب وانتهبوا الاموال والحرم بعد صدور الكلام والاتابة الى الله تعالى
المتصفين بمجامع المعاملة وبسط الاحسان وهذه امور لا تليق بادنى السفلة من ذوي
المراتب فضلا عن الانبياء عليهم السلام مع ان هذه الامور ينقلونها على سبيل نقل التواريخ
ويسمونها النجاسات لا ان الله تعالى اوحى بذلك الى موسى عليه السلام فاي صواب في نقل النجاسات الكاذبة
والفضائح المتمرة على ممر الايام لاسيما في حق الانبياء عليهم السلام فاذا اسميتها نوابا التورية
الى هذه الغاية فاي وثوق بنقل ما فيها بل اقل تواريخ الكلامية ابنت منها القرب زمانها وحادي عشرها
في التورية قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام انك ذرية ستعبد بعدك باربعمائة سنة وقال موضع ولم
يكمل الاربعمائة وثلثين سنة والخلف على الله تعالى في وعيدهم وكتبهم الكاذبة وثاني عشرها في
التورية في نسخة منها ان آدم عليه السلام عاش مائة سنة وثلثين سنة ثم ولد شيثا وولد شيث مائتين
وفي نسخة اخرى لم يرزق شيثا الا بعد مائتين وخمسين سنة وعاش بعد ولادته خمسمائة سنة فكان
جميع عمره سبعمائة واثنى عشر سنة وفي نسخة الف وثلثون سنة ثم عاش شيث مائة وخمسين سنة
فولد له انوش وعاش بعد ولادته انوش سبعمائة سنة واثنى عشر سنة وفي نسخة اخرى ثمانمائة سنة
وسبع وتسعين سنة وانتم هذا التكاذب والتناقض من مشاهير اولاده عليهم السلام فلا تكاد
نسخة توافق اخرى واذا كان هذا حال تحريفهم وتبديلهم وتهتانهم في الاعراض لهم فيما اعمار الانبياء
عليهم السلام وفضائح اعمالهم ومعظم رسلهم فكيف بوحي الهم في اذنهم عن رسل الله صلى الله عليه
وسلم وما يتعلق لهم به غرض وانفقت على هذا القدر من ترجمتها لهم فهي تملأ المصاحف وتصد لها الاكباد
والقلوب وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان كتبهم في غاية الضبط والتحرير وانها سالمة من الكذب
والتحريف وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام واتمامها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى وفي حق انبيائه
عليهم السلام السوال العاشر قال الفريقان الملعونان اليهود والنصارى ان دين الاسلام
في غاية الضعف وانما ظهر بسبب القتال والقهر والغلبة والاخافة وسلب الذراري والاموال ولو
سلكوا العدل والانصاف لما ظهر في دينهم حق والجواب من وجوه احدها يختص بالنصارى وهو ان
الاكليل بين ايديهم ناطوع بالمشتا والتزام التواضع وان من حرر جدك حول له خدك الاخر ومن
سامك نوعا من الهوان فلا تنازعه وان يبعد وامن القتال والمنازعة غاية البعد الى ان
تقوم الساعة وهذا نقل الاكليل قال عيسى عليه السلام سمعتم ما قيل العين بالعين والسن بالسن و
لكن من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر ومن رام اخذ ثوبك فزده ازاره ومن سخرك ميلا
فامش معه ميلين ومن سالك فاعطه ومن اقترض منك فلا تمنعه سمعتم ما قيل احبب قريبك و
ابغض عدوك واما انا فاقول لكم احبوا اعداءكم وباركوا على لاعنيكم واحسنوا الى من يبغضكم وصلوا
على من يطردكم ويخزيكم لكي تكونوا بني ابيكم كونوا كاملين مثل ابيكم فهو كامل ومع ذلك فهم اكثر الناس
تكالبا وهرصا على القتل والقتال وبسط الايدي بالاذى افطار الارض بسبب التقوى

والاموال مستحبين لذلك يعتقدونه من اعظم القربات واوثق اسباب السعادات مع تحريم اخبارهم ذلك عليهم
واجاب التزام الاستسلام عند اذيتهم ومن استحل حرمات الله تعالى فهو لهذا الناس عدو لله تعالى وكتبه
واحكامه واما نحن فكتابنا اوجب علينا القتال بنص على انه اعظم القربات واتم اسباب السعادات
فنحن اولياء الله تعالى وانصاره وهم كفرة واعداؤه **وثانيها** ان المسيح عليه السلام وغيره من
مورخيهم نقلوا ان ابتداء دينهم انما كان بسبب اقتالهم اليهود وانهم كانوا يحرقونهم بالنيران و
يغرقونهم في السفن في البحار فعلوا في اليهود كل نوع من انواع الاذى ولولا ذلك لم يتبعهم اليهود
اثرا فان الدولة كانت لهم **وقد** قتلوا انبياءهم على زعمهم ولم يبق بعدهم الا نحن عشر حواريا
وبعض من معارف عارفين بخائفين ولو ظهر منهم احد لقتل شر قتلة فلو التزموا شريعتهم لم المسالمة
لم تقم لهم قائمة ولم يتبوءوا منها بقية لكن اقاموا دينهم برفض علائم ورفض شعاره بمحو اثاره والتزموا الثقل
والعسف ومع ذلك لم يمنعهم ذلك حتى ضاقوا الدنيا من الشعبدة وضربوا من التخاييل
للعوام والملوك كبناء الصور البجادية عند قراءة الانجيل وتعليق الصلبان والاصنام في هياكل الكنائس
بجارة المغناطيس في الهواء من غير شيء يمسكها الى غير ذلك مما تقدم اول الكتاب من نزهاتهم التي يستعينون بها على دينهم
فنسوا ما ذكر عليهم بل هو خاص بهم لانه على خلاف كتبهم **واما** نحن فممتثلون لامر الله تعالى ناصرون
لدينه قائمون بحفظ ارضه على خلقه سعداء شهداء اولياء اعزاء ناظرين بالمعجزات الباهرة و
البراهين القاطعة ندعو الى مكارم الاخلاق وننهى عن لئامها فمن اهتدى بها ظفر بالسعادة
وحاز اسباب السيادة ومن اعرض عنها كان حقيرا بالصغار والذلة والعار لا يحتاج الى التيمم بالحجر
ولا نعتمد في الاقوال والافعال الا ما ثبت بقطع عن ذي الجلال ولا ندعو الى عبادة الاوثان وربات
الحجال ولا نعبد من ارادته الهوى بانواع النكال فاين السماء من الارض واين الدخان من المسجد
واين الشمس من الظلمات واين الثرى من الجلد لقد اشرقت الحق في دينه كما غاب عنهم الى الموعد
وثالثها ان الكتب التي بايديهم شاهدة بقتال الانبياء عليهم السلام للامم الطاغية كداود عليه السلام
مع جالوت وسليمان عليه السلام مع طوائف من الكفر ولم يقدح ذلك في صحة الويانهم **واذا** كان القتال
سنة الله تعالى وعادته لاهل الحق مع اهل الضلال فنحن على تلك السنة سالكون وبها عاملون فيكون
من مناقبنا لا من مثالبنا ومن حسناتنا لا من سيئاتنا بل الامر بالعكس كما تقدم بيانه **السؤال**
الحادي عشر قالت النصارى القرآن ناطق بجواز الاتحاد فلا ينكر علينا بيانه ان في القرآن ان الله تعالى
كلم موسى عليه السلام تكليما **واجتمعت** الملل على انه كلمه بصوت فنقول بهذا الصوت يسيل ان يقوم
لله تعالى ليس بجسم فيكون قائما بشجرة العليق بالوادي المقدس فتكون الشجرة هي المتكلمة وقد قالت
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدون وقالت ايضا اذهبا الى فرعون انه طغى فخاطب بانها الله
تعالى وخاطبها موسى بانها الله تعالى ولولا الاتحاد بين ذات الله تعالى وذات الشجرة لما صح الكلام
ولا جوابه ولا قول الملل ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام بل انما كلمته الشجرة **واذا** صح الاتحاد

با

بالشجرة صح بذات عيسى عليه السلام وصح لنا ان نخاطبه بالربوبية بانه الله تعالى اقتداء بموسى عليه السلام فنحن على
الصواب والمسلمون غالطون في تكفيرنا بذلك **وهذا** السؤال اعتمد عليه غير زعيم الشيعي بطليطلة
وكم في كتابه من مصحف العالم وقد جمع النصرانية اليه في العلم والفضيلة ثم جاء ابن الخمان اليهودي
تنصر وراس عند ملوك الفرنج بالوزارة كما تقدم وغيرها بسبب فضيلته على زعيمهم وكتب بهذا السؤال الى علماء
قرطبة وكانه سؤالهم الذي يعدلون به يصولون **والجواب** اما قوله ان الملل متفقة ان الله تعالى
كلم موسى عليه السلام بصوت فكذب محض لم يقع في ذلك اتفاق بل جمهور المسلمين على ان الله تعالى
لم يكلم موسى عليه السلام بصوت بل سمعه كلام النفس القائم بذاته من غير حرف ولا صوت و
اذا لم يكلمه الله تعالى بصوت بطل السؤال من اصله فانه بناه على هذه المقدمة **وسابعا** كيف يتصور
اسماع الكلام النفسي بغير حرف ولا صوت **واما** القائلون بانه كلم بصوت فقالوا خلق الاصوات
والكلام في الشجرة دالة على ما قام بذات الله تعالى فكانت الشجرة مبلغة عن الله تعالى كما تبلغ الملائكة
من غير اتحاد ولا حلول وكما يصح ان يقال ان الله تعالى خاطب موسى عليه السلام على لسان الملك ويقال هو كلام الله تعالى
والوسائط من الملائكة وغيرها لا تمنع كونه ذكر كلام الله تعالى لهذا التفسير **ولذلك** اجمعت الملل على ان الكتب التي
بلغتها الملائكة كالتوراة والانجيل والزبور وغيرها كلام الله تعالى وان كانت تلك الاصوات وتلك اللغات بالوانها
وغيرها لم تقم بذات الله تعالى لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى **هذا** على القول بان الذي سمعه موسى عليه السلام
صوت وليس بصوت **والحق** عليه السلام انما سمع الكلام النفسي الذي هو صفة ذات الله تعالى القائم به من غير حرف و
لا صوت **فنقول** حتى يتبين قواعد منها ان كلا عاقلا يجد في نفسه الامر والنهي والخبر عن كون الواحد نصف الاثنين
وعن حدوث العالم وغير ذلك مرارا انه يعبر عنه تارة بالعبرانية وتارة بالعربية فتختلف العبارات
وهو واحد لا يختلف في نفسه بالعبر فذلك الذي لا يختلف هو الكلام النفسي والمختلف هو الكلام اللساني والاول
هو الذي يدعي ان الله تعالى متصف به وانما الدليل عاد لذكر في علم اصول الدين **ومنها** ان علم الحواس اجلى من علم النفس
بدليل انا من فتح بصره فرأى زيدا ثم غمض عينيه فانه يقطع بوجوده حالة التغميض كما يقطع بوجوده حالة
فتح البصر **ونحن** نقطع بالمقطع الحاصل حالة فتح البصر اجلى واقوى من القطع الحاصل حالة التغميض وكذلك
سائر الحواس **واذا** تقرر هذا ظهر ان ادراك الحواس علم خاص اجلى من معلوم العلم وهو ممكن الوجود و
القدرة الربانية تمكن ايجادها بكل ممكن فيخلق الله تعالى هذا العلم الخاص الذي هو السمع في نفس موسى عليه السلام
متعلقا بنفس الكلام القائم بذات الله تعالى **فهذا** هو سماع موسى عليه السلام لكلام الله تعالى النفسي وبهذا التقرير
من يعلم هذه الصفة ولم يسمعها الا من يعلم قيام كلام الله تعالى بذاته انما يعلمه باصل العلم العام **واما** هذا
العلم الخاص الجلي فلم يحصل لنا ويسمى الخاص كما عالان ادراكات الحواس الخمس انما هي علوم خاصة اخص من مطلق
العلم فاذا وجد هذا العلم الخاص سمي باسم الموضوع له في اللغة وليس من شرط علوم الحواس ان تكون في الاعضاء
المخصوصة لان الاعضاء المخصوصة اجسام وجواهر والاجسام والجواهر متماثلة وكلما جاز على
احد المثلين جاز على الاخر فكما جاز ان يخلق علم السماع في الاذن جاز ان يخلق في سائر جهات البدن

وفي جواهر النفس كما انقوم لموسى عليه السلام ومما يرتب المطلوب على العقل ان الانسان يقطع بان الناس يتحدثون في انفسهم فهو مطلع على كلامه النفسي وقاطع به وهو مطلع ايضا على ما قام بنفسه من الاحاديث ويجد من نفسه علما ضروريا ان علمه باحوال نفسه من الحديث وغيره اجلى من علمه باحوال نفس غيره وان اشتراك الجميع القطع فقد وجدنا القطع الحالي المعلول بالكلام النفسي موجودا فينا واذا وجدناه واقعا في حقنا امكن وقوعه متعلقا بكلام الله تعالى والوحي لعبده والمراد بالوحي المذكور عن كلام موسى عليه السلام الكلام الصوتي الذي انه سمع الكلام النفسي قوله تعالى فهم من كلامه فجعل بعض النبيين كليمه دون البعض مع اشتراك الجميع بل هم والمؤمنون والمشركون في جميع سماع الكلام الصوتي من التوراة وغيرها فلولا اختصاص البعض بسماع الكلام النفسي حصل لم يحسن ذكر لفظة من التبعيضية للتبعيض وموسى عليه السلام من اجلهم فهو اولى بان يخصص بسماع الكلام النفسي لائق وقد اكد الله تعالى كلامه بقوله وكلم الله موسى تكليما والمصدر تقوية وتاكيد للمذكور فيتعين ان يكون المراد الكلام النفسي دون الصوتي فان قلت اذا كان المسموع هو النفسي فلاي شئ قال الله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين فقد جعل ابتداء غاية الكلام من الشجرة ومن الوادي والقائل بذات الله تعالى لا يكون ابتداؤه بشئ من المحدثات قلت هذا سؤال قوي وجواب جليل شريف وهو ان الغاية التي ذكرت بلفظة من كما يتصور ان يكون غاية للنداء يتصور ايضا ان يكون غاية لتمادي باعتبار حال مقدرة له وتقديره انا اذا ناديناه يزيد وهو قريب من شجرة وحتى بعيدون عنها للانسان الصادق قولنا ناديناه يزيدا من الشجرة فهي غاية لقربه منها لا لنا ولا للنداء وهذا مثال لنا في غاية الظهور فكذلك موسى عليه السلام ناداه الله تعالى بكلام النفسي وهو قريب من شاطئ الوادي وقريب من الشجرة فيكفي العامل في هذا المجرور الحال المقدرة لموسى عليه السلام دون النداء او يقول المباركة من الشجرة وشاطئ الوادي ويتعين هذا دون النداء لما ذكرناه من الادلة الدالة على المسموع وهو الكلام النفسي دون الصوتي من التخصيص بمن وللتاكيد بالمصدر وكما جاز ان ينصرنا الله تعالى وهو ليس في جهة وبغير جارحة ونراه نحن وليس في جهة نقطع بوجوده وهو ليس داخل العالم ولا خارج العالم ولا جسم جاز ان نسمع كلاما ليس بصوت والله اعلم

السؤال الثاني عشر قالت النصارى دل القرآن على الاتحاد والمسلمون ينكرونه بيانه انه لما ذكر الله تعالى عيسى عليه السلام قال في حقه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقبل ذكر عيسى عليه السلام قال في حق محمد وسلام على آل ياسين فالحق السلام عليه في حق عيسى لاجل ما اختص به من الاتحاد ولما لم يحصل الاتحاد لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم سلم الله عليه بصيغة التعدد فقال في سلام عليه وهذا نص جلي في الاتحاد في حق عيسى عليه السلام دون غيره ولا يحتاج معه الى غيره مع ان المسلمين ينكرونه ويرونه في كتابهم **والجواب** ان هذا اغتوار بالاطائل لخمسة لان كل واحد منا يحسن ان يقول في نفسه والرضوان علي والسلام والرحمة على سبيل الدعاء ان لم يعلم وقوع ذلك له وعلى سبيل الخبر ان علم وقوع ذلك له مع القطع بعدم الاتحاد في شئ بذاته بل لان اللفظ العربي

يقتضي ذلك وايضا غرابة في قول عيسى عليه السلام السلام علي من الله كما يقول صلوات الله عليه رضوان الله عليه وفضله ونعم بل تسليم الله تعالى يجيء عليه السلام افضل من قول عيسى عليه السلام والسلام على لان خبر الله تعالى صدق وكلام عيسى عليه السلام دعاء والدعاء ليس يلزمه الاجابة واللازم الوقوع افضل من غير اللازم الوقوع واخبار الله تعالى عن العبد افضل من اخبار العبد عن العبد عن ربه شرف الربوبية على العبودية فظهر ان متمسكاتهم اوهام واضغاث احلام **السؤال الثالث عشر** قالوا المسلمون ليس لهم على نقة مما بايديهم من القرآن وهم يعتقدون ان لا احد غير فيه وبيانه ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من اجل الصحابة حتى قال فيه عليه السلام رضيت لامتي ما رضيت لها ابن ام عبد وقد خالفهم في القرآن وخالفوه حتى اوجب عثمان رضي الله عنه ضربا ولو كان القرآن معلوما عاما فيما وقع فيه الخلاف من الصحابة وهم حديثوا عهد بالنبي صلى الله عليه وسلم لان القطع يمنع وقوع الخلاف كما لا اختلف العقلاء في وجود بغداد ولا في ان الواحد نصف الاثنين واذا لم يحصل للصحابة رضي الله عنهم القطع لم يحصل لغيرهم بالطريق الاولى لانهم اصل لغيرهم والفرع لا يكون اقوى من الاصل وقد اثبت ابن مسعود رضي الله عنه ما نفاه غيره من القراءة الشاذة واثبتوا هم ما نفاه هو وهو المعوذتان فكان عبد الله ينفيهما واذا وقع مثل هذا الاختلاف العظيم نفيا واثباتا انتفت الثقة بجملة القرآن **والجواب** انا هذا السؤال اورده بعض المرتدة عن الاسلام بعد ان اسلم وكان يعتقد انه من الاسئلة العظيمة والمثالب الفاضحة والامر كما ظنه بل اضله الله تعالى على علم حين نظر بعين البغضاء وتكلم بلسان الشحناء فان على قلبه هواه فلم يتمكن له صواب من خطاه **والذي** يدل على ان القرآن غير معلوم عندهم بل هو معلوم متواتر خلفا وسلفا قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وصن احد من الله حديثا **وانا** اختلفوا رضي الله عنهم في ان ابن مسعود كان يقرأ القرآن ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى فطيقا ثلثة ايام كان يقرأها متتابعات وغير ذلك مما كان رضي الله عنه يعتقد انه تفسير لتلك الآيات التي تأولوه فيها حرصا منه على بيانها وكانوا هم يحرصون على ان لا يضاف للقرآن غيره حذرا مما وقع لاهل الكتاب في كتابهم ففات حالهم **وكان** الصواب معهم فيزوا كلام الله تعالى عن غيره ولم يخلطوه بسواه فسلم من الغلط والزلل **وهذا** هو الحزم الهني وفق الله تعالى هذه الامة **ولذلك** اجمعوا فيما **اعلم** انه لا يجوز ان تكتب فواتح السور بالمداد المركب بصبغ احتراز ان يعتقد انها من القرآن **وهذا** غاية العناية من الله تعالى لهذه الامة **و** هو المحمود المشكور على نعمه التي لا تعد ولا تحصى **وما** كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فهذه هي القراءة الشاذة **ومنها** القراءة بالمعنى كقراءة في قوله تعالى اهدنا صراط من انعمت عليهم بدلا من قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم فرضوا بذكر غاية الرفض حرصا على نفي اللفظ وابعادا للذرائع التغيير والتبديل فهذا من افضل

لعله الحزم الجم

محاسن هذه الامة للامن مساويها ومن فضائلها لامن رذائلها **واما** المعوذتان فكان ابن مسعود يريد ان يفرد هما عن القرآن ليقرأهما الجنب وغيره للتعوذ حتى يتيمم ما يشترط فيه الطهارة من القرآن عملا بالاحوط فهذا وجه اجتهاده رضي الله عنه **وراى** الصحابة رضي الله عنهم انه اراد بنفي من القرآن ذريعة في سبيل الى اسقاط بعض القرآن لمنعوا منه وكان لحزمهم رضي الله عنهم فظهر ان السوال سراب في الحال يعتقده صوابا تبقى على منواله في الضلال وقنع بزخارف الاقوال وسيعلم اذا انكشف الغبار فرس كان ام حمار

بلغ مقابلة به

السوال الرابع عشر قالوا المسلمون على الضلال فوديهم بنص نبيهم ولا يشعرون ببيانه ان في الاحاديث الصحيحة بالفاظهم انه بنبيهم قالوا عند موته هلم اكتب لكم لن تضلوا بعده ابدا فمنهم عمر عن ذلك وقال حسبنا كتاب ربنا واذا قال النبي الصادق ان الكتاب الذي يكتبه سبب عدم الضلال ولم يوجد فينتفي مسببه وهو عدم الضلال فيكون الواقع هو ضلالهم جزما بشهادة نبيهم التي لا يمكنهم ردها **والجواب** انا ايراد هذا السوال يقتضي عدم وروده بعدم فهم ما قرر الله والرسول عليه الصلوة والسلام لن تضلوا معه لا يقتضي ان الضلال المنفي بسببه يجب ان يكون في عقائد الدين ولا في قواعد الملة بل ذلك يصدق بان في مسالة من الفروع ولم يصرح عليه الصلوة والسلام بانها تضل في الدين اذا لم يكتب ولا انها تضل في سنة البتة بل صرح بانه يكتب ما ينفي معه الضلال ولا يلزم من عدم سبب معين لنفي الضلال ان يقع الضلال بل جاز ان ينتفي الضلال بالارادة الالهية والعناية الربانية كما اذا قلنا لمن اخذت هذه الخبز لا تضل يحتمل انه اذا لم ياخذه ان يهتدي من تلقاء نفسه بالهام ربه او بنبي مع ان العلماء قد نقلوا ان ذلك الكتاب كان المقصد به نفي الضلال فيما يتعين للخلافة بعده عليه الصلاة و السلام **والخلافة** ليست من قواعد الاديان ولا شرطا في صحة الايمان مع انا ما اثبتنا الخلافة بعده عليه الصلوة والسلام الا بنصه وايمائه وذلك في معنى الكتاب كقوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش وقد وفينا وقريشا يقوله عليه الصلوة والسلام لما وعد المراة بعدة وقالت له عليه الصلوة و السلام من ابي فقال عليه الصلوة والسلام ابيت ابا بكر فصرح بانه يتولى اغياء المسلمين بعده وهذا هو الخلافة وهو ما ولينا غير ابي بكر فما ضللنا والحمد لله في الخلافة ولا في غيرها وعمر رضي الله عنه من اشفق الناس على هذه الامة فلو لا علم ان في النصوص ما ينوب عن الكتاب لما اهمله وهو عليه الصلوة والسلام اشفق منه وعليه التبليغ واجب فلو كان قد بقي ما لم يضلنا في ديننا ما تركه عليه الصلوة والسلام لا سيما وهو يقول في حجة الوداع الا قد بلغت الا قد بلغت والله تعالى يقول تقريرا لذلك اليوم اكملت لكم دينكم وح يتعين ان ذلك الكتاب كان من باب الاحتياطات التي لا يضر الاخلال بها وح لا يلزم من عدمه مفسدة في شيء من الاصول ولا في غيرها فاندفع السوال والله اعلم

الخلافة

السوال الخامس عشر قال النصارى المسلمون يعيرونا بان الناجيل اربعة عن اربعة نفر مختلفين وقرانهم عن سبعة قراء مختلفين اختلافا اشد بدرجات من اختلاف بكثير و يعترفون ان القراء اكثر من سبع وانما هذه السبعة انتفوه لاشتهارها فلهم سبعة كتب بل عشرة

بل

بل اكثر من ذلك عن اناس شتى فهم اشد اختلافا في كتابهم منا في كتابنا بالضرورة فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع في كتابنا من الاختلاف فان عندهم اعظم **والجواب** الكلام في تحسين امر وتبارا توقفي اللبل نار هو هيهات ما كل سوداء تمرة ولا كل بيضاء شحمة انزل الله سبحانه وتعالى كتابا بالعربية على خير رسله بلغة قريش و قبائل العرب مختلفة اللغات في الامالة والتفخيم والمد والقصر والجهر والاخفاء واعمال العوامل الناصبة والرافعة والجارة فلو كلفوا كلهم للحمل على لغة واحدة لشق عليهم فكيف سال عليه السلام ربه ان يجعله على سبع لغات ليتسع العرب ويذهب الحرج وكان بالمؤمنين رؤفا رحيما فاستعت القراءات لذلك وكلها مروية عنه عليه الصلوة والسلام متواترة فنحن على ثقة في جمعها وانها عن الله وباذنه متلقاة عن خير رسله فذهب اللبس وحصل اليقين واما انتم فليس في انا جيلكم رواية كلم العدل عن العدل او صولحي انا جيلكم ولا صرح مؤلفوا انا جيلكم في كلمة واحدة بقولان ما نهما او غيره قال في الميزان ان الله انزل على كذا بل غاية ما في نصه قال المسيح كذا اما ان ذكر القولين في الكتاب المنزل من عند الله او من عيسى عليه السلام على ما اقتضاه راية او نزل عليه لا على سبيل انه من الانجيل هذا هو غرضنا في الانجيل هل هو انا جيلكم حكم بيننا وبينكم ان كنتم صادقين فقد وقفنا عليها وانجدنا فيها شيئا من ذكر بل تواريخ وحكايات واخبار وانقوال يسيرة معزوة للمسيح عليه السلام لم يصرح فيها انها من الانجيل ولا من غيره وليس لكم ان تقولوا مثل هذا عن التلاميذ شيئا فالمسيح قال لهم لا تقولوا هم خلقاء على زعمكم وكانوا فضلا نجبا وامثل هؤلاء يكون قولهم ارلا واجتهادات واكثره يتجدد ثوبا عن عشار فليس لكم ان تقولوا كلما يقولونه فهو من قبل المسيح عليه السلام ومن قوله سلمنا انه من قوله عليه السلام فيحتمل ان يكون من كلام الانجيل ومن غيره فلم يوثق بحرف واحد عندكم انه من الانجيل المنزل بل يقطع بان اكثره ليس منزلا وهو تلك التواريخ وكلام الكهنة وسلوك الكنيسة التي حشيتموها في الانجيل وترعمون ان الجميع الانجيل الكتاب المنزل **وهذا** عندكم اشد واصعب من التوراة فان التوراة كتبت في الالواح وتميزت وتعينت ثم طرا عليها ما طرا عليها **واما** الانجيل فلم يتميز قط ولا يقولون صورة ولم يسمع منه كلمة غاية ان التلاميذ املوا هذه الاناجيل بعد رفع المسيح عليه السلام بمدة طويلة ولم يصرحوا بان هذا منزل ولا غير منزل فسقطت الحجة منه لكم حتى يتعين المنزل **وبهذه** القواعد لم يجز للمسلمين ان يجعلوا شيئا من الاحاديث النبوية مع صحتها كالكتاب المنزل ولا قول احد من الصحابة بل متى قال الصحابي قولا نسب اليه فقط ولا يجوز ان يقول هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم فضلا عن كونه من القرآن وانتم جعلتم الجميع من الكتاب المنزل وسميتموه كتاب الله وسن فعلتم ذلك كفرتم فوقعتم في الضلال وقول الجهال قلدنا شيوخنا فلم نعلم ما فعلوه الفكم بنا فوالله ما اجتمعنا في شيء مثل انتم في غاية الاهمال وكن في غاية الاحتفال **الباب الثالث** في الاسئلة على الفريقين معارضة لاسئلتهم ودامغة لحجتهم وملتهم فذهق الباطل بالحق والكذب بالصدق **السوال الاول** في الانجيل قال لوقا قام المسيح عليه السلام سبعين رجلا وبعثهم الى كل موضع ازمع ان ياتيه وقال

لا ناظر

لحجال نخ

لحصاد كثير والحصاد قليل اطلبوا الى صاحب الزرع ان يرسل فعلة لحصاده ثم قال من سمع منكم وقد سمع مني ومن شتمكم فقد شتمني ومن شتمني فانما شتم من ارسلني فقد صرح عليه السلام بانه رسول الاله وهو حجة على النصارى **السؤال**

٢ قال لوقا قال الفريسيون ليسوع عليه السلام اخرج من ههنا فان هيرودس يريد قتلك فقال انطلقوا وقولوا لهذا الثعلب انى اقيم ههنا اليوم وغدا وفي اليوم الثالث اكمل لابد هلك نبي خارجا عن اورشليم فخوفوه كما يخوف البشر وصرح انه نبي حكم في اورشليم حكم الانبياء عليهم السلام لانه رسول الله تعالى ويريد بقوله اكمل اى تتم مدة اقامته في هذا العالم ثم يرفع الى السماء **السؤال** ٣ في الانجيل قال ايوضا لما انتصف العيد حضر يسوع عليه السلام الى الهيكل وشرع يعلم فقال اليهود كيف يحسن هذا التعليم فقال تعليمي ليس هو لي بل الذي ارسلني فمن عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي هل هو من عندي او من عند الله انا من تكلم من عند نفسه انما يريد مجد نفسه فاما من يريد مجد من ارسله فهو صادق ثم قال الى لم آت من عندي ولكني الذي ارسلني فحق ولستم تعرفونه وانا الذي اعرفه وهو ارسلني وانتم اليهود باخذه فلم يقدروا الا ان ساعته لم تحضره بعد فقد صرح غاية التصريح بانه مرسل وان الكلام ليس له وانما هو لله تعالى وانه لا يريد مجد نفسه بل مجد من ارسله وانه لم يختلف شيئا من قبل نفسه ولكون الله تعالى ارسله بالحق **و** على قول النصارى انه الله تعالى عن قولهم يكون الكلام ويكون ساعيا في مجد نفسه ولا يكون مرسلا **وهذه** تصريحات عظيمة لا تندفع الا بالعناد والمحض والبهتان الصرف

السؤال الرابع قال المسيح عليه السلام في خاتمة الانجيل انى ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم فسوى بين نفسه وبين تلامذته في الالوهية والبنوة لان المراد بها ان الله تعالى خص الخلق احسن الاخلاق للابناء ويعاملهم معاملة الاباء بل اشد **وهذا** مشترك بين عيسى عليه السلام وبين الخلق فلذلك سوى عليه السلام وهو معنى قول اليهود في القرآن الكريم نحن ابناء الله واحباؤه **و** النصارى يحكمون بثبوت الولادة بصدور هذا الكلام وهو قوله الى ابي وتنقل عن قوله وابيكم وعن قوله والهي **و** يكفر عليه السلام بانه مخلوق ومربوب لمالكه يعبده ورب يدبره وهو كسائر البشر **و** قد وقع في الانجيل لفظ الاب والابن كثيرا غير المسيح عليه السلام فقد قالت النصارى انه المسيح عليه السلام علمه تلامذته هذه السورة **و** هي يا ابانا الذي في السموات قدوس اسمك يأتي ملكوتك تكون مشيتك كما في السماء كذلك تكون في الارض الى اخر السورة فقد اطلقوا على الله تعالى الابوة بالنسبة اليهم **و** هي مستعملة بالمعنى الذي ذكرناه عندهم كثيرا على سبيل المجاز كقول التلاميذ لبطرس يا ابتر **و** في التوراة قال يوسف عليه السلام لسيدي انتم الذين بعثتموني الى الله قد تبنى امامكم وجعلني ابا للفرعون اى مدبرا له **و** كان التلاميذ يقولون للمسيح يا ابه يا ابه ومن تكرر في الانجيل **و** في التوراة قال الله تعالى اسرائيل ابني بكري اى عز الاولاد بمعنى اعلمه افضل ما اعامل به الخلق **و** قال يوحنا في انجيله ان يسوع عليه السلام كان مرادهم ان يجعل ابناء الله اى اهل الايمان الذين تفضل الله عليهم بتوحيده فلم لا اعتقد النصارى هؤلاء كلهم ابناء الله مشاركين عيسى عليه السلام ويدل على استعمال عيسى عليه السلام المجاز ما في الانجيل قال متى بينما يسوع عليه السلام جالس

سكلم

معنى الاب والبنوة

معنى الرب والاله

يتكلم على الناس اذ قيل له امك واخوتك بالباب يطلبونك فقال من امي ومن اخوتي ثم اومى بيده الى تلاميذه وقال هؤلاء هم امتي واخوتي وكل من صنع وقولي هذا فهو اخي واختي وامي فلم لا اقتدى النصارى بالمسيح عليه السلام وبالتلاميذ وبالتوراة باستعمال المجاز في هذه الالفاظ بل هم في الجهالة والضلالة وقلة العقل بل علة كالغار الاعور يرى الخبر ولا يرى القط ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا **ومن العجب** انهم يحتجون على ضلالهم بان الذي لجأهم الى انه ابن الله تعالى الله عما يقولون كونه خلق من غير ام البشر فيتعين اذا يكون ابوه هو الله تعالى **و** ادم اولى بذلك لكونه خلق من غير اب وام ولم يباشر الارحام ولا سفح الاطهار ولا تطور في اطوار البشر **و** كم في العالم خلقها الله تعالى من غير اب **ولقد** بلغني ان بعض رسل المسلمين ناظر النصارى بصقلية لان الامير له واياها قدم عليه رسول ملك المسلمين فجمع اعيانهم له فقطعهم بقبح قول مسوس وكان يخرج لهم القوله فيخرج مسوس فيقول ابن ابوهذه ثم يخرج اخرى فيقول ابن ابوهذه فيقول لعنهم الله **وناهيك** من قوم يقطعهم قوله مسوس فان مسوس الحمى باسرها لا تتولد وانما يخلو كل سوسة واهل العشر منغلق عليها وانما يخرج من الجنة بعد خلقها وقوتها **وقد** ابدى الله تعالى العالم باسره من غير مثال فاي ايات الله تنكرونه **وكذلك** غلطوا في لفظة الرب والاله والمراد بالرب المربي والاله المسلط في التوراة قول ابراهيم عليه السلام ولوط صلوات الله عليهما للملكين يا رب هلم الي وقولهما قال الله تعالى لموسى عليه السلام قد جعلتك الها لفرعون يريد مسلطا عليه وقال له وقد اشتكاله التفقه في لسانه فقد جعلتك الها لهرون وجعلته لك نبيا انا امرك وانت تبلغه وهو يبلغ بني اسرائيل فلو تفقه يقول لبطرس للمسيح عليه السلام يا رب وهذه الالفاظ مكررة في كتبهم في غير عيسى عليه السلام تركة لخشبة الاطانة **السؤال الخامس** زعمت النصارى ان المسيح هو الله تعالى وانه نزل الى الارض لينقذهم مما هم فيه من ايدي اليهود وان يشرق في سماء مجدهم شموس السبعود وليخلص العالم من الخطيئة ويصير انفس اهل تركة راضية مرضية **يقال** لهم كان الابلغ في الحجة الحجة الصمدية والحرفة الاخيرة ان يفعل ذلك على ايدي رسله المرضيين وخاصته المقربين فما الذي اوجب نزوله عن عرشه الرفيع وغرفه المنيع الى حضيض الافات وسقر الموبقات فوق بطون النساء واغتذى بالدماء ولبث في الارحام منتفخا المثيلة والاحوال المذمومة الى ان ولدته تميمة وارضعته وفطمته وادبته وامرته بحوائجها ونهته عن عقوقها وتردد به الى المواسم وارته شعائر العالم تكلفه وتنفيه حتى شب وترعرع وشب وفاق الشبون الرجولية وتطلع **فلما** شرع فيما انزل اليه وثبت عليه اليهود اهل الكفر والجحود فكذبوه وطردوه وعزموا ان يقتلوه فلما اعياهم امره تحصن بالاستتار خلف الجدار وامر اصحابه بكتمانه وان يبالغوا في اخفاء مكانه واقام على ذلك مدة واليهود تطلبه حتى دل عليه يهوذا اصحابه فاسلمه لاعدائه واحاله في شبكة بلائه فصبوا عليه السعود خزيا وبقي فلك المسكين بايدي اليهود بالعذاب رهينا يرودهم ما يفعلون خسفا والذي ما يهينونه يستحسنا

فلما بلغوا من اهانة المراد وعلاه لشرة الهوان الضعف والسواد مضوا به الى بقعة من الارض
تزعم النصارى انه دحاها وجعلوه على خشبته التى يقولون انه ابنت لحاها والبسوه ثيابا حمرا
للشهرة كان قد خلوع ورسها واتكوه بحر الشمس التى هو اسخى منها واسالهم عن شربة الماء الذى
فجره حتى وصلت ترصه للمخبرة فيحلوها وعوضوه الخل والمرعنها فلما تولت عليه الآلام الدواهى
نادى فوق جذعه الهى الهى وقد صار بين اللصوص ثالث الثلاثة وعرض عما تولى اليه انواع الافات
والمؤلمات ثم زهقت نفسه وحضر رمسه وصار فى وسط القبر سرا مكتوما وعاد الاله القديم
معدوما ثم خرج بعد الثلاث من ذلك المكان وعاد كما كان بعد ان اتصف بالاهوال الوبيلة وبقيت
حسرة النصارى عليه طويلة وتضاعف الخطيئة بالجناية على ربانيته وعظم شياطين اليهود وكفار اهل
الجحود ولم يعظم ويؤمن به الا النفر القليل والعدد اليسير فكيف هذا هو الرأى المستقيم والتصرف
الذى لا يصدر هذا الا من هو فاسد الرأى مشؤوم الغرة ناقص الهمة منظم الفكرة يعرض نفسه
للحمد ويشير بين العقلا الاحد وان هذا من اعظم الشين لهذه الربوبية وازالة تهمتها والمس
نورها واطلاق السنة الاعداء بابطالها واين هذا من قول المسلمين الذين ينزهون الله تعالى
عن الاتصاف بصفات الاجسام ويجلونه عن جنابه الكريم ان تناله الآفات والآلام بعثت عيسى
عليه السلام بيانا مكرما ورفعه اليه مجللا معظما لم يهنه بايدى الاعداء ولا استطاع عليه اهل البلاد
ولو ان انسانا نشأ ببعض الجزائر لا يعرف الاديان ولا يخالط النوع الانسانى فقيل له ان ربك
خلقك وابدعك وهو جل مذكر يسول ويغوط ويبصق ويمخط ويجوع ويعطش ويمرض ويكسل
ويسهر وينام ويتنازع مع الانام الكلام وان انسانا مثله ومثلكم بعضه فضربه وسجنه
ثم صلبه وقتله بعد خطم شعره ولطم خرمجاوره والاموات وتقذرت عليه روح الحياة لاستنكف
العقل السليم والطبع المستقيم الاعتراف بوجود هذا الاله الها فضلا عن الربوبية واتفق ان
يكون عبدا له ويرى نفسه افضل منه هذا الاله لسلامته عن هذه الآفات وجميع ما ذكرته فى هذا الفصل
هو نص الانجيل ولا يخالف النصارى فيه السؤال ٤ تقول النصارى لله تعالى الازلى الخالق للعالم
والناهى للروح فى آدم فيقال لهم اهو واحد ام لا فان قالوا نعم كفروا بالامانة والصلوات الثمانية
لان فى الامانة التى هى [illegible] بالله الاب الواحد ضابط الكل ونؤمن بالرب الواحد يسوع
المسيح المخلوق الذى بيده اتقنت العوالم ونطق كل شىء ونؤمن بروح القدس الواحد المحيى
ويقرون فى صلوة الغدوة الملائكة تمجد وتذكر بليلا ثلثة ابعاد [illegible] ينظر له
فى الابتداء وروح القدس ساوبكة الكوامة تالوث واحد [illegible] اربعة و
انشا من بنى آدم يسبح سبوح فهم يقولون باربعة وهم لا يشعرون وان قالوا لا نكفر و
بالتورية والانجيل اما التورية فقال الله تعالى لموسى انا الله المهلك فلا يكن لك اله غيرى وفيها
اعلم انا الله وحدى وليس معى غيرى انا اميت واحيى واسقم وابرى ولا ينجو احد من يدى

و

٩

وفى الانجيل فى الاصاح
انى الله الواحد صح

والتصريح بالتوحيد كثيرة التورية وفى الانجيل يوصا قال المسيح وقد رفع بصره الى فوق الهى ان الساعة
الدائمة تجب للناس اذ اعلموك انك الواحد الحق الذى ارسلت الى وهو كثير فى الانجيل تركته خوف الاطالة
فهم كفرة على التقديرين اما بصلوتهم واما بلعانهم التى هى عين الخيانة او بكتبهم
تقول لهم الاله الواحد الازلى جسم ولحم ودم ام يستحيل عليه ذلك فان اجابوا اذلك خرج
المسيح عليه السلام من الربوبية لان الاناجيل الاربعة تشهد بانه كذلك لا يباين البشر فى شىء
وان لم يحيلوا ذلك اكذبتهم الانجيل والتورية والنبوات فى التورية لا يستوى شىء فى السموات
فوق ولا فى الارض اسفل ولا فى البحار تحت ولا بشىء وهو قول القرآن الكريم ليس كمثله شىء وهو السميع البصير
وفى الانجيل ان الله تعالى لا يأكل ولا يشرب ولا يراه احد قط وفى المزامير يا رب انت صانع الحيوان لا تظن لك
السؤال ٨ تقول الجهلة النصارى انه يجوز ان يغلب ويقهر فان قالوا لا بطل قولهم فى المسيح عليه السلام اذ يقرون فى
صلوة الغدا السادسة يا من سمرت يداه على الصليب وبقى حتى صلبوه عليه فاحبسنا الموت يلتمسونك
بنسالك بالمسامير التى سمرت بها اعف عنا وان جعزوا على الله ذلك كذبتهم التورية والانجيل والمزامير
ففى السفر الاول من التورية ان الله تعالى انزل الطوفان واهلك الجبابرة والفراعنة والكنعانية والتماودة
وسائر الملوك من بنى آدم وكل ذى روح من الحيوان البهيم وغيره واغرق فرعون فى سمائة فارس فى البحر فى
ساعة واحدة ولم يقهره سبحانه وتعالى ولم يغلبه بل هو القاهر الغالب جل وعلا وفى الانجيل للاصاح
الا الله الواحد ولا يعلم الغيبة سوى الله تعالى وفى الذى لمحفة الافات والقهر لا ينفرد بالصلاح بل هو
كفيد وفى المزمور السابع لا عذر يعقل الهى السؤال ٩ تقول النصارى ادم وابراهيم وموسى عليهم السلام
واممهم كانوا يعرفون المسيح عليه السلام ويعتقدون انه خالق الكل ومدبرهم ام لا فان قالوا لا
كفروا بهم الانبياء عليهم السلام لنسبتهم الى الجهل بخالقهم وان قالوا نعم اكذبتهم الكتب جميعها اذ ليس فيها
حرف يدل على ان واحدا من هؤلاء كان يعتقد الهية المسيح عليه السلام السؤال ١٠ نقول لهم ادم عليه
السلام تاب وافاء ام لا فان قالوا نعم بطل القول بالصلب فانهم يقولون ان نسل الصلب محوخطيئة
ادم عليه السلام وانه الله تعالى فداه بابنه كما فداه باسحق بالكبش وضرب المسيح عوض عن زلة هبة ادم
واهانته بدل عصيانه التى اهلها بالخلود فى الجنة وصلبه على خشبة لتناول الشجرة وكمرت يده لامتداد
يد ادم عليه السلام الى الثمرة وسقى الخل والمر عند عطشه لاستطعام ادم عليه السلام حلاوة
ماكله ومات بدلا عن موته بالمعصية الذى كان ادم عليه السلام يوقعه واذ قالوا لا كذبتهم كتبهم
فانها مصرحة بان توبة ادم عليه السلام والتوبة تمنع الخوبة ولا معنى لعقوبة الولد بزلة الوالد
وانه قديم [illegible] فداء ابنه الذى لا يحق بكبش ففداء ادم عليه السلام على خطيئة بكبش اولى وفى
الله تعالى قد اتبع بكبرة عجلها للنار وهو باطل لان ايقاع العقوبة بالكفرة اولى ومدل على ان العقوبة
لم تقبل الانجيل لما لم المعهد الى القتل خرج يسوع عليه السلام الى الجبل وجعل ينادى قد اكمل الزمان
واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالبشر فجعل التوبة توجب الامان والايمان بالبشر السؤال ١١

بدلا من عزته الى الهوان

عهوت

مصرحة

كنهم ان الله تعالى فداه الخ

بالرب

عه

ابها الاب لان لك لم تزل وبذلك نظرك

لا يشعرون

ردعجيب النصارى

الاعتراف ص

هما اصل دينهم نؤمن بالله

فالقرائن اربعة وضمير الشرف عمه واحد فقد صرحوا بثلاثة ازلية وانسان

نقول لهم الله تعالى بكل شئ عليم وان قالوا لا كذبهم كتبهم كقول المسيح عليه السلام لا يعلم الغيب الا الله تعالى
وان قالوا نعم بطل اعتقادهم فى ربوبية المسيح عليه السلام فان نصوص الانجيل تقتضى عدم علمه بالمغيبات
كقوله عليه السلام لمريم وسولى احيى العاذر حين ما ابن دفنتموه فنرفع بمكانه فاحياه و
ذلك كثير فى الانجيل **و** من هو موصوف بنقائص البشر لا يصلح للربوبية **السؤال ١٢** نقول لهم كان الله
تعالى قادرا على خلاص ادم وذريته بغير صلب المسيح ام لا فان قالوا لا كفروا بنسبة الله تعالى للعجز والاضطرار
واكذبهم ما تقدم من التوراة وغيرها وان قالوا يقدر كفروا بنسبة تعالى الى التخييف على يسوع عليه السلام
والاهانة الخاصة بايدى السفلة على قاعدتهم فى التحسين والتقبيح وليس من العدل بحسب ادم
فيغفر بابن الله الكذب **السؤال ١٣** يقولون فى اماناتهم التى هى اصل دينهم ان خطيئة ادم عليه السلام
عمت جميع اولاده انه لا يطهرهم من خطاياهم الا قتل المسيح عليه السلام **و** التوراة **و** النبوات ترد عليهم
فى السفر الاول من التوراة يقول الله تعالى لقابيل قاتل هابيل ان احسنت تقبلت منك وان لم تحسن
فالخطيئة رابضة بالباب **وفى** بعض النبوات لا اخذ الولد بخطيئة الوالد ولا الوالد بخطيئة الولد
طهارة الطاهرة تكون وخطيئة الخاطئ عليه تكون **وهو** تصريح بعدم تعدى الخطيئة محلها كقول القرآن
ولا تزر وازرة وزر اخرى **و** لانها لو عمت لكانت خلاف العدل وغير حسن على قاعدة الحسن والقبح
عندهم **وفى** الامر الرابع يا بنى البشر حتى متى انتم ثقيل القلوب لماذا تهوون الباطل وتتبعون
الكذب اعضوا ولا تاتموا والذى تهمون به فى قلوبكم انزعوا عليه فى مضاجعكم اذبحوا الله ذبيحة
البر وتوكلوا على الرب **فاضر** انهم لو افعلوا امنوا فلا حاجة الى صلب الرب ولا الصلب ولده وهو
كثير فى كتبهم ولان المصلحة تقتضى العذاب بها بيل وكان العالم قد تخلص بجملة الاف سنة من
زمن هابيل الى زمن المسيح عليه السلام **ثم** ان الذين ماتوا كفارا او مؤمنين فان قالوا المؤمنين فلا
حاجة الى الصلب وان قالوا كفارا كذبهم الانجيل فى قول عيسى عليه السلام انى لم ارسل الا الى الذين
ضلوا من بنى اسرائيل وان الاصحاح الاخير جوابى الى الدواشم تاخير عن الخطائين حينئذ حتى ماتوا
اعفال المصالح العظيمة وهو غير لائق بالحكم **السؤال ١٤** قالوا المسيح عليه السلام مات ثم
عاش فنقول لهم من احياه فان قالوا نفسه قلنا وهو حى او ميت فان قالوا وهو حى لزم تحصيل
الحاصل وان قالوا وهو ميت لزم المحال لان الخالق للحياة لا يكون ان يكون ميتا بل اقل احواله ان يكون
عالما حيا وقيام العلم بغير الحى محال وان قالوا احياه غيره وهو الذى اماته لزمهم ان يكون المسيح
عليه السلام عبدا مربوبا وهو المطلوب **السؤال ١٥** يقال لهم اماتة المسيح عليه السلام حكم او
سفه فان قالوا حكم لزمهم الثناء على اليهود بالخير لاعانتهم على الحكم وتعليمهم لها وان قالوا سفه
نسبوا الرب تعالى الى السفه وهو كفر **السؤال ١٦** قالوا المسيح عليه السلام اله العالم وخالقهم
ورازقهم ومدبرهم الى منتهى اجالهم ثم صلب ودفن ثلثة ايام **فنقول** لهم يا سخفا العقول

والجاهلين بالمعقول والمنقول من كان يقوم برزق الانام والانعام فى تلك الايام وكيف كان حال الوجود
والاله فى اللحود ومن المدبر فى السموات والارض بالبسط والقبض والرفع والخفض وهل دفنت الكلمة
بدفنه وقتلت بقتله ام خذلته وهربت مع التلاميذ فان دفنت فالقبر الذى وسع الاله القديم
لقبر عظيم وان اسلمته وذهبت فكيف امكنه المفارقة بعد الاتحاد والامتزاج وكيف يجوز لهذا الاله
اسلام محله لاعدائه وخذلان سائر اودائه **و** ان قولكم فى الامانة التى هى اشرف نساد من
الخيانة ان المسيح عليه السلام اتقن العوالم بيده وخلق كل شئ **و** قولكم ان الاب لا يدبر احدا بل الابن
هو الذى يدبر الناس فان كان لصلبه برضاه وهو قادر على دفعه من نفسه فينبغى ان يتوجع اليهود و
يعظمهم لتحصيلهم رضاه وان كان بغير رضاه فاطلبوا آلهتكم سواه فان الله العاجز عن حفظ
حساسة كيف يرجى منه نفع او يتوقع منه دفع **السؤال ١٧** نقول كيف هذه الواقعة العظيمة
الى من جملتها صلب اله العالم ان كانت عندكم لسبب خلاص صحيح فتحقق الناهد لخلاص ان كان من
محن الدنيا فانتم مشاركون لسائر البشر فى النفع والضر او من عهدة التكاليف فانتم مخاطبون
بها بالمبادرة وانتم عن التسويف تذابون فى الصلوة والصيام وتحتطون فى مواد الاثام
وفى اهوال القيمة ومكابدة الحالة تقف يوم القيامة اكثركم الانجيل لقوله انى اجامع الناس فى القيمة
عن يمينى وعن شمالى فاقول لاهل اليمين ادخلوا الجنة خيرا فاذهبوا الى النعيم واقول لاهل الشمال اخلتم
شرا فاذهبوا الى الجحيم فقد اجرا ان الناس كلهم يجيبا جسادهم ويملكون بسيئاتهم وضاع الصلب
فى السنين **السؤال ١٨** على قولهم بالاتحاد وهم ثلثة اليعاقبة والروم والنسطورية و
هم كثيرون فى فرقهم لكن المشهور الان هذه الثلثة واقوالهم متضادة متناقضة لان كلامهم
يريد توقيع مذهب صحيح على اصل مستقيل ولا خير فى فرع اذا فسد الاصل **فاليعاقبة** فرقة يعقوب
الروحى ويسمى البرادعى ادعت ان المسيح عليه السلام صيره الاتحاد طبيعة واحدة واقنوما واحدا
والسؤال عليهم ان حقيقة اللاهوت والناسوت ان بقيتا بعد الاتحاد على حالتهما بطل
بطل قولهم صارتا طبيعة واحدة وان تغيرتا عن حالتهما فهذه حقيقة اخرى لا اللاهوت
ولا الناسوت فلا يصغوا المسيح عليه السلام بانه اله ولا انسان **و** يلزمهم ان الاله القديم
صار محدثا والمحدث صار قديما بالضرورة الاتحاد **والحقيقة او نقول** اللاهوت والناسوت
ان بقيا بخصوص ذاتهما فهما حقيقتان قطعا لا حقيقة واحدة فلا اتحاد وان ذهبت
خصوصية كل واحدة منهما عدما بالضرورة لان الخصوصية الملازمة من الزم اللوازم فانها
عدم اللازم عدم الملزوم واذا عدمت الحقيقتان فلا اتحاد بالضرورة لان الاتحاد انما هو
فرع وجودهما والعدم نفى محض لا اتحاد معه فالاتحاد باطل جزما **الفرقة الثانية** الروم
وهم الملكية تقولهما بعد الاتحاد جوهران واقنوم واحد **و** الاقنوم لفظة سريانية معناها

ة اصطلاحهم اليوم الشخص وقال الجوهري في الصحاح واحدها اقنوم كعصفور وحزطوم قال واحسبه رومية
قالت الملكية فله بطبيعة اللاهوت مشيئة كمشيئة الاب وله بطبيعة الناسوت مشيئة كمشيئة ابراهيم
وداود عليهما السلام وهو شخص واحد فاوصيوا الاتحاد في الشخص فقط لاعتقادهم استحالة في الحقائق **والكلام**
عليهم ان نقول قولكم الحقيقتان لم تتحدا وانما حصل الاتحاد في الشخص كلام غير معقول وان الاتحاد لا يتصور
ان اريد به الامتزاج فقد صار الحقيقتان واحدة وهو مذهب اليعاقبة فعليكم ما عليهم وان اريد به
ان الحقيقتين اجتمعتا في شكل واحد هذا هو الحلول وهو محال فان الله العالم يلزم ان يكون اصغر من
جماعة من اليهود فانه كان في اليهود من هو اعظم جسما من المسيح عليه السلام وهو كان سياحا قليل الغذا
كثير الاسفار ومن هذا شانه يكون ضئيل الجسم والحال ابدا يكون اصغر من المحل فيلزم ان يكون اليهودي الجسيم
اعظم من المسيح الذي هو اعظم من الله وهذا لا يقوله عاقل وان كان المراد بالاتحاد معنى ثالثا فهو غير معقول

الفرقة الثالثة النسطورية نصارى المشرق منسوبون الى نسطور يقولون هما بعد الاتحاد جوهران
واقنومان باقيان على حقيقتهما **والسؤال** عليهم ان الطبيعتين ان كانتا شخصين يكذبهما الحس فان
عيسى عليه السلام كان شخصا واحدا فيكون مذهبهم قسما لسفسطة ومخالفا للضرورة وكفى بذلك
بطلانا **السؤال ١٩** النصارى مجمعون على القول بالتثليث وهو ان ربهم ابن وروح فالاب الذات و
والابن النطق الذي هو الكلام النفساني والروح الحياة فالاب جوهر واختلفوا في الكلام والحياة
هل هما صفتان للاب او ذاتان قائمتان بانفسهما او خاصتان لذلك الجوهر ثلثة مذاهب **فنقول** لهم
ان قلتم ان الاله واحد والزائد صفات فهو قولنا ان الله تعالى له صفات سبع وهو اله واحد فصفاته
العلم والحياة والارادة والكلام والقدرة والسمع والبصر وقد تقدم قولنا مشائخ الامانة في قولهم
ان الاله واحد والابن يسوع اله واحد والروح القدس اله ثالث وقد تقدم **فصلوا** لكم حيث تقولون
فيها الملائكة يسجدون لكم وابنكم نظيركم في الابتداء وروح القدس موكل بالكرامة **وان** قلتم ان المجموع اله
واحد وكل واحد منها لا يستقل بالالهية فقد خالفتم ما تقدم من الامانة والصلوات نفي الامانة
ان المسيح اله حق الذي العوالم بيده وخلق كل شيء وانه نزل من السماء لخلاص الناس والذي نزل من
السماء انما هو القنوم الابن وحده **وان** قلتم ان كل واحد من الثلثة اله متصور عندكم بدون صفات
الكمال من الحياة والعلم والكلام فان زعمتم تصور ذلك فكل جماد في العالم او نبات او حيوان هو اله
مستقل لهم لانتفاء شرطهم في علم مجردات في المفهوم من الاله فيكون الحمار الاسقف لها وكذا جميع
حشرات بيته بل بغله الذي في رحله وان قالوا لا يلزم هذه الصفات في مفهوم الاله لزمهم ان يكون
لكل واحد من الثلث علم وحيوة وكلام الى تمام هذه الاقانيم الثلث فيكون التثليث تسعا ويلزمهم
ان يكون كل واحد من التسع اله لان كل واحد منهم ما هو لكل واحد من الثلثة الاول فيحتاج كل
واحد من التسع الى صفات ثلث لانه اله فيلزم التسلسل والالهة غير متناهية وموجودات

ليس

ليس لها غاية وهذا كله محال فهم حج لا يقدرون على تصور مذهبهم اصلا ولذلك اتفق لجمع كثير منهم في المناظرة
انهم اطالبه بتصور مذهبه فيعجز عنه ومن يعجز عن تصور مذهبه كيف يمكنه اقامة الدليل عليه فلو كان
للقوم عقل لكانوا على عقولهم قبل اديانهم **السؤال ٢٠** تحمل الامانة وهي اقبح من الخيانة فيما نهاهم
شريعة الايمان والتسمية لانهم عبيد ولا قرابة بين الاله والعبد وارباب العقول انما عدت
الاوائل النصارى على ترتيبها ولعل من مخالفتها ان اريوس احد اوائلهم كان مع طائفة موحدة مخالفا
للنصارى في اعتقادهم في المسيح عليه السلام **وكانوا** يعتقدانه عبد مخلوق فعلمايه فتنكا بتواجتمعوا
في مدينة بيقية عند الملك قسطنطين فتناظروا فرجح اريوس مقالته فرقى عليه الاكليد وترس بطريق
الاسكندرية وشنع مقالته عند الملك فتناظروا في المسيح فانتشرت مقالتهم وكثر اختلافهم فتعجب الملك من
شدة الاختلاف وكثرة التباين وامرهم بالبحث عن القول المرضي فاتفق رأي الاكليد وترس وجماعة
على نظم الامانة بعد ان افسدوها وزادوا ونقصوا **وهي** نؤمن بالله الواحد الاب ضابط
الكل مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلق نولد قبل الدهر
وابن ابيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع الحوت من الحوت من جوهر ابيه الذي به تقنت العوالم
وخلق كل شيء الذي من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس
وصار انسانا وحبل به ووالدته مريم البتول وانجع وصلب ايام فلاطس ودفن فقام في اليوم
الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السماء وجلس على يمين ابيه وهو مستعد ليجيء ثانية في انقضاء
بين الخضراء الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من ابيه روح
محيي وعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قديسة جاثليقية وبقيامة ابداننا
وبالحياة الدائمة الى الابد الابدين فهذه هي الامانة التي اجتمع عليها اليوم جميع فروق النصارى
الروم واليعاقبة والنسطورية واتفقوا على انه لا نبي بعد ولا قربان الا بهما مع انهما لا اصل لهما
في شرع الاكمل ولا في قول المسيح عليه السلام ولم تقله بل هي آراء قوم مغفلين و
تلفيقات قوم متكلفين عليها من الركاكة الظاهرة والعبارة العيية والمعاني السمجة ظلمات بعضها
فوق بعض قد اشتبهت الغطوع من جميع جهاتها وشانها الكفر والبهتان في جميع كلماتها ومع
ذلك هم عليها عاكفون وبها معتصمون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون **السؤال ٢١** قولهم
اول الامانة الله تعالى ضابط الكل ومالك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى يلزم منه انه تعالى خالق
المسيح وروح القدس لانهما امر ربان او غير مربيين وعلى التقديرين يكونان مخلوقين وهو خلاف
معتقدهم **السؤال ٢٢** انهم وحدوا الله تعالى بالملك والحي ثم لم يكتفوا حتى نعتوه بكونه ضابطا لكل على الغور
فقالوا مع هذا الاله المستبد بالخلق لما يرى وما لا يرى اله آخر خالق العوالم بيده وخلق كل شيء
فكيف يتصور عاقل ان كان الاب خالق كل شيء فاي شيء بقي للابن وان كان الابن خالق كل شيء فاي شيء
بقي للاب وان كان الخالق واحدا فله ثلث مرة مرة جانبين وهذا غاية التناقض والتضاد

مطلب الاقنوم

لا الاتحاد

مطلب التثليث التسلسل

في هذه الامانة التي القوها الى الجهلة والخيانة فانهم اخذوا هذه المكابة من اولاد المسلمين ما وقع في هذه الزلات
لا نطوي بهذه المهفوات **السؤال ٢٣** انهم في الامانة اثبتوا عمدا رجل واحد من بني ادم فان يسوع عليه السلام كان
للانسان المفصل من مريم وكل رجل من بني ادم مخلوق فهم يعبدون المخلوق ولا يشعرون **وجه** ان القديم على زعمهم
حل في البدن الناسوتي مخلوق والمسيح اسم للمجموع والمركب من القديم والحادث ومن القديم والمخلوق مخلوق
فهم يعبدون الحدث المخلوق جزما وان لم يشعروا بذلك لانكوه ولكن لا يشعرون **السؤال ٢٤** قولهم في
الامانة ان المسيح بن الله بكون الخالق الذي ولد من ابيه يقتضي حدوث المسيح وهم يعتقدون قدمه فتقضو
اصلهم من حيث لا يشعرون **بيانه** ان المولود من غيره لابد وان يتقدم والده عليه بالزمان ثم يوجد الولد بعده في
زمان اخر اذ لو وجدا في زمان واحد لم يكن احدهما اولى بالعكس والمتاخر بالزمان هو الحادث لكن القوم لما
يعلمون الحادث من القديم فلذلك نقضوا قواعدهم من حيث لا يشعرون ثم قولهم بكر الخالق لم يقتض ان الخلائق
كلهم اولاده او يكون المسيح عليه السلام مخلوقا لكون بكورة الشيء اوله لكن في الامانة ليس المسيح عليه السلام بمصنوع
فالقولان باطلان فقولهم باطل جزما ويصير المسيح عليه السلام مقتضى القولين مخلوقا وغير مخلوق **السؤال**
٢٥ قولهم في الامانة المسيح الحي من الحي من جوهر ابيه يبطل قول المسيح في الانجيل وقد سئل عن يوم
القيمة فقال الا اعرفه لكن ولا يعرفه الا الرب وحده ولو كان من جوهر ابيه لعلم ما يعلم ابوه وساواه في صفاته
وتعلقها بالمعلومات وغيرها فلما لم يعلم ذلك دل على انه من جوهر اباءه داود وغيره من الانبياء عليهم السلام و
لذلك لما سئلوا عن القيمة قالوا الا كقول المسيح صلى الله عليهم وسلم اجمعين ولو جاز ان يكون ثانيا من اول لجاز ثالث من
ثانٍ ورابع من ثالث الى غير النهاية بل يكون هذا كله باطل بقول عيسى عليه السلام ان اول الواصلين الى الرب واحد
وبقوله في انجيل مرقس لي صالح الا الله تعالى **السؤال ٢٦** قولهم في الامانة ان المسيح عليه السلام اتقن العوالم
بيده وخلق كل شيء يلزم ان يكون خلق امه فتكون اقدم ولد خالقها وهو خلق امه وهذا لا يقوله الا اهل
البيمارستان ويبطله ويكذبه قول متى في الانجيل هذا مولود يسوع بن داود فكيف يكون خلق داود
والعوالم التي قبله والخروج التي لغفيها عند الولادة والمدود والذر وضوئيه وهو طفل وبطلان ذلك لا يخفى
على عاقل فكيف يكون خالق العوالم ومن جملتها ابليس وفي الانجيل انه قال للمسيح البحري وهو محصور
معه في مركب في الحال فكيف يخصر خالق العوالم ومدبرها في بعض العوالم على هذه الصورة
لكن المشايخ الذين لفقوا الامانة كانوا من البياسة والجهالة في بعد غاية **السؤال ٢٧** قولهم في
الامانة اما المسيح الحي النازل من السماء فنقول النازل ان كان الناسوت فهو باطل باجماعهم لانه
ابن مريم والاهوت فان كان الاب لزم لحوق النقائص له من الاكل والشرب والحركة من العلو الى
السفل والسكون وذكر صفات المخلوقين وخواص الاجسام المحدثة وهو محال على الله تعالى اتفاقا
وان كان الكلمة الخ هو العلم عندهم يلزم ان لا يكون الباري تعالى بغير علم لانه تركه ونزل وعدم علم
الاله يسقط ربوبيته اتفاقا وعقلا او سمي عالما بعلم ليس قائما به وهو سخيف ان يعلم انسانا او غيره
بعلم لم يقم به فبطل القولان بالنزول مطلقا **السؤال ٢٨** ان المسيح ليس اسما للكلمة لانها عندهم في الازل

لا تسمع ميجا ايل علما وليس للمجسد على انفراده عندهم اسما حصل في الارض فبطل القول بنزول عيسى عليه السلام
من السماء الى الارض **السؤال ٢٩** قولهم في الامانة انه نزل لخلاص الناس دعوى لا دليل عليها و
ما سبب استقلاله بهذه الفضيلة والالهية وهم ثلثة ولم لا كان الخلاص هو الاب او الروح مع تصريح
الامانة بحقانيتها للاب واختصاص احد الساويين بامر لا بد منه مرجح فاخبرونا عنه ولا تجدوه
ابدا الا ان كان من هذه الوساوس السوداوية تحدث ولا حرج **السؤال ٣٠** قولهم في الامانة
وتجسد من الروح القدس باطل بنص الانجيل بقوله متى في الفصل الثاني ان يوحنا المعمداني حين
عمد المسيح عليه السلام جاءت روح القدس اليه من السماء في شبه حمامة وذلك بعد ثلثين سنة من
عمر المسيح فلا يكون قد تجسد من الروح لتاخرها عن التجسد بهذا القدر **فائدة** فكذبت الامانة وبشت الخيانة
في حقوق الله تعالى بالكذب ولرسله بالتكذيب ولرسائله بالتبديل ولسائر الخلق بالتضليل **السؤال**
٣١ الروح القدس عندهم هو حياة الله تعالى وتجسد المسيح منها يقتضي انقلاب الحياة موتا فان الحي
معنى من المعاني كالعلم والارادة وصيرورة الحياة جسدا كصيرورة اللون رائحة والطعم حركة و
الاعراض اجساما وذلك كله محال فالقول بتجسد روح القدس محال **السؤال ٣٢** لما تجسد المسيح
عليه السلام من الروح القدس والروح القدس حياة الله تعالى فيلزم ان يبقى الله تعالى ميتا او ميتا العدم
الطبيعية وانتقالها الى المسيح وذلك محال **السؤال ٣٣** ان القول بحلول الكلمة التي هي الكلام في مريم
وتجسد المسيح من الروح يقتضي انتقال المعاني من محالها الى محال اخر وانتقالاتها تحركا وهو محال لان المحركة
من خواص الاجسام والمتحيزات فيلزم ان تكون المعاني اجساما والصفات موصوفات و
ذلك قلب الحقائق وهو محال عند جميع العقلاء **السؤال ٣٤** ان كان المسيح عليه السلام مجسدا من
الروح فهو مولود من الروح فهو ابن الروح لا ابن الله تعالى عن قولهم علوا كبيرا وان كان ما تجسد من الروح
كذبت الامانة فهم الكاذبون على الله تعالى وعلى رسله على كل تقدير **السؤال ٣٥** قولهم في الامانة
ان المسيح قام من بين الاموات وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه كذب فاحش قلب شعري من
هو الذي صعد الى السماء وجاء اليهم اخبرهم انه راه جالسا عن يمينه وهل هذا الا مجرد الاختلاق
السؤال ٣٦ جلوسه عند ابيه يقتضي انهما جسمان متحيزان لان الكل واحد الجهات الست بين
قائد وخلف وقدام وسفل واعلا فيلزم ان الله تعالى جسم وهو محال وهم لا يعتقدون الجهات
السؤال ٣٧ قولهم في الامانة ان المسيح عليه السلام بعد قتله وصلبه وقيامه الى السماء من
بين الاموات سيعود الى مرة اخرى لفصل القضاء بين الاحياء والاموات الله اعلم انهم يتخيلون انه لما
جرى عليه بزعمهم من الشيطان وحزبه ما جرى من الاذى والاهانة والاحراق راح الى ابيه ليستريح
ويرجع اليه نفسه ويسكن روعه وسيظهر بعد مدة اخرى من عند ابيه ثم يأتي ثانية لمحاربة عدوه
وما اجدرهم الان ان يعبدوا عدوه ويتركوه فان الغلبة الان لعدوه والمنوط به المستقبل
لا يدرى كيف هو ولعل الكثرة في النوبة الثانية تكون اعظم وهو الظن فان الرعب العظيم لم يكن حاصلا

لد اول مرة وتدري ما جرى فكيف وقد استولى عليه الرعب وذاق طعم الشدائد وتاسد عدوه وسلطان
الكفر والنصر فالمصلحة تقتضي ان لا يكون الان بينهم وبين الالهية معاملة بل يعبدون عدوه و
هو الشيطان كما يزعمون فهو اولى بهم انه في اول مرة مع وفور القوة ما تخلص مع شرذمة قليلة كسيرة من الاحياء
وهم يريدون يوقعونه في المرة الثانية مع جميع الاحياء والاموات وعلى هذا التقدير لا يكون لهم
ولا لهذا الاله قائمة ابدا **السؤال ٣٨** قولهم في الامانة ونؤمن بروح القدس الذي خرج من الله فلا
جرح بان الروح القدس والمسيح عليه السلام اخوان وهو خبط عظيم وهم عنه معزولون **السؤال**
٣٩ قولهم في الامانة نؤمن بمعمودية واحدة لغفران الخطايا مناقض لقولهم ان خطيئة ابيهم عليه السلام
عمت ذريته ولا يتخلصون منها الا بقتل المسيح وتلك الشدائد التي جرت عليه و لذلك سيموني عليه السلام
حقا الله وسيمون مخلص العالم وعلى ذا كانت المعمودية توجب غفران الخطايا فقد اعترفوا بانه
لا حاجة الى قتل المسيح عليه السلام وهذه كلها غفلات وجهالات لا تصدر الا عند عدم الوقاع
الادراكات **السؤال ٤٠** قولهم في الامانة ونؤمن بجماعة واحدة قديسية يعنون بهذه
الجماعة التي لفقت هذه الاغلاط المتناقضة في نفسها المناقضة للانجيل وبسبب جهل ملفقها وعدم
معرفته بالايمان فضله عن كونه مؤمنا في نفسه و ناهيك من قوم يتيقن الشاعلى انفسهم
وزكوها وعظموها ولا يفعل هذا الا من لا خلاق له مع انهم على هوة لا يعلمها المتنون على انفسهم
قد مرحوا يجهل انفسهم لما بيناه من مخالفة الانجيل الذي هو العمدة فكيف يكون مثل هؤلاء قوم يسا
بل يسا وحمار اختيا **السؤال ٤١** ان هذه الامانة مناقضة لجميع كتبهم التي يعتقدونها
من التوراة والانجيل والنبوات فدونك ذكر ما يبطلها وجهالة ملفقها وجهالة من اتبعه
وجعله قدوة **بيانه** ان في التوراة انا الله ربك الذي اخرجتك من مصر لا يكن لك اله غيري لا يشبهني
شيء مما في السماء ولا مما في الارض ولا مما في البحار انا الله واحد فصرحت التوراة بالواحدانية ونفي
التشبيه والامانة تنفي ذلك في قولها ان معه الهين آخرين احدهما ابن من بني آدم **وفي** نبوة
اشعيا قال الله يا اسرائيل انا اول وانا آخر وليس غيري والامانة تقول ليس غيره بعضه اول ومعه غيره
وهو كذب على الله تعالى وعلى كتبه **وفي** الانجيل ان اول الوصايا كلها اسمع يا اسرائيل الرب واحد واحببه
من كل قلبك ومن كل فكرك وقالت الامانة بل الرب ثلثة وهذه النصوص كثيرة تركتها خشية الاطالة
وكلها تكذب الامانة المخترعة التي جعلتها النصارى عمدتهم فاصبحوا عبرة للناظرين ومضغة للمناظر
فهذه اثنان وعشرون سؤالا على امانتهم التي هي عمدة دينهم **السؤال ٤٢** تقول
النصارى زعموا ان معبودكم ثلثة اقانيم الوجود والحياة والعلم والكلام عنى اختلافهم فما الدليل
على الحصر في ذلك ولعلها اربعة والرابع هو القدرة لانها هي التي بها ظهرت العوالم اوخمسة والخامس
هو الارادة لان القضاء والقدر التي بها خصصت المصنوعات وترتبت الموجودات وهي
القاهرة القادرة على جميع الارادات اوستة والسادس هو البصر فهو ادرك وعلم اخص مما ذكروه من

العلم

من العلم وكل بصر علم وليس كل علم بصرا **و** هذه الصفات كلها ثابتة لله تعالى في التوراة والانجيل او سبعة او عشرة الا الف
و لا يلزمنا اثباتا ذلك بل عليكم الدليل في حصرها فذكروه ولن تقدروا عليه ابدا فدل ذلك على انهم ليسوا على دين ولا في
شيء من امرهم على يقين **السؤال ٤٣** النصارى اعتادوا بزعمهم ان المسيح ابن الله تعالى احيا ذو لكن
والعقل جازم بانه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فلا يلزم من عدم علمهم بان زيدا او عمرو احيا الحكم ان
لا يكون ابن الله تعالى جوازا ان يكون كذلك ولم يظهر الدليل الدال عليه فليجوز وا في كل واحد ان يكون ابن
الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا **السؤال ٤٤** اذا تقرب النصارى الى الكنائس كلوا الخبز وشربوا الخمر ويقولون
قد اكلنا جسد الرب وشربنا دمه وروي عن المسيح عليه السلام انه اعطاهم خبزا وقال هذا جسدي فكلوه
واعطاهم خمرا وقال هذا دمي فاشربوه والله ان هذا بالمجانبات الموبقات اليوم منه بالقربات الموجبة للموبقات
وقد انتظر اليهود على القتل والصلب وكان النصارى لم يوطنوا انفسهم هذا الامر حتى فرق الحواريون رؤوس الاشهاد وشربوا
دمه في المواسم والاعياد وانما يفعل ذلك ارباب الصفاقين والاحقاد ومع ذلك فقد جعلوا هذه الغضا
كتابا تبيانا ووصايا ربانية تملى وكفى بهذه الغضائح لمن يريد الاسلام نصائح ولهذا صار كثير من النصارى
يسلم قبل اطلاعه على محاسن الاسلام بل فرارا من هذه الفضائح **السؤال ٤٥** تركت جمهور النصارى
الاختتان وهو موجود في التوراة لا بامر بولاهم ولا براء وان اطالة العالم دين وشرع لا يسع خلافه فيجامع احكامه
اهراقة وجلدة غرلة مستطيلة وعرف الاخرى بانه كانه عرف ديكر فيكون اجتماعهما اقبح شيء واسمج ولا غرو
التوراة والانجيل وسائر النبوات **ففي** التوراة ان الله تعالى امر ابراهيم الخليل بالختان وقال له هذا عهدي بيني
وبينكم وبين نسلكم من بعدكم ان تختتن غرلتكم وكل ذكر منكم ومن عبدانكم ليكون عهدي فيكم في
اجسامكم عهدا دائما على الابد وكل ذكر لا يختتن غرلة فتهلك تلك النفس من شعبها لانها ابطلت عهدي
فعهد ابراهيم عليه السلام فاختتن وهو ذو تسع وتسعين سنة وختن اولاده وعبدانه فثبتت التوراة
على ابنائها للابد وان تاركه يقتل وذلك دليل على كفرانه فان القتل من شعائر الكفر فهم كفرة
كفروا فاختتن المسيح عليه السلام وتلك ميتة **و** العجب من النصارى ان منهم من يحرم مذكره ويحتفي
ويأمرون كل خلق بذلك ولم يأت بذلك شرع ولا انزل به كتاب وترك لهذان المنزل في الكتب **و**
لم تزل النصارى كلهم مختتنين الى زمان بولس فنهاهم بولس وهو اسلم من ابليس على النصارى اخرجهم بولس هذا
من الدين كما يخرج الشعرة من العجين وا وقعهم في ظلمات الضلال واليم الوبال **سبب** انه كان يهوديا
وكان شديد القتال والقتل للنصارى فلم يشف غليله فاعمل الحيلة الى ان حفظ الانجيل وعمد الى
راهب عليم سال خدمته فاجيب فاظهر الاجتهاد والنصيحة والمبالغة في وجه البر والاحسان الى
ان طال الزمان فاستيقظ في بعض الليالي وصاح واظهر انه لمع مما رأى في منامه فسأله الراهب
فقال رأيت المسيح ونفث في فمي وبارك علي وانا احدثك بكل ما ادري ما هو فنفث في فمي فذكر بعض
ذلك الكلام فوجدوه من الانجيل فاعرض الانجيل بكليته فاعتقدوا انه ذلك من عناية المسيح به ومن

مطلب
بولس اضر النصارى من غيره

عظيم بركة عليه فقال الراهب انا احق بالخدمة وانا احق بالتقدمة فتصدر وتقدم واشتهر الى ان صارت
ملوك النصارى تزوره يوما في السنة فلما تحقق تمكنه من قلوبهم قال لهم في بعض زياراتهم ان المسيح عليه السلام
قد امرني ان اتخذ عدا من هذه القلنسوة واذبح نفسي في سفح هذا الجبل قربانا لله تعالى عليه السلام فعظم ذلك عند
الملوك لعفوات مركبة وعظم مفارقته وكيف يذبح نفسه بيده وبانوا تلك الليلة عندهم ساهرة وقلوبهم من
الخوف طائرة الى ان اصبح الصباح ودخلوا للوداع فتقدم اكبر الملوك منزلة واعلاهم رتبة ليتزود ويتوديه
قال له بولس انى ذاهب الآن الى المسيح وان عندي سرا اودعك اياه قبل الممات فاعلم مقداره وارفع
منارة فقال له وما هو ايها الاب القديس فقال له ان المسيح ابن الله تعالى فقال له ابن الله ولو لا ذكر لم يظهر عليه
ظهر فضم الملك على ذكره ولم يكن سمعه قبل ذلك اليوم ثم قال له احفظه واعمل به ثم دخل على الملك الاوسط فهتف به مثل
الاول وقال له عندي سرا اودعك اياه فقال له وما هو قال له مريم زوجة الله فاعتقد الملك ذكره ولم يكن سمعه قبل
ذلك الوقت ثم دخل الملك الاصغر فهتف عليه وطول مثل الاولين واودعه ان الله ثالث ثلثة ثم خرج عند تعالي
النهار والعالم قيام في صعيد واحد ينظرون ما ذا يكون من امر بولس فخرج من صومعته وعليه ثياب القربان
ومعه سكين مرهفة ونزل الى سفح الجبل وذبح نفسه بيده والعالم ينظرون اليه فابتدره الملك الكبير بعد هوي بردي
واخذه ليحمله الى وطنه ليكون بركة مملكته فنازعه الملكان الاخران فقسم بينه وبينهما اثلثا واخذ ثلثه
الذي فيه راسه فنازعه الملكان في ذلك الثلث لاشتماله على اشرف الجسد فاقتضى الحال ان احرقوه وسحقوه وقسموه
اثلاثا ليحصل العدل والتساوي ثم ذهبوا الى بلادهم فاظهر الملك الاكبر معتقده الذي سرّه اليه وكذلك الملكان
الآخران فانكر كل منهما على صاحبه مقالته وقال ان الراهب بولس لم يقل هذا ولا جاءت به النبوات ولا الكتب
فهو كفر فقاتل كل منهما الآخر ديانة وتقربا فصار بأسهم بينهم والقتل فيهم بسيوفهم وسيوف اليهود
وذلك مراد بولس فانقرض بهذا العقد واما تبلغ هذا الكيد وقالت فرقة من المورخين عيدنا
وعندهم ان عيسى عليه السلام لما دعى بني اسرائيل للايمان اجابه نفر يسير ثم رجع فاستحلى الناس كلامه فمضت
بلغ اتباعه سبعمائة رجل فكانوا يجاهدون في بني اسرائيل ويدعون للايمان فقام بولس اليهودي وسيمي يونس
ايضا وكان هو الملك في بني اسرائيل فهزمهم واخرجهم من الشام الى الدروب فاعجزوه فقال بولس ان كل
هؤلاء سيخلي وقد قد موا على عدوكم وسيردهم لملتهم فيكثرون علينا فتعاهدوني على شيء خير او شر
ففعلوا فزرع ملكه وفرخ الهم وقد لبس لبسهم ليضلهم فاخذوه وقالوا لحمك الله الذي اردت ان تفعله بنا
اجمعوا الكابر كم فانه لن يبلغ مني حتى ان آتيكم الا بخبر هان فقال له وسلاحهم ما هو فقال لعيسى المسيح عليه السلام
عند منبر في عنكم فاخذ سمعي وبصري وعقلي فلا اسمع ولم ابصر ولم اعقل ثم كشف عني فاعطيت الله عهدا
ان ادخل في امركم فاتيت لاقيم فيكم واعلمكم التوراة واحكامها فصدقوه وامرهم ان يبنوا البيتا ويفرشوه
رمادا ليعبد الله فيه فاقام ما شاء الله ثم اغلق الباب فاطافوا به وقالوا لنختبر ان يكون رآى شيئا يكرهه
ثم فتح بعد يوم فقالوا ما رايت ما تكرهه قال لا ولكني رايت رؤيا وانا اعرضها عليكم فان كان صوابا
فخذوه وهو هل رايتم سلاحة تشرح الامن عذرها وتخرج الامن حيث تؤمن قالوا نعم قال فاني رايت
الصبح والليل والشمس والقمر والبروج انما تجري هاهنا وذلك احرى الوجوه ان تصلح اليه قالوا صدقت

فردهم

فردهم عن قبلهم وبيت المقدس الى الشرق الصخرة فاغلق الباب بعد ذلك مرتين فوجدوا اشد من الاول فاطلعوا
به فتح فقالوا لا رايت شيئا تكرهه قال لا ولكني رايت رؤيا قالوا هاتها قال اتسمعون ان الرجل اذا اهدي للملوك
الهدية فردها شق عليه وان الله تعالى اهدى لكم ما في الارض جميعا وما في السماء والله احق ان لا يرد عليه فما بال بعض
الاشياء حلال وبعضها حرام ما بين البقة الى الفيل حلال قالوا صدقت فاتبعوه في اباحة المحرمات ثم اغلق
بعد ذلك الثالثة ففزعوا اشد من الثانية فلما فتح لهم قال الذي رايت رؤيا قالوا هاتها قال ليحرم كل من في
البيت الا يعقوب وشطور ومكورن والمومن فقعلوا فقال هل علمتم احدا من الانس خلق من الطين
خلقا فصار نفسا قالوا لا قال فهل علمتم احدا من الانس ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى قالوا لا قال فاني
ازعم انه الله تعالى لنا ثم اصحتي فقال بعضهم صدقت وقال بعضهم لا ولكنه ثالث ثلثة ولد والروح
القدس وقال بعضهم الله وولده وقال بعضهم هو الله تجسم لنا فاقتتلوا على اربعة فرق فاما يعقوب فاخذ
بقول بولس ان الله تعالى هو المسيح وبه اخذت شيعته وهم اليعقوبية واما نسطور فقال المسيح هو ابن
الله تعالى عاجته الرحمة وبه اخذت شيعته وهو النسطورية الا ان شيعته لم يعتقدوا انه ابن الله
على سبيل الرحمة بل على ما تقدم واما ملكون فقال ان الله تعالى ثالث ثلثة وبه اخذت شيعته وهم الملكية
فقام المومن وقال لهم عليكم لعنة الله والله ما حاول هذا الا افسدكم ونحن اصحاب المسيح قبله وقد
رايناه عليه السلام ونقلنا عنه وانا هذا بين اظهركم فقال بولس للذي اتبعوه قوموا بنا نقاتل هذا
المومن ونقتله هو واصحابه والا افسد عليكم دينكم فخرج المومن الى قومه وقال لهم تعلمون ان
المسيح عبد الله ورسوله وكذا قال لكم قالوا بلى قال فان هذا الملعون اضل هؤلاء القوم فتركوا في شر فهزموا
المومن واصحابه فخرجوا الى الشام فاسرتهم اليهود فاخرجوهم الى الروم قالوا انما اخرجنا اليكم لنا من
في بلادكم ومالكم في الدنيا من حاجة انما نلزم الكهوف والصوامع ونسيح في الارض فتركوهم ثم فعل
بعض الذين كفروا مثل اصحاب المومن من الصوامع والرهبانية فهو قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها
الآية فاذا ركب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب المومن ثلثين راهبا فاتبعوه وهاتوا على الاسلام
وفيهم قوله تعالى فآيدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اي بالحجة وكانت هذه الواقعة
بعد المسيح عليه السلام باربعين سنة ثم لم يزل الامر كذلك يستقر الجميع قدم الا ان من الملك قسطنطين
فظهر بعد رفع المسيح باثنين وثلثين وثلثمائة فكثر عدده وكاد ملكه يذهب باختلاف رعاياه عليه في
ضعفهم وكسلهم عن نصرته فرام جمعهم على شريعة واحدة فاشار اليه الهل الرواي من دولته
ان يعقد القوم بطلب دم ليكون ذلك السبب لنصرته فوجد واليهود يقولون في توارتهم ان
رجلا جاءهم يدعي نسخ التوراة والانفراد بالتاويل فاطلبوه وهو نفر يسير ممن تبعه فظفروا بواحد
منهم وشهد رجلان انه المطلوب فصلبوه ولم تتحقق انه هو ولا يكونه لم يوجد بعد ذلك فحينئذ
عهد قسطنطين الى من ينسب الى دين المسيح عليه السلام فوجدهم قد اختلفت اراؤهم وتفرقت
كلمتهم فاكتفى بما بقي من ركن شريعتهم المنسوبة للمسيح عليه السلام جمع عليها وزاده فابتدعت ما ابتدعته و

ونحكم فيها باختيارها وما وافق مقصده كالقول بالصلبوت ليتعبد قومه بطلب دم المصلوب وكذلك الختان
شأن قوم تقدم اكدر ذلك بمنامة ادعى انه رآها فجمع رعاياه من الروم على رأس سبعين من ملكه وقال لهم
انى انظر هذا الشكل واغلب الامم اى الصليب فاعظموه ذلك وفى زمنه كانت بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقالت مثل ذلك فتأكد
قوله وضامه ولم يعلم الناس ما سر ذلك الشكل حتى غزا غزوة به فغلب وهول عليهم وعظم وبالغ فى
ذلك فسألوه عن سر الشكل والحوا عليه فقال لهما وحى الى فى نومى انه كان الله هبط الى الارض من السماء
فصلبته اليهود فنالهم ذلك كثيرا مع ما تقدم عندهم من تصديقه فانقادوا اليه انقيادا حسنا وتأكدت
لهما بذ دولته وشرع هذه الشرائع التى بايديهم اليوم او اكثرها ولعل اكثر ما فى الاكليل او كثير منه من
تلفيقات قسطنطين وهذه التواريخ لا ينكرها النصارى من حيث الجملة وان انكر بعضهم بعض تفاصيلها
ولا يقدرون يجحدون محاربة بولس اليهودى ولا اجلاءهم الى الشام وكذلك قسطنطين وهذا الملعون
بولس هو الهادم لدين النصارى بعد التوحيد والمخبر لمعالم شرائعهم وكان لنظام احكامهم فى الختان وغيره
وهو اصل القول بالتثليث بزايم الخبيث ومع ذلك فالنصارى له فى غاية الاجلال وعلى ارائه واقواله فى غاية
الاحكام حوالو وكفى بهذا التليم فى دين النصارى خللا عظيما لم يتورع عنه عقلاء مستقيما ولا قليلا سليما و
قد وقع فى كتبهم الفقهية تأويل الختان التى موافيه على التورية انه اشارة الى التعرية الباطنة والبهتان فقالوا المراد بالختان
فى التورية النقاوة القلوب وصفاء النية بذهاب غلوفة القلب لان الغلوف كانت قلوبهم غلفا فغلوفة
القلب هى المضرة واما غلفة اللحم لا مضرة فيها بل الاحسن ترك الاجسام كما خلقها الذى هذا بعض كلامهم
فانظر كذبهم على الله تعالى فى قولهم انه اراد غلوفة القلب ولو كان حيا نبيه عليه موسى عليه السلام ولما
فعل الختان يحيى وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلام الذين حكموا بالتورية ولم نر لواحد منهم امروا
بالختان وثانيها انهم سقطوا احكام الله ورسالاته حيث قالوا لا منفعة فى ذلك مع ان الله قد حكم به
وبلغت رسله وعملوا به ثم انا سنبين فوائده حتى يظهر كذبهم فى قولهم لا فائدة فيه فمنها ما يترتب
عليها من ثواب الله تعالى فى الاخرة وما اعظم من السعادة الابدية فائدة ومنها انه لا يتأتى مع بقاء
الغلف مبالغة فى النظافة ومع زوالها يتأتى ذلك ومنها انه الذى فى الجماع واسرع لمجئ شهوة وقد
تكسل الغرلة عن الانزال ووجه راس الحشفة انعر من الجلدة ومع الحشونة يبعد الانزال بل
المعونة اصلا فى هذا الباب ومنها انه اسرع فى تدافع الانزال وانزعاج الماء لعدم المعاوق والغرلة
تبطيه وتغيره واذا خرج فاتر اقلب اللذة وبعد عن محل التخليق فيبعد حصول الولد الذى هو احد
المقاصد فى الوطى باستيفاء النوع الانسانى الشريف وتسبب لايجاد من يوحد الله ويعبده ومنها ان
اوامر الله تعالى وطاعاته خلع احسنه واياد امتنان وكلها تذهب بالقراع من ملابستها لا يبقى لها
اثر فى الوجود الا الختان فانه يبقى مخلدا فى الجسد الى الممات وهذه خصيصة عظيمة دالة على ما بقى الا
على توجه الامر الربانى بفعله وانه حاز شرف الاناية والطاعة لديه وكفى بهذه المنة تشريفا للانسان
على علم الازمان والى ايها الاشارة بقوله التورية ليكون عهدى بينى فى اجسادكم عهدا دائما على الابد

فهذه

فهذه ثمانى فوائد جليلة عظيمة جهلها الاغبياء وغفل بتركها السفهاء وثالثها انهم لم تركوا احكام الله تعالى
بالتفهم وتاولوها بالهوى والتحكم وتاولوا من غير حاجة الى التاويل ورفضوا النص والتنزيل وذلك هو التحريف
والتبديل ما كفاهم رفع كتاب الله تعالى حتى فضلوا اهواهم على شرع الله تعالى فقالوا والله لنن تنازع
الاجداد كما خلفت فى العجم يتبعون ومم مبتدعون ويعظمون وهم يهزؤن لاجرم انهم فى الاخرة هم
الاخسرون واوا وقفت على كتبهم التى فيها مجامعهم التى اجتمعوا فيها الناسيس الاحكام وتلفيق النظام
ترى عجبا عجيبا ومذهبا غريبا كيف اشتملت تلك المحافل على تبويل الانعام لاحشرات الاوهام
ومحض افكوهم الردية فاستنبطوا اركا غير مرضية فسموها احكام الدين على الغنا وهذا غاية
الجهل والغفل والتمرد والعناد والقدوم على الموت بافتراء السؤال ٦ عم النصارى تزعم ان مريم
ام المسيح تنزل من السماء على دار المطران بطليطلة فى يوم معروف فى السنة تكسوه ثيابا تلبسها له وهم
جازمون بذكر بلادهم فيقال لهم نزلت باذن الرب او بغير اذنه فان نزلت باذنه فلم لا ارسل بعض
ملائكته دون امه ولده وصانها عن التنقل من جنس الى جنس اجنبى منها وان كان بغير اذنه فكيف اصطفى
الاب لنفسه من يتصرف بغير اذنه ويتقاسر الاجانب وهو لا يعلم السؤال ٧ عم النصارى يصلون
للشرق ويحرفون مطلع الشمس قبلتهم حيث كانوا والمسيح عليه السلام طوال مقامه يصلى القبلة القدس وكذلك
موسى عليه السلام وجميع النبيين واعتذروا عن هذه الزلة العظيمة والبدعة الشنيعة بانها الجهة التى
صلب اليها الهم ولو انهم عقلاء وفقهوا هذه الجهة فى الغاية فكيف بالعبادة وكيف يجوز لهم ان يكونوا
فى دينهم على ما ليس فيه بناء على فعل شرخلوه الله اليهود وهذا الامن تلاعبهم بالدين واندراجهم فى سلك
المجانين السؤال ٨ عم النصارى يبول احدهم ويغوط ويقوم من فوره من غير استنجاء لصلاه
وهو يتضمخ ببوله وخراه وهو ما احدثوه بعد المسيح عليه السلام ولا يوجد فى كتبهم ولا فى شريعة
من الشرائع اهمال الادب مع الله تعالى فى مناجاته والوقوف بين يديه بل الشرائع تامر ان العبد لا يقوم
بين يدى الله تعالى الا على اكمل احواله فيجتهدون فى صلاتهم بين ملابسة افتح الفاذورات ويستقبلون
ما لم يشرع لهم من الجهات وينتزعون الى رجل من بنى آدم فقضوا عليه بالهوان والممات ويسألوه بالمسألة
التى سمر بها على الخشبة ان يغفر لهم الزلات وهذه صلوة لو تقرب بها الى قاذورات الكنيف لاشبعهم
من الضرب العنيف وانف ان يكون هؤلاء من احد منا ومعدودين من خشم السؤال ٩ عم
النصارى وانشاؤهم يهودى من اراد التوبة يعترف لكاهنه وذنوبه والا فلا تقبل له توبة فاذا اعترف
للبشر اولى عنه ذنوبه كانه ربه او خالقه ويعتقدون العصاة على المجاهرة بالمعاصى و
كتمان المعصية اخف جناية من اظهارها ويسلطون ولاة الامور على اموال الناس بالاطلاع على
معاصيهم وجنايتهم وينشرون الفاحشة والفضيحة والعار فى الذرارى والاعقاب ويبقى
ابد الدهر البيت مبنيا على وجه الارض وهذه مفاسد كثيرة لم تعرها شريعة ولكنها من بدع
المضيعة وهذا مشهور بعكا وسائر مدن النصارى واذا ذنب سكت عنه وجناه لا يغفر الدهر

كتمان المعصية اخف

فوائد الختان

اولها

وهو باطل وكلام فاسد

بولس المفسد لدينهم

تاويل الختان

السوال ٥ زاد النصارى في صومهم الكبير جمعة يصومون ما لهم قبل ذلك البيت المقدس بسبب انه لما غزاهم الفرس وملكوا عليهم البيت المقدس وقتلوا النصارى فهدموا الكنائس اعانهم اليهود على ذلك وكانوا استفتوهم فيما فيهم من الفرس فلما توجه هرقل للبيت المقدس تلقاه اليهود بالهدايا وسالوه الامان فكتب لهم امانا على انفسهم واموالهم فلما دخل البيت المقدس شكا اليه النصارى ما لقوا من اليهود وسالوه قتلهم فاعتذر بالتامين فقالوا لكن نصوم عنك جمعة في اول الشهر الكبير كفارة لخطيئتك هذه وندع الله لكم في الصوم ما دامت النصرانية ونلعن من يخالف ذلك ونكتب بذلك في الافاق عقرانا الذنب فاجابهم وقتل اليهود وفعلوا ما قالوا **و** هذا من التلاعب بالدين يوجبون ما لم يوجبه الله تعالى ويحرمون ما لم يحرمه الله تعالى من اللحم ثم انهم التزموا ستين يوما ولا يكاد من تسأله عن صوم الواجب انكم هو فيعرفه **وكان** القسيس حفص افقه منشا في النصرانية واذكاهم واعرفهم على انه ليس القوم على رشد لانه كان في فترة المسلمين ويعلم من علومهم ما يميزه بين النصارى **و** مع ذلك اذا اخذ يحدث في دينهم بتلبيح الشيء او بتصحيح بيانه لا اجراقواعدهم الردية وارائهم الوبية **و** هل يصلح العطار ما افسد الدهر **و** قرض القسيس حفص فكتبه وقد سأله سائل عن صيامهم الواجب فقال اول من صام الاربعين يوما موسى عليه السلام وصامها بعده ذلك النبي الذي رفعه الله اليه في زمن عصبي اسرائيل ثم بعد ذلك صامها المسيح عليه السلام واما العلة فانهم وجدوها ثلثة واربعين وانها هي عشر ايام السنة كما قال بولس الحواري في بعض رسائله كما تؤدون العشرات من اموالكم فادوا العشرات من ايامكم وهذا هو الصوم المفروض فاختاروا بين ان الثلاثة والاربعين هي الواجبة بما يقتضيه انها ليست بواجبة لاختياره ان احدها او جميع الثلثين من عند انفسهم مع ان موسى وعيسى وغيرهم من النبيين صلوات الله عليهم اجمعين لم يثبتوها فان كانت واجبة فما بلغوا احكام الله تعالى واعتقاد ذلك فيهم كفر وان لم تكن واجبة فلم اوجبها الحبرها لعنكم واعتمدوا على قول بولس الذي يبين انه يهودي قصد سلك من الدين كما سل الشعرة من العجين فانسد عليكم دينكم واحكامه فاجدت لكم القول بالثالوث وابطل الختان وحولكم عن قبلة الانبياء الى المشرق واحل لكم المحرمات وارتفعكم في المحفلات بالحيالات والترهات وهب انه حواري كما زعمتم انه ادعاه فلعله ارتد كما ذكرتم ان يهوديا من الحواريين ارتد سلمنا انه حواري لم يرتد لكن اتباع الحواريين ممن دقق الناجيل اولى ولم يذكروا هذه الثلثة ايام بل اتباع موسى والنبيين اولى فانه لم يرد عن الله تعالى قوله هو عشر ايام السنة علمهم ذلك بالحساب فالحساب في الواحد جعلوه ثلثة وجعلوا الثلثة واحدا وهو اظهر انواع الحساب وبراته بل عشر ايام السنة ستة وثلثون يوما وبعض يوم لان السنة الشمسية ثلثمائة وستون يوما وخمسة ايام وربع يوم مجبور بعشر ثلثمائة وثلثون و عشرين سنة و خمسة و اربع عشرها بعض يوم وفي سنة الكبيس وهي في كل اربع سنين سنة لاجتماع الربع

يكون

ثلثمائة وستة وثلثين يوما فابين الاربعون فضلا عن ثلثة واربعين **و** من غلط في الثلثة لا غرو وان تغلط في عشر ثلثمائة وخمسة وستين ثم المعقول في التواريخ ان الله تعالى اوجب على بني اسرائيل ثلثين يوما شهر رمضان وقد ورث بشرعنا المطهر عزانهم وصدوده يا لتي شدة لحرا حيانا فشق ذلك عليهم فاقروا ان يزيدوا عشرة وحولوه للشتاء فيجر وا صعوبة الحر بزيادة العدد فصارت اربعين من يومئذ ثم زاد واليهم قبل جمعة كما تقدم بيانه واتصلت الزيادة بزيادة يوسي وغيره الى ستين ثم ان من تحكمهم يصومون الاثلثة واحدة ولا يقصدون ما اوجبه الله بنية تخصه ثم يقول لهم كيف تعتقدون ان موسى عليه السلام اذ صام اربعين يوما يلزم ان يكون الجميع واجبا الوترى منها واجبا فان الانبياء عليهم السلام كما يفعلون الواجب يفعلون التطوع بل هم اولى الناس بها فلم قلتم انهم صاموا على وجه الوجوب دون الله تعالى لم يوجب في التورية صوما البتة بل امر به تطوعا فاقتضاء على ذلك الصوم بالوجوب جهل حتى تنقلوا ان موسى عليه السلام قاله حضه على سبيل الوجوب او قال احملوا فعلي الكم اياها على الوجوب حتى اقول لكم هي عزاجبة لكنها لم تفعلوا شيئا من ذلك فقد حكمتم بالجهل ثم انكم تفطرون من العصر ومن اين لكم ان الصوم لهذا الوقت تخرجونه بلفظ النقل ان صح ان موسى عليه السلام كان يصوم اربعين يوما انه يصوم اليوم من اوله الى اخره فالاقتصار على ما نقلتموه افتراء على الدين **و** بالجملة فاصل النقل لم يثبت بالعدول عن العدد والتفقه في غاية الضعف فهو وقف مبني على فاسد ثم العجب من اليهود والنصارى انهم مجمعون بدعوى اتباع التورية وقد خالفوها في الصوم طرفي الافراط والتفريط فالنصارى يصومون ستين يوما واليهود تصوم واحدا من كل سنة فليت شعري اي التوريتين هاتين الفئتين لقد تفرقت بهم السبل ايدي سبا والتووا اتباع الهوى بينا ومنها **السوال ٥١** للنصارى عيد هيكل الكيس لم اصلية الشرائع بل اتبدع بسبب انه كان بالاسكندرية صنم تعظمه اهل الاسكندرية ومصر عيدا عظيما ويذبحون له الذبائح فولى بطرك الاسكندرية الاكيروس وقام ابطال الصنم فلم يقدر من عوام النصارى فقال ان تعييدكم للصنم لا يضر ولا ينفع بل ضلالا وكفرا فلما جعلتم العيد للكامل الملك وذبحتم له هذه الذبائح لكان انفع لكم عند الله تعالى وذكر خيركم من الصنم فاجابوا وكسر الملك الصنم واتخذ منه صلبانا وسمى الهيكل كنيسة ميكائيل وسترذلك الى اليوم ولا اصل له في الدين وذلكم من الضلال العظيم **السوال ٥٢** لهم عيد الصليب وعيد النور وغيرهما لا اصل لها في شرعهم وقد زادوها في شرعهم وشعائرهم بجهلهم **و** عيد الصليب ان الروم لعنهم الله تعالى اخذوا اللقعة التي دفن فيها الشبه مزينة للاواني والاقدار تخيرا واهانة للمصلوب كذا ذكروا ثلثمائة سنة فجاءت امراة من ملوك الملك فامرت بالكشف وظهرت اللقعة وفيها ثلثة صلبان وهو صليب اللصين والشبه فاشكل عليها صليب المسيح عليها وارادت عرفانه وكان ثمة مريض به علة عظيمة فوضع على صليب بعد صليب فلم يبرا فوضع الثالث فبرا في حينه فقالت هذا طلبت الرب فغلفته بالذهب وبعثته للملك ثم ان النصارى جعلوا ذلك عيدا وعظموا الصليب حتى صوروه في كنائسهم وطبعوه على اجسامهم وابوابهم وقرابينهم ولو امكنهم ان لا يخلقوا **و** منهم من يصلب على وجه باصبع واحدة وهم القبط وباصبعين وهم الروم وبعشرة وهم الفرنج وهو شيء لم يجدوه في كتاب من الكتب ولا في شريعة من الشرائع بل ابتدعوه بارائهم الفاسدة وعقولهم السقيمة بل العاقل تعلم انه ما يسير الاهانات يودي لو نسيت تلك الاهانات وعفيت اثارها تعظيما للقدر وقدر غلامه فكيف باهانة ربه على زعمهم بتلك الاهانات العظيمة المشوعة فلو كانوا عقلاء محوا اثارها واهملوا اشعارها وارغموا اليهود في اهمال صنيعهم ومحوا اثار عدوانهم بل صاروا

نقض على النكاح

عن موارد العصيان وهذه القربات افضل مما انقطع اليه الرهبان من الصوامع والتنسك والتماس سنة الانبياء عليهم السلام وخاص
الاولياء وذوات النجباء والاتقياء وفي كتبهم ان الله تعالى مشى على ابراهيم وزكريا عليهما السلام بنفسه الى ولده وقد قال مرقس في الكراسة
الثانية عشر ان النفساء محقوق ما دامت لا يكون غير معلوم فانه وكيل الله تعالى غير محقوق والاستبراء له محاوز للمفتش
المحرم ولا يسرع يده للضرب وان يكون محبا للغرباء والاعمال الصالحة عفيفا تاركا اخر اضا بكلما انفع عن الشهوات غنيا
بالعلم والتعليم وله زوجة واحدة وبنون صالحون وهذا نص في جنس النكاح والتسبب للعفاف فمن خالفه فقد عقل
عن سنة النبيين واحدث البدع القبيحة في الدين وما هي الا نزغة شيطانية وخيالات اسوداوية السؤال ٢١ ه
النصارى اليوم كلهم معترفون بانهم عصاة وجناة راضون لشرائعهم متبعون لطبائعهم وذكر ان مذهبهم الاستسلام
وترك القتال والاشتغار وعدم مدافعة الكفار وتركه ان ضرب بالنار ثم ما في الانجيل من لطمك على خدك فحول له الاخر وقد
تقدم هذا الفصل مستوعبا وفيه اصبوا مبغضيكم وصلوا على لاعنيكم وكفى بهذا ويقولون لو اراد المسيح الحروب لم يسلم
وقد قال بولس في الرسالة الحادية عشر العربية جميع الشهوات واسع للموت والايمان والوداد والتسليم وتنكب
المنازعات فانها تورث القتال وليس لكل العبد ان يقاتل هذا قول بولس ومع ذكرهم اليوم كثر الناس قتالا و
هرصا واسفكا للدماء واتباع الاهواء وهم موافقون على الفضلاء فهم معترفون بكفرهم بالشرائع واتباع
الطبائع السؤال ٢٢ ه اتفقت النصارى على الحكم بغير ما انزل الله تعالى واتباع الاهوية في الاحكام يحللون
الحرام ويحرمون الحلال وسيفكون الدماء ويحبون الاموال والفروج بغير شرع بل بمجرد اتباع الهوى والوساوس
السوداوي من غير شرع منزل وذلك انه ليس في مجمع ديوان فقه النصارى على اكثر من خمسمائة مسالة
وليس فيها ينقلونها عن المسيح عليه السلام وهي ايضا باطلة في نفسها ولو انها صحيحة فالصلوة وحدها تحتاج
الى اقاصي المسائل فابن احكام الله تعالى بقية العبادات والمعاملات والاقضية والجنايات والودائع و
الرهون والديون واله تدقاء الى غير ذلك من احكام الله تعالى في التفرقاح وافل مختصر عند المسلمين كالحلاب
والتنبيه يحتوي على عشرة الاف مسالة ومع ذلك فهو قطرة في بحر فكيف بخمسمائة مسالة فاكثر رجوعهم الى
احكام المسلمين مع انها عندهم باطلة وانهم يستحسنون بعقولهم السقيمة حكمه فان نازعهم احد منهم
حرموه وضعفوه من دخول الكنائس وهذا غاية البعد عن الشرائع واتباع الاهوية والضلال ثم انهم يحكمون
بالارتضاء الصبيان ولا ضعفة النساء كما يضعفون في كرسي ممالكهم عكابات اذا ادعى احدهما على احد
قتل قريبه دفعوا الكل واحد باسليفا من السلاح ويحلقون راس الاثنين ويعطونهما قرنيا محذبين
ثم يخرجون عند باب الدينة فمن مر على صاحبه بذلك الحديد جلس على صدره وخسف عينيه بالقرن وسلم
لاولي الامر وتعين انه الظالم بسبب ان المسيح قد نص عليه وهذا حكم الجانين والضعفة من المغفلين السؤال
٢٣ ه قالت النصارى ان يوحنا جلس بقسيس من بلاد الروم يكتب الجيل فنزل مطر فجا بعض ما كتب فغضب
يوحنا ورفع وجهه الى السماء وقال اما تستحي ان تمحو سلمان الهك فلم تمطر تلك القرية بعدها قالوا وبينها و
بين قسطنطينية الف فرسخ وهذا اساس النصارى فيما يشهدون به على اباطيلهم بعد وضاهم
غاية البعد فانظر هذه الوقاحة كيف يغضب يوحنا على ربه وينازعه في تصرفه في ملكه وجرائهم على يوحنا

لليهود على اظهارهم لكل العدو فانهم اعطوا وجعلوا شعارهم ان الله قربنا فلو نزل التلاميذ اليوم ليروا شيئا مما عليه النصارى
الان ولا وجدوهم في سكرة من الاوثان فان تخيل لهم بعقلهم الفاسد ان الصليب ينبغي ان يعظم لكون الرب صعد منه الى
السماء فهو فاسد وايضا قالوا كثير منهم لانه عندهم وفي بعده كذبثلثة ايام وصعد من القبر فالقبر اولى بالتعظيم
وان كان ولا بد من هذا الباب ففي الاناجيل ان المسيح عليه السلام ركب الحمار وعند دخوله المدينة وبين يديه الصبيان
ينادون مبارك الاتي باسم الرب فركب الحمار في حالة تعظيم والصليب في حال اهانة فينبغي لهم ان يعظموا الحمير ويضعوها
بالعنبر ولا يركبوها صيانة لمركوب المعبود ملابسته العبد وهي افضل من الصليب لانها حيوان وهو جماد واين
اثر السعادة من اثار الاهانة السؤال ٢٤ ه اكثر النصارى يسجد للتصاوير في الكنائس وهم من كفرهم القبيح وايمانهم
بين عبادة الاصنام والسجود للتصاوير ولوان السجود للتصاوير دون السجود للتلاميذ كلهم في حال حيوية فان
صورة افضل مما يصورونه في الكنائس وليس في كتبهم حرف من شرع التصوير ولا من السجود للتصاوير بل مملوة بالتوحيد
والتمجيد وكفر من يفعل مثل هذا فانهم كفرة فجرة على كل كتاب انزل وعند كل نبي ارسل السؤال ٢٥ ه جوزع النصارى
على التبارك بالطعوم والمشروبات والركة والسكون وهي من خواص الاجسام المحدثة ولا يكون الا في المخلوقات المخترعة المدبرة
فيلزمهم ان الههم جسم محدث ومخلوق مدبر وهم لا يشعرون السؤال ٢٦ ه اكلت النصارى لحوم الخنازير واحلوها
بعد تحريمها في شرع المسيح عليه السلام في التورية والانجيل فراغموا الكتب وخالفوا الرسل فيما التوراة الخنزير حرام
عليكم فلا تاكلوه وهو نص لا يحتمل التاويل وفي الجيل مرقس ان المسيح اتلف الخنازير وغرق منه في البحر قطيعا كبيرا
وقال للتلاميذ لا تعطوا الدر بين للكلاب ولا تلقوا جواهركم للخنازير فكفر بقولها الكلاب فمن احلها فقد كفر بموسى
وعيسى عليهما السلام وبروون عن بطرس انه راى في المنام ان صحيفة نزلت من السماء فيها صور الحيوانات والخنازير
وقيل له كل منها ما احببت والشرائع لا تؤخذ بالاحلام وارسل عليهم السلام لا تكذب بالمنام مع انا نمنع صحة هذا النقل
عن بطرس فانه ليس عندهم نقل صحيح لعدم الرواية المكتب عن العدل والضبط لطرقها وما فيها من معانيها السؤال
التزام النصارى ان الراهب والراهبة لا يتزوجان وان الزواج منافي لباب التقرب الى الله تعالى وان ترك
النكاح من جملة المناسك والقربات ويعرضون الرجال والنساء للزنا والعفاف في بيوت العبادات ويسدون
باب الذرية الصالحة وهي بعظم الله تعالى بمجده ويقدره وهو امر لا يجوز له عندهم اصلا الا قول الاخيل من ترك
زوجة وبنين او بنات او حقل من اجلي فانه يعطى المواحد منها مائة فقد رجح ان ترك الزوجة يثاب عليه
وهم غلطا فيه من وجوه احدها ان الاولاد لا يجوز تركهم بغير كفالة ومن شرع المسيح عليه السلام الحكم بهلاك
بذلك فقد كفر فيتعين ان يكون المراد من ترك زوجة لله تعالى اذا طلبت فراقه لعجزه او لسبب اضر وترك النبيين
لا يشتغل بحبة اياهم عن طاعة الله وثانيها انه سماها زوجة وانما تكون زوجة اذا عقد عليها وجازها فهو امر
بالفراق اذا امر الله تعالى بذلك لا انه امر بترك الزواج كقوله تعالى في القران الكريم فامساك بمعروف او تسريح باحسان
فلما ان الزواج للمو يكون الفراق له وثالثها انه معارض بقول المسيح عليه السلام في الانجيل من طلق زوجته باطلا فقد
عرضها للزنا فقد نهى عن الطلاق في بعض سببه ولم يرد وام الزوجة عند عدم سبب الفراق ورابعها الزواج من عمل
عاقربات اعفاف الزوج واعفاف الزوجة والتسبب لعبد صالح يعبد الله تعالى وارغام الشيطان بصون الانثى

عن

في نسبته له لهذه الجهالة مع علمه من الكاتبة **السؤال ٦٠** قالت النصارى ان المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهد ولم ينطق ببراءة امه بل اقام ثلثين يوما واليهود تقذفها بيوسف النجار وتحكم بانه ولد زنا مع انه قادر على كل شئ فيبرئ مهما اراد ما لعنت والدة من ولدها شرا مما لعنت مريم من المسيح عليها السلام وانما جمع بين عقوق الام وقتل النفس لان كلا منهما اشد الاستشهاد واعان على التمادي الباطل اعتقادا وفعلا مع قدرته على جمع هذه المفاسد بغير كلفة ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى الزمها الصلوة والصوم ومشاق التكاليف وقبض عليها الموت وجرعها غصص الفوت وسلط على جسدها النشا ولم يصل الى قبح ولد من الاولاد وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع ذلك انما يلزمهم هذا من مذهبهم السوء المشتمل على الكفر والفحشا **السؤال ٦١** مذهب النصارى ان الخير من الله والشر من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون مراد الله اقل وقوعا وابعده ومراد الشيطان اكثر وقوعا واغلبه لكون اكثر الكفار اوضلالا وشر بريئ اتفاقا فيلزمهم ان يكون الشيطان اولى بالربوبية واحق بالعبودية **ودينا** ان الخير والشر والنفع كله بيد الله تعالى **وهو** مسطور في كتبهم لكن لا يهتدون اليه سبيلا **ففي** التورية قال الله تعالى موسى انى مرسل فرعون وملئه لتؤمن بي وتتبعني وانا اعلم انك لا تتبعني ولا يسلم فلان قلبه فرعون فلم يؤمن كما قال الرب **وهو** يصرح بان الله تعالى يختم القسوة والكفر في القلوب كما يقول المسلمون **وفيها** ايضا في قلب فرعون فلم يؤمن كما قال الرب **وهو** يصرح بان الله تعالى من عند الله نزلت هذه الخطيئة **وهو** في التورية كثير **وقول** الانجيل الذي لم اعلم بشيئ بل بمنزلة من ارسلني لعنوله تعالى القرآن الكريم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين **ونصوص** التورية والانجيل متظافرة على ذلك وهم بالكتابين كافرون ولكن لا يشعرون **السؤال ٦٢** تقول النصارى ان قتل المسيح عليه السلام وما جرى عليه كان لاجل التطهير **فنقول** لتطهير من امة او من كفر فكيف يكون قتل الكفار طهارة الابرار وانما يطهر الانسان بعمله الصالح ثم اللهم المخالف الاكبر واى قالوا من امة فكيف يكون قتل الكفار طهارة الابرار وانما يطهر الانسان بعمله الصالح ثم اللهم كافر في التطهير والافلا عبرة به واى فساد اعظم من العالم بقتله واى صلاح حصل بالعالم على حاله والناس على ما كانوا عليه من صالح وطالح وخفض ورفع وابرام ونقض بل المعصية التي حصلت باهانة الرب على زعمهم لم يحصل في العالم قبلها مثلها ولا يحصل بعدها مثلها فكان في غنى عن هذا التطهير **السؤال ٦٣** النصارى يقرون بعد الفطر مجتمعين بكنيسة مشهورة عندهم وهي بصلوت بنا يسوع المسيح بطل الموت وانطفات فتن الشيطان ودرست اثارها وهل هؤلاء النصارى الا هزؤة للمضاحكين فاي موت بطل في العالم واى فتنة انطفات ودرست فان اليهود والفرس والمجوس وعبدة الاوثان وانواع الضلال من العالم بل ازدادت الضلالا وكثرة الكفر والجهل والعناد بوجودهم بين اظهر العالم ولم يظهر منهم ولا دوام لهم شيء فيما هم عليه من خلط الكفر بالجنون **السؤال ٦٤** النصارى يقرءون يوم الاحد التسبحة المشهورة وهي ان المسيح عليه السلام هو الذي انقذ رعيته من الفتن والكفر وغلب بصومه الموت والخطيئة ويغفلون عن كون الناس يموتون الى الان وان المقابر تمور وان المنازل تخرب والعصاة والطغاة اكثر من ان تحصر وهم اكثر العالم ولكن شغل النصارى بالعناد منعهم عن الاطلاع على احوال العالم وجرهم على الكذب **السؤال ٦٥** يقرون بعد كل قربان يا ربنا يسوع الذي غلب بصومه الموت الطاغي وهم لا يشعرون ان الموت اول ما بدء به عندهم وبامهم وجميع اصحابه وجميع النصارى الى ان تقوم الساعة ولكنهم لا يشعرون لعدم العقل

و

وكيت شعري كيف يذهب الموت وهو اول معدماتهم وانما يذهب الشيء بما يأتي فيه ولكن اين من يعلم الملائم من المنافي **السؤال ٦٦** يقرون في ثاني جمعة من الفطر في ثنا انا هو الصليب الذي بطل به سلطان الموت وصيرنا الى الامل والنجاة **وينبغي** لهم ان يدعوا اليهود ويعظموهم لانهم بسببهم فازوا ولولا اليهود لما كان لهم فوز ولاجله لم تزل ملوكان في ذلك الزمان يكبرون على الصليب سواهم **وهذه** كما ترى الناس قد خلصت من الموت في الآمال قد تكدرت من خوف الفوت ولكن ملوكان النصارى لا يموت منهم احد اعتقدوا ان الناس كلهم كذلك **السؤال ٦٧** يقرون في الصلوة الاولى يسمونها صلوة السحر وصلوة الفجر يقالوا نسجد ونتضرع للمسيح الهنا الذي حروف الاسم منا انت وصدق القدوس المتعالي فسموا الاله الرب ثم جعلوه حروفا لله تعالى **وليت** شعري ما مناسبة الحروف الربوبية حتى يسمى الاله العالم حروفا ثم جعلوه وحده هو القدوس المتعالي **وهو** هذه الحروف التي لله تعالى **واذا** ثبت توحد الحروف بالقدوس والمتعالي لا يكون صاحبه كذلك فصاحبه اولى ان لا يكون الحروف **السؤال ٦٨** يقرون في صلوة العشا الاولى المسيح الاله الصالح الطويل الروح الكثير الرحمة الواسع الكرم الى الخلائق فجمعوا بين كونه طويل الروح وطول الروح الصبر على المولمات وهو مناف للوصف بالالهية لان الالام والصبر عليها من خواص البشرية ثم نصوص الانجيل متظافرة بانه عبد مربوب كما تقدم بيانه في اثبات عبوديته ثم كيف يخصون عيسى عليه السلام بكونه المحمول عن الموت والخطايا ولمن الطويل الروح والاب اولى منه بذلك والروح القدس فالاعراض عن هذين ابطال للثالوث او سوء ادب على الاب والروح القدس وللاخلاف عندهم ان العبادة لا تقوم الا الكلمة وحدها كفر فلم كفر فاني اول النهار وقبل ان يتعالى **وانما** هو دليل على انه نهار ميشوم عليهم ثم دعاء الكل الى الخلاص ان دعا مريد الذكر فقد بنت عجزه فلا يصلح للالهية او غير مريد فقد زاد كفرهم وهو يهدم اصولهم بالقول بالتحسين والتقبيح وان الله تعالى مريد بالكل الخير ولا يريد المسيح غير ذلك ابدا **السؤال ٦٩** يقرون في صلاة العشا الثانية يا والدة الاله السماوي انت هي الكرمة الحقانية الحاملة ثمرة الحياة الذي نتضرع لترحمي نفوسنا يا والدة الاله السماوي انت هي الكرمة **فنقول** لهم هذا من العقائد التي لا بد منها في الدين ام لا فان قالوا نعم **قلنا** فابراهيم وموسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام ما كانوا يعتقدون ان لله والدة ولا ولدا **ولو** كان كذلك لوجد في التورية وكتبة الانبياء عليهم السلام فانهم لا يقصرون في نصح الخلق وارشادهم الى ما يجب من الايمان لكنهم لم يجدوا في الكتب هذا عرفنا فالانبياء **كفروا** عن عمد وعن عمى وعن عناد **واذا** قالوا ان هذا ليس من العقائد التي لا بد منها في الدين لا يمان ولا اذنت فيه الكتب الربانية فقد اعترفوا بانا الكفر كونهم ينسبون الى الله تعالى ما لم يأذن فيه **ثم** ان هذه الصلوات تقتضي عبادة لم يعبد عليها السلام للتضرع بالتضرع لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمة ولا معنى للعبادة والربوبية الا هذا مع اعترافهم بان جسد مريم عليها السلام لم تحدثه كلمة ولا غيرها بل هي كسائر بنات آدم فقد عبد والرجال و

بالله

واصبحوا حيرى الضلالة بل حذوا **السؤال السبعون** يقرؤون فى صلاة الستة الثانية يا من سمرت يداه على الصليب
من اجل الخطية التى تجرأ عليها ادم عليه السلام فرق العهد المكتوب فيها خطايانا وخلصنا يا من سمر على الصليب
وبقى حتى لصوص على الخشبة بيده قد احببنا الموت لاجله اذكر اسالك بالمسامير التى سمرت بها نجنى يا الله **فليت** شعرى
من علمهم الادب مع ربهم انهم حتى يثنون عليه بصفات الكمال وبنعوت الجلال ويتقربون اليه بذكر افضل الاعمال
ثم المسيح عندهم هو الله تعالى **وليت** شعرى كيف يخاطب ادم فيصلب الرب لتمحى خطيئة العبد ومن المطالب
بهذه الخطية حتى الى الاب لهذه الرذيلة بل كان يكفى الرب ان يعفو عن ذنب عبده ولا حاجة الى شئ اخر **ثم**
انهم يجمعون بين وصف الربوبية وبين ما ينافيها فقد ما من اقر لها اتى القهر من اتبع الناس وهم اليهود ولو اعترفوا
لليهود بالربوبية ودانوا لهم بالعبودية لكانوا اولى بهم فى هذه الحالة من المذاجاة باداب لو فوق ما يليق
ضيعة لا وضعهم ضربا بالنعال وخذلهم فى النكال **السؤال ٧١** يقرؤون فى صلاة الستة السابعة يا من
ذاق الموت من اجلنا فى الستة الناسعة اليكا ابتهلنا يا من كلم نفسه الى الاب طالما علق على الصليب
تغفل عنا يا من من اجلنا ولدر العذرا واحتمل الموت لاجلنا خلقت بيديك واقبل من والدتك
الشفاعة فينا ولا تنقض عهدك الذى عاهدت عليه ابراهيم واسحق ويعقوب **ويقرؤون** فى
هذه الصلوة لمارات الوالدة الجل والواعى ومخلص العالم على الصليب قالت وهى باكية اما العالم
فغرها يقتول الخلق واما احشائى فتلتهب عندما انظر الى صلبوتك يا ولدى **وهذه** القراءة مع
سخافتها فى متناقضة افكانوا قد تخلصوا بصلبه من الخطايا اى شئ يحوجهم الى شفاعة امه فيهم فى
اى حاجة بهم الى هذا التضرع والسؤال وقد بينا فيما تقدم كذبهم فى دعواهم خلو العالم من العلم وان العالم
واحواله لم يتغير منها شئ ودعاياتهم سيبدو الظهر بريحهم ويبدو لهم ان لا يتقض عهده وماذا ارادوا
الا انهم ظنوا فيه ان لا يفى بما راوه صلب وعجز عن خلاصه من اليهود وكيف يليق ان يخاطب الرب بما
بان لا يكذب ولا ينقض عهده وهل هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا **السؤال ٧٢** يقرؤون فى صلوة
المغرب يا والدة الاله العذرا اسمعى خلاصنا وانقذى يا والدة الاله مباركة انت فى النساء ومباركة
ثمرة بطنك لانك ولدت لنا مخلصا يا والدة الاله لا تقطعى بين وبيننا وشيئا من المعاطب **وفى**
هذه الصلوة يا صانع المسيح يوحنا اذكرها عتاوبخنا من المعاطب **فصارت** الههم ستة الاب
الابن وروح القدس ومريم والمسيح عليهما السلام ويوحنا وجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثروا
منه واذا طال بهم الزمان صارت الههم لا تقدر ولا تحكم **وكيف** يليق ان يجعل يوحنا الذى صانع المسيح
ويصرحوا بان يوحنا اله والمسيح عليه السلام مصنوع له **وح** قد صرحوا بعبودية المسيح وانه من جملة المخلوقين
ولكى ليوحنا فتفتخر عليهم اليهود ح لان الله تعالى خلقهم وكل من كان قبل خلق يوحنا فان يوحنا خالقه
وهى هذه الصلوات الاثنتى عشرة منها مهنا الفضائح وتتعود منها القبائح **السؤال ٧٣** يقرؤون فى صلوة
النوم الملائكة يمدحونك بتهليلات مثلثة لانك قبل الكل لم تزل انت الاب ابتدء نظير لك كان الاشراد
وروح القدس مساويك فى الكرامة بالموت واحد فما كفاهم ما كفروا به من التثليث حتى صيروا

معهم

معهم الملائكة والتورية والانجيل والمزامير تكذبهم فى دعواهم على الملائكة وتكذبهم بتوحيد الله تعالى وتنزيهه
عن الثانى فضلا عن الثالث **و** قد بينا ذلك وما تقدم بنصوص هذه الكتب **ثم** قولهم قبل الكل يقتضى
حدوث الكل المسيح عليه السلام لانه لو كان فى زمان ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل واذا تاخر عنه بالزمان
ثبت عدمه فى زمان ابيه والمسبوق بالعدم محدث فالمسيح محدث لكن القوم لا يقولون القديم من يحدث
فلذلك قد مروا فى هذه التركيبات واذا كان المسيح عليه السلام محدثا بطلت ربوبيته وتقيدت بحدوثه
وانتقض اصلهم ولم يزل ضعفا **السؤال ٧٤** يقرؤون فى صلوة نصف الليل وهى الثامنة من صلواتهم
لا تاسع لها من المرتبات تبارك الرب الاب الما وفوق المعالى الى الدهر مباركات انت يا ابن المسيح وفوق
المعالى الى الدهر **ويكررون** هذه الفقرة فى هذه الصلوة دفعات وشبهوا انهم قرؤا فى صلوة النوم
ان المسيح نظير لله فى الابتداء وروح القدس مساويك فى الكرامة فان صدقوا فى الاولى كذبوا فى الثانية
وان صدقوا فى الثانية كذبوا فى الاولى فهم الكذبة الفجرة على كل تقدير **فضه** ثمان صلوات لهم تشتمل
على البهت والكفر والفجور وسوء الادب على الله تعالى وعلى المسيح وهم فيها مستهزئون بالعذرات ملاعبون
للقاذورات حتى ان القاذورات منهم اذا مات احدهم يوجد على شعر معقود تحت ابطه وعذرات مخرجة
كما يتفوه به اذناب الانعام فلو ان فيهم رجلا رشيدا ناصحا اشار عليهم بترك هذه الصلوات والاعراض
عن هذه الترهات فليس للقوم اهلية للعقل والادب يقبح لهم ان يدعوا ربا يدبر الارض والسموات بل هم
اشبه بالجمادات من الحيوانات **السؤال ٧٥** اختلف مستندات النصارى فى كون المسيح عليه السلام انسانا
فلنشتغل اكلها بالنبيين بطلانا **فمنهم** من يقول انما كان ابنا مسيحيا لان الله تعالى مسحه بدهن وهو باطل
لانه يلزم ان يكون داود وغيره ابناء الله تعالى لقوله داود فى المزامير صسيا كنت فى غنم لى فاخذنى رب
ومسحنى بدهن مسحته **وفى** السفر الثالث من التورية وسيع سفر الكهنة ان الخبز الممسوح من اولاد
هرون هو الذى يقول القرابين وترش الدم على ذوايا المذبح **و** فى هذا السفر قال الله تعالى لموسى اعزل
الى هرون وبنيه وخذ اللباس وهو دهن المسحين الذى يمسح به الاحبار وخذ الجماعة كلها الى باب قبة
الامر وقدم هرون والبسه لباس الكهنة وكلله باكليل مذهب وصب على راسه دهن المسحين
وسيح وقدسه فتفعل موسى ذلك فالمسيح اسوة فى هذه الصفة فله منزلة **ومنهم** من قال بل الله تعالى سماه
الله تعالى ابنه وهو باطل ايضا فى التورية ان الله تعالى قال لموسى ان بكرى بنى اسرائيل والبكر اصل الاولاد
فيعقوب عليه السلام اولى بالبنوة **ومنهم** من قال بل لانه احسن تربيته وتاديبه وهو باطل لان
مربيه امره فلم يكن الملائكة تلامذة ابراهيم وحفظة لوط عليهما السلام بل هو كسائر الانبياء فى الثناء لم يوجد فى حقه
زيادة توجب البنوة **ومنهم** من قال لانه اطاع الله ولم يطعه غيره فاتخذه ابنا **قلنا** فى التورية
ان موسى عمر مائة وعشرين سنة واذا طرح ذاع الصبى بنى عمر المسيح ثلثمائة سنة موسى قاعما لله اعظم **و**
حكيم ان موسى عليه السلام سلك جانبا من الارض كبيرا وقاتل الجبابرة وجاهد العمالقة وابار الفراعنة و
قتل عوجا ملك باشان وواصل الله تعالى اربعين ليلة لا يذوق طعاما وابتلى بخلاف قومه وعنتهم فصبر

وجه تسمية المسيح

صارت الههم ستة

فتعزيم

معجزاته وصفاته صلى الله عليه وسلم

للشمس الشريفة شراب الرمان

الزمن عمر

كعب الاحبار

ناظر اسلام

بالجملة و اخراج الماء من اصابعه وهو اعظم من اخراج الكلام لان لجريان الماء من حيث الجملة وكذلك الحصا والحجل والشجر والذراع ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة ليس هذا موضع استيفائها انما المقصود ايراد السوال عما يجاوز اولياءه واعدائه على انه كان اصدق الناس واكرمهم واتقاهم واكثرهم امانة ووفاء واعراضا عن الدنيا وترغيبا في الاخرة لم يختلف في هذه الصفات اثنان ممن خالط من الكفار والمسلمين وهذه صفات لا تجتمع الا في نبي فمن كفر به يلزمه ان لا يعتقد نبوة موسى ولا غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فائدة المعجزة عليه الصلوة والسلام من ايام تحصل لغيره منها انه باق على وجه الدهر وغيره ذهبت بذهاب زمانه تلك المعجزة ومنها انه واحد وهو القران الكريم وهو الالوف من المعجزات وغيره واحد من كل وجه ومنها انه معجز بشريف ومعنى لطيف وهو الفصاحة والبلاغة وانواع سحر البيان مع الوضع البديع والرونق الغريب لان امته عليه الصلوة والسلام اشرف عقولا واسرة واعظم اخلاقا رضية والطف نفوسا بشرية فتحرى لها بالمعجز الشريف المعنى اللطيف ولما كانت الامم المتقدمة اكثف طبعا واصعف اذهانا وسمعا جعل معجزهم من الصور الكثيفة والاتيان القوارة العنيفة من نتوق الجبال وشق البحار وبروز الحيوان من الصخرة الصماء ومقتضى الحكمة علاج كل مريض بما يناسبه فللنسمة الشريفة شراب الرمان والمجلة الكثيفة الحطب والنيران السؤال ٧٨ تقول اليهود اذا اعترفتم بصدور الخوارق وانكرتموها وشهدت التوراة بوجودها في حق محمد بن عبد الله وعيسى بن مريم عليهما السلام وطعنتم فيها بعد ذلك لزمكم ذلك في معجزات موسى عليه السلام وكل شيء تورد وبه نحتج علينا من امر السيمياء ومعاونة الشياطين والطلسمات وغير ذلك يلزمكم ذلك في معجزات موسى عليه السلام فكلما جعلتموه جوابا لكم فهو جواب لنا السؤال ٧٩ اسلم احبار اليهود وحبرهم عبد الله بن سلام وكعب الاحبار واضرابهما ان مقتضى التورية ومقتضى دين اليهود بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واجمع اليهود قديما وحديثا على سيادة هؤلاء وعظم شانهم حجة على اليهود لانه لم يكن اذاكا ما يوصي عبد وليهم عن الحق وشهادة العدو لكيما الانتفاء والتهم النجا مقبولة في كل شيء فتقبل على اليهود ويتعين انهم التزموا العناد والجحود وتاظر مسلم كعب الاحبار الى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له ما اظرا سلامك فقال له انا لم اجد في التورية ان محمدا صلى الله عليه وسلم يبعث من الروم ثم يتوفى ويتولى بعده خليفة ثم يموت ويتولى بعده صلدم حديد فما رايت الامر هيهنا ذكرت فقال له عمر وارقراه اوذكرت هنا كذا انا متعقب للاصحيح اما ذكرته في التورية تواضعا من عمر رضي الله عنه وكفى بعمر شتيمة دليلا على صحة نبوة عيسى عليه السلام فان اتباع المبطلين لا تكون لهم الكرامات ولا تخرق لهم العادات وعمر رضي الله عنه بنا وسكلة من المدينة وسارية في ارض فارس بنهاوند يا سارية الجبل فسمعه سارية من مسافة فالكرامة للاثنين في السماع والانقياد رضي الله عنهم اجمعين السؤال ٨٠ تقول لليهود يعتذر بما يقتضي ان الكلام بتعذر النسخ لئلا يلزم منه الندم والبداء حق الله تعالى وقد تقدم ان النسخ وقع عندكم في تحريم السبت وفي النحر وتحريم الاخت المباحة في زمن ادم وبقية الوجوه مذكورة قبل هذا واذا كان النسخ واقعا عندكم انقطع العذر ولم يبق العناد السؤال ٨١ تقول لليهود انتم في مضلة قطعا وبيانه ان كتبكم التي تعتمدون عليها لا يمكن الاعتماد عليها لاذ اجلها التورية

وتلقى اوامره بصدر رحب وباع وثيق فلم يهب جبارا وان عظم قدره ولا ينكل عن عدو وان تفاقم امره حتى يخوض الدم ويدوس الهلاد وما دانا امامه وقيده من الاجل زمانه تقدم الى اخادمه يوشع بن نون بفتح باب الجبلاد والشام وافاض عليهم من فاضل همته وصحيح عزمه ما قوى عزمته وايده حرمته فقاتل الاربعة وعشرين ملكا وابادهم وهذه اعمال عظيم لم يوجد مثلها للبشر او وجد ما يعادلها فليكن موسى عليه السلام ابنا لله تعالى قابل ذلك الا بخيل ان عيسى عليه السلام مذ نشا الى ثلثين سنة مال الى مشتغلا بتعليم التوراة واقتباس العلم من ابناء موسى وهم من قال بحلول العلم الالهي والكلام على خلاف بينهم في مريم عليها السلام فتجد ان قالا كان ابنا وهذه مرتبة لم توجد لغيره قلنا قد بينا فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان وان المعاني يستحيل انتقالها ولو انتقلت لزم خلو ذات الله تعالى عنها والكل محال فالقول بالبنوة محال السؤال ٧٦ في انجيل لوقا ان جبرائيل عليه السلام بشر مريم عليها السلام بان تولدها المسيح عليه السلام بن داود ويجلسه الرب تعالى على كرسي ابيه داود ويملك على بيت يعقوب فجبريل عليه السلام سيمه ابن داود والنصارى تقول الاب هو بداود ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل وعاروه وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدو الجبريل الامين فله تذكر انه عدو لرب العالمين وكفى بهذا بجبريل عليه السلام ان يحل المسيح ويقلل قدره وينسبه الى البشر لا سيما وذلك في معرض التبشير وهو محل التفخيم والتعظيم ولو لم يكن في الانجيل الا هذا الموضع لكان قاطعا لحجج النصارى وكافيا في اثبات عبودية المسيح عليه السلام السؤال السابع والعشرون تقول اليهود حقيقة المعجزة لا تختلف وهي فعل خارق يقترن به التحدي وهذا قد وجد في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما وجد في حق موسى فان كان المعجزة لا تفيد البنوة يلزمهم ان لا يعتقدوا بنوة موسى عليه السلام وان افادت يلزمهم اعتقاد بنوة محمد صلى الله عليه وسلم وانا قلنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالمعجزة لانه جاء بالقران في زمن الفصحاء البلغاء وسالهم ان ياتوا بمثله فاعجزهم فقالهم سورة منه بحيث تصدق على سورة الكوثر معجزة وافادت بهم عار وتس الاستشهاد بقوله لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا انما اقتصر على المعجزة حتى اصافي اليهم اكثرهم وهم طعن ذلك التوبيخ الذي ياباه ذوو المروات ويثير ذوو الحميات لا سيما عند العرب العرباء ذوو الانفة والكبرياء ومع ذلك اظهروا العجز وانزوا العدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال ومثل هذا لا يفعله الجمع العظيم من العقلاء الا للمبالغة في العجز وقد اشتمل القران الكريم في مثل سورة الكوثر سبعة الاف معجزة فيكون سبعة الاف معجزة وفيه من المعجزات وجوه كثيرة جدا منها اخباره عن المغيبات المستقبلات وكان الامر كما قال كقوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وكان في يوم بدر وقوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد وكذلك وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام وكان كذلك وهو كثير ومنها اخباره عن احوال القرون الماضية وقد وجدت كذلك مع انه عليه السلام لم يقرا كتابا ولم يخالط ولم يرحل الا الى الشام مرتين في المتجر مع قومه ولم يلتمس هذا قط من اهل القصص ولا غيرهم ومنها انه لا يتعارض مع تطاول الايام وتخالف الاعصار ومنها انه بديعة حسناء يستحليها السمع من حيث تاليفها ونسيامها وللقران الكريم ستمائة سنة يتلى ولا يزيده تطاول الايام الا جدة ولا الخذ الاكفاء عنه نبوة ومنها وجوه من الاعجاز للقران الكريم وليس هذا موضع التوسع فيه ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر وهو اعظم من انشقاق البحر لان الماء في كل يعترى من حيث

بحار الانوار في فضائل محمد المختار

حقيقة المعجزة

بحار القران

وهي غير متميزة لانها مشتملة على التوراتين الكائنة بعد موسى عليه السلام والكائنة قبل وفاة زمانه ومشتملة على كلام كثير
ليس لموسى عليه السلام والمتيقن لموسى قليل واذا اختلطت التورية بغيرها سقط الاحتجاج بها فان الحجة انما هي
قول صاحب الشرع لا في غيره فاذا اختلطت سقطت الحجة من الجميع لعدم التبين فلا تقوم الحجة **السؤال ٨٢** التورية
مبدلة قطعا لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الانبياء وخاصة عباد الله الى الفسوق والزنا وشرب الخمر وغير
ما لا يصدر من ادنى السفلة حتى انهم يسمون هذه الحكايات النجاسات مع الادلة على عصمة الانبياء عليهم السلام فيحمل
الحزم بعدم صحة ما في ايديهم من التورية **السؤال ٨٣** ان بخت نصر فرق اليهود وحرق التورية حتى لم توجد وكانوا
لا يدرون حفظها ما مورايه وكانت مختصة باولاد هرون دون بني اسرائيل كما تقدم نصه في التورية ثم بعد
السنين الكثيرة المتطاولة لفوح لهم عزير هذه التورية التي بايديهم من غير فصل جمعها لا يدرى هل اصاب او
اخطأ ولا جرم وقعت فيها النجاسات وهالا يليق بالنبوات وفعل هذا لا يجوز الاعتماد عليه حتى يقطع بكونه
من عند الله وابن القطع من جزء احد غبث ان التورية لا يجوز الاعتماد عليها **السؤال ٨٤** عقلاء اليهود يعترفون
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لما يجدونه عندهم في التورية ويخصونها بنبوة بالعرب فنقول اذا سلمتم بنبوة والنبي
من شانه الصدق وحسن السيرة والسريرة فكيف قتل اليهود في خيبر وغيرها ودعاهم الى دينه فلو لم يكن ركونهم
لما دعاهم فكل من اعترف بنبوته للعرب يلزمه تصديقه في كل ما اخبر به وحيث قد اخبر انه بعث للناس كافة
الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وقال عليه الصلوة والسلام بعثت للاحمر والاسود فاخبر انه عليه السلام
مبعوث للجن والانس **السؤال ٨٥** قالت اليهود في التورية ان روح الله تعالى قبل خلقه كانت ترفرف على المياه
وهو كلام باطل من جهة ان قبل الخلق لم يكن ماء ولا هواء ولا غيرهما يقتضي قدم المياه فلا تكون مخلوقة وهو
خلاف اجماعهم وخلاف المعقول والمنقول ولو سلمنا قدم المياه فكلامهم يقتضي ان الله تعالى روح هي جسم فان
الرفرفة انما تكون في الاجسام والجسمية محال على الله تعالى بادلة العقول وبموافقتهم على ذلك لم يقتض قولهم
ان روح الله تعالى تقارن وتبقى بلا روح ميتا وهو محال فاشتمل قولهم هذا على محالين **السؤال ٨٦** قالت
اليهود في التورية ان الله تعالى حين اكمل خلق العالم قال تعالوا نخلق بشرا يشبهنا ومثالنا فخلق ادم عليه السلام
فاعتقد كثير من اليهود لهذه المقالة النجسة وقالوا ان الله تعالى له صورة ادم وانه شيخ ابيض اللحية والراس جالس
على كرسي والملائكة قيام بين يديه والكتب تقرا بحضرته فانظر هذه العبارة الوكيكة وهذه المعقول السخيفة
وجعلوا الله شركاء في الخلق لا شريكا واحدا وانه لا يستقل بخلق الكل لتعلقهم عنه تعالى وهي ضعيفة جمع فيها هم
ان هؤلاء كلهم انما اذلا مزية لله تعالى عليهم بل الجميع يساعدونه في الخلق ثم يلزمهم انه لا يصح واحد منهم للربوبية
لعجزه عن الاستقلال وهذا اسخف قول النصارى بكثير فان النصارى جعلوا الكل واحدا مستقلا كما بيناه فامكن
ان يكون الها واما على قول اليهود في هذه المقالة فلا وهذا غلط عظيم وجراءة على الله تعالى **السؤال ٨٧**
قالت اليهود في التورية ان الله تعالى لما خلق الخلق في ستة ايام استراح في اليوم السابع واعتقد وتغلظ
افهامهم ان الله تعالى يعتريه التعب والنصب حتى نقل عن بعضهم في غير التورية انه تعالى في اليوم السابع استلقى
على ظهره واضعا احد رجليه على الاخرى وهذه جهالة منهم تجسيم ومنها ضعف القدرة لظنهم ان التعب

النصب

والنصب حوادث وابن هذا القول من قول المسلمين ان خلق الله تعالى لجملة العالم كخلقه لاول جزء من جناح بعوضة
وان ايجاده ان يقول لشيء كن فيكون واعتقاد المسلمين ان صنعه للاشياء بلا علاج وتلخبط سلطانه بمزاج
وان علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وهذا هو التوحيد والتمجيد اللائق بجلاله تعالى وتعظيم واما قول اليهود
فيتنافضه ويتعقبه لكل جلود فهذه المواضع وشبهها من اعظم الادلة على تبديل التورية وانها غير المنزلة من عند الله
تعالى وهذا يلزم منه كل عاقل **السؤال ٨٨** قالت اليهود في التورية ان الله تعالى قال لادم وحوا انكما في
اليوم الذي تاكلان من الشجرة التي نهيتكما عنها تموتان موتا وفي التورية انما عاشا بعده تلك المدة التي مر ذكرها الا بعد
بعد دهر طويل وهو تناقض فاحش دال على تغيير التورية وتبديلها **السؤال ٨٩** قالت اليهود في التورية ان نوحا
لما بنى الفرج وشيده نزل البارئ الى الارض حتى هدمه وحال بين نوح وبين ما اراده من ذلك وهذا
تجسيم وتعجيز وتسوية او مقاربة بين الله تعالى ونمرود فان هذا انما يكون بين الاثنين المتقاربين اما الملك العظيم
مع من هو دونه فانه لا يتحرك بغتة بل هو يبعث بعض اعوانه وهم ينجعلوا الله تعالى لا يتفقد هدم الصرح
الا بانا بانى بغتة وهذا كذب لم يصل اليه النصارى وكفى كبيرا يقضي على توراتهم بالبعد عن الهداية وعدم الصحة
الصلاة وان الذي لعف فيها هذا من اهل الجهالة والغباوة **السؤال ٩١** قالت اليهود في التورية ان ابا
ابراهيم لما هاجرت به الملائكة لهلاك سدوم وعامورا مدائن لوط اضافهم واطعمهم جزارا ولحما وغاص سمنا فاكلوا
فلما اتوا عند لوط عشاهم فطيرا وهذا جهل عظيم ونقل كاذب قطعا فان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون
بل اجسام روحانية غذاؤهم روحاني لا تتوقف اليهود ثم المجيبهم بسوء فهم يقولون ان الناس في
الجنة مثل الملائكة لا يأكلون ولا يشربون فشبههم بالملائكة في عدم الاكل والشرب ثم لم يأمرهم ان
قطعوا عن الملائكة بالاكل والشرب وهو تفاوت عظيم وبهذا ونحوه يعلم ان ما بايديهم من الكتب ليست الا محرفة
السؤال ٩٢ قالت اليهود في التورية ان لوطا عليه السلام لما امره الله تعالى في التورية الخاتمة بمسارح
وبياتا عن الاستمال حتى يفيت الملائكة تتوقع ظهره دفعا عنيفا حتى خرج كرها وهذا يدل على
تبديل التورية فان الخواص من المؤمنين لا يتكاسلون في اوامر الله تعالى لا سيما وعود الملائكة المشاهدين
بالحس فكيف حال الانبياء عليهم السلام كلا والله بل بواطنهم مملوة اجلالا وتعظيما
وهم المخصوصون بدوام المراقبة للوازم لذات الله تعالى اعظاما واعظيما وتسليما وما هي باول جراءة اليهود
على الانبياء عليهم السلام **السؤال ٩٣** قالت اليهود في التورية ان ابراهيم عليه السلام لما حضرته الوفاة
ورث ماله ولده اسحق واحرم باقي الاولاد وهو من المواضع الدالة على تحريف التورية فاذا حال العدو
على الله تعالى يكون ابراهيم عليه السلام في غاية الادب معه وحسن المعاملة لخلقه لا يعلم الجهة اولاده الذين
اوجب الله عليه بره وحرم اذيته فكيف يجعل ابراهيم وهو خليل الله هذا المؤلم خاتمة عمله عند حضور
اجله وانت تعلم ايها المسلم المصدق بالرسالة المحمدية قوله عليه الصلوة والسلام كفى معاشر الانبياء لا نورث
ما تركنا صدقة فهذا يفحمهم بكذب ما حكاه اليهود **السؤال ٩٤** قالت اليهود في التورية ان يعقوب عليه
السلام احتال على ابيه اسحق حتى اخذ دعوة المستجابة التي كان اسحق يريدها للعيص فانه كان يجيبه اكثر بان

السؤال ٩٥ قالت اليهود والنصارى والتورية لا اكل فيها ولا شرب والتورية تكذبهم في عدة مواضع منها ان ادم وحوا كانا يأكلان من كل شيء فيها الا شجرة واحدة فقد نصت على ذلك في عدة مواضع ونبذ

لبن يعقوب رجلة اخيه العيص وجعل على ذراعه عنقة جدي ماعز فتت وكيدته على انيه ودعاله وان اكل اطلع على الحال فعجب وقال ليت شعري من هذا الذي ذهب بدعوتي فجعلوا يعقوب عليه السلام كذب قولا وفعلا ودلس وعق اباه واخاه ثم العجب يعتقدون صحة هذا مع انا اذا سلمنا لهم وقوع مثل هذا فما ادعا
السؤال ٩٥ النحو الا التلبيس بانه هو الذي اعتقده النحو وارداه حال الدعاء وهذه الحيلة لا تفيد شيئا مع عدم القصد
النحو فمجف اليهود في هذا النقل بسبب سوء الادب على الانبياء عليهم السلام وبين الجهل الحقائق
قالت اليهود في التوراة ان الله تعالى نزل الى الجنة ومشى فيها حتى كلم ادم وانه نزل الى الارض حتى انقذ
بني اسرائيل من سخرة فرعون وعوج نزل الى الارض عند ما كلم موسى عليه السلام من شجرة العليق
ونزل الى الارض عند ما كلم ابراهيم وبشره بالولد ونزل الى الارض حين بلبل السن نمرود وقومه ومنعهم
من بناء الصرح وهذا جهل عظيم منهم والحامل لهم عليه انهم سمعوا ان الله تعالى كلم هؤلاء الانبياء عليهم السلام
فاعتقدوا انه لا بد ان يكون منه تعالى بالحركات والتنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم وهو يقتضي ان
كتبهم ملفقة على حسب اهوائهم لا على حسب ما انزل الله اليهم السؤال ٩٦ قالت اليهود في التوراة ان هرون
عليه السلام واخته مريم وقفا في موسى عليه السلام وحسداه واذياه فانزل الله تعالى الى قبة الزمان
ودعا هارون عليهم السلام الى الحسد ومرائم فقد برات الله تعالى ولا اختلاف عندهم في نبوة هرون ومريم والانبياء
معصومون وتنسبوا الى الله تعالى الحلول في قبة الزمان لقصد الانتصار وانه لا يكلم على احد حتى يحضر
وان لكل احد منها بيديه وهذا من قبيح كذبهم على الله تعالى وعلى رسله وهو من اعظم الدلائل على تحريف ما بايديهم
السؤال ٩٧ قالت اليهود ان الذي امر بنا باتخاذ العجل وعبادته وهو هرون مع ان موسى عليه السلام
استخلفه للصلاح فامر بالكف الصراح فكذبهم وانبأ انه نبوته وقال ان الذي صنع العجل هو السامري
وكان اباؤه يعبدون البقر فاستتابه موسى ونفاه الى الشام ولذلك كان الشامرة اكثر سمرة من
غيره وهذا موافق للقرآن الكريم السؤال ٩٨ قالت اليهود في التوراة ان الله تعالى لما اراد قتل
الكافر فرعون وجنوده قال لموسى مر بني اسرائيل ان يذبحوا جملا ويضحي من دمه على ابوابهم ورهم حتى
اذا جرت في ارض مصر رايت الدم عرفت ابوابكم من ابواب المصريين كيما اهلككم معهم فنسوا الى
الله تعالى انه لا يعلم الا ما يراه بالعارة ولا يتحقق شيئا الا بالاشارة تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وهو على
احاط في ازله بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
السؤال ٩٩ قالت اليهود ان الله تعالى امرهم ان يسئوا قبة يتزلها اذا سافروا معهم وانه اقترع عليهم
صفتها فنبئوا له ذلك لان موسى عليه السلام قال يا رب ان هذه الامة القاسية لا تمضي اليك الى
الشام حتى تمضي معها كما وعدتها فقال الله تعالى نعم اعملوا لي قبة فعملها موسى وسماها قبة العهد وانزل
على عرشه وسار معهم في داخل القبة يتزل بتزولهم ويرحل برحيلهم هذا في التوراة ومما وقع في
غير التوراة عن امر هذه القبة ان المال الذي جمعوه لانفاق هذه القبة صرف على يد موسى عليه السلام

فلما

فلما كملت ادعوا عليه انه قد نقصهم من المال الف طالون وثمانمائة وخمسة وستون رطلا وقالوا لموسى عليه السلام
شريقالك اين ذهب هذا فسمعوا صوتا من السماء ان هذا العدد دخل في رؤس الاعمدة في التشييد فكفوا
عنه فانظر جرادة هذه الطائفة على الله تعالى يقدروه حق قدره ولم يعاملوه بما يليق بجلاله فويل لهم
مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قالوا فيها وكان موسى عليه السلام اذا اراد الرحيل قال انهض
الينا يا رب لكثرت شائنك قالوا ان الله تعالى امره من السير معهم وقال اظعنوا انتم فاني لا اظعن
انا بل ابعث معكم ملكا يفرز دونكم فانظر اتخافهم بالله تعالى الى هذه الغاية تحريف القباب وسير مع الركاب
وهذا غاية الاهانة في السباب فيما لا يليق بجلال الارباب بل هو تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع العليم
لا تحويه الجهات ولا يوصف بالحركات والسكنات ولا يشبهه شئ من المخلوقات السؤال ١٠٠ قالت اليهود
ان يعقوب عليه السلام عند منصرفه طالبا بلاده تصارع مع الملك فغلبه يعقوب عليه السلام وتالم وترائى يعقوب
عليه السلام وصار الملك في يده مقهورا حتى قال له دعني وانا اتاركك فتزعزع اليهود اكل عرق الفخذ لذلك
فجعلوا الملائكة والانبياء عليهم السلام يتصارعون مثل الصبيان وانهم في خيبتهم من تفريغ قلبه وقال البيت و
اعرض عن مرافقة مولاه واشتغل لهواه السؤال ١٠١ ان النصارى يصفون [illegible] عليهم السلام
في الاحكام والانجيل انما جاء بالمواعظ وقال لهم في الصحاح الانجيل ترول السموات والارض ولا يبقى
من الناموس يعني احكام التوراة ومع ذلك فهم يصرون على مخالفتها ومتمادون على معاندتها مع علمهم
لاحكامها مطرحون الاعلاها في التوراة ان الله تعالى حرم الجيفة والدم ولحم الخنزير والمختنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة والقردة والسنجاب وغير المختلطة اللحم والاربب والكذ والذيب والكلب والفرس والبغال
والبغل وكل دابة ليست مشقوقة الحافر ومن الطير البازي والعقاب وكل طير ينفي بالمخلب ومن حيوان
الماء كل حوت ليس له سقاقين كذلك وقع في كتبهم بالنون وهو تصحيف منهم وانما هو سقاسق وهي الطرق
عند الوب ومنه سقاسق السيف لطرائقه وذكره ابو عبيد في الحرب المنصف وحرم حرث
النور مع الحمار وحمل الحمل على الحيوان والطريق على الركاب وطبخ الجدي في لبن امه واخذ الطير مع اعشاشها
بفراخها واكل الخازرة المنتصفة ربنا واكل الخبز المخمر في العصوع ولا يقرب قربان الاخبز فطير وحرم لحوم
البقر وشحم الشاة ومنع قربان الحمام واليمام فهذه نصوص لا تقبل التاويل وعمل اليهود بها واترك ما
وكذلك عيسى عليه السلام فانا ادعوا تشبيها طاسياها بالدليل ولن يجدوه ابدا بل تركوه باهوائهم الف
ولقد ذكر في بعض كتب الفقه لهم هذه المحرمات تاولها بالوقاحة والجهل فقال هذه الامثلة ضربت في التوراة
وتفسيرها المسيح في الانجيل فعني بالميتة ان لا يقتلوا احدا ولا تقع الحقوق في الشهادة واراد بالدم ان
لا يقتل احد بزنا وبالخنزير الزنا والكفر والتطفيف ان لا يناطح ملك جبار وفقير مسكين وبالموقوذة
ان لا تزدري من هو كبير طاعة غيره وبالمتخفقة ان لا تخنق احدا الا قتله حق فتتفطن وبالنودة
ان لا يخلي احد بفعل كفعلها وبالذئب والكلب ان لا ياكل مع غيرك بالهجر والغارة وبالازرب ان لا يفعل فعلها
فعل قوم لوط فان ذكورها تاتي بعضها لغلبة شهوتها وبالبازي ونحوه أن لا يهر يوما دم احد ولا يقتله

يصدقون للتوراة
وهو كتابهم وعمدتهم
والارض ولا ينزل لشيء
نابذون

سدة

على متاعه وبالواكة التي ليست منسوقة للكافر الكفرة عبدة الاوثان يعبدونها ايام حياتهم ولا يقسمون عمرهم
مشاطرة وبالحوت الذي ليس له سقاسوس الاسنان المطعون في دينه وبحرث التوريح الحمار الاسنان الكافر وبا
لحمير على المثل زواج الكافر المؤمنة والمؤمنة الكافر وبالجدي بلبن امه احتمال اليتيم ظلما وبالمتصدقة الزنية الان الحسود
الذي يوسوس الشرف صدره وبالجمام والحمام المؤمنين الذين جعلوا انفسهم قربانا لله تعالى واما اكل لحم الخنزير والميتة وغيرها
ضامرة بغير كبر وبالجمام والحمام المؤمنين الذين جعلوا انفسهم قربانا لله تعالى واما اكل لحم الخنزير والميتة وغيرها
فما منها مضرة ولا منفعة فمن شاء اكلها ومن شاء تركها **فهذا** مذهب النصارى الا القليل الذي حمل هؤلاء الجهال
على تحريف كتاب الله تعالى وتغيير احكامه وحمل نظامه بغير شرع منقول ولا مدرك معقول وكيف فهم هؤلاء
الجاهلون مالم يفهمه النبيون فيا الهي قد زادت عقولهم حتى فهموا مالم تفهمه موسى عليه السلام مع ان الرسالة
اليه كلا والله بل هم لكتب الله محرفون وعلى الله وعلى رسوله مفترون فسيعلمون ان منقلب ينقلبون **واذا**
نحو هذا الباب من الهذيان في التاويل بغير دليل لهم يوضح عما يحتجون به على نبوة عيسى او الكهنة او غيرهم ذكر
من مقاصدهم تعويل الان لخصمهم ان يبدي مثل هذه التاويلات الباطلة ويهتف عما يعفو ابالاكاذيب الكاسدة
السؤال ١٠٢ اطبقت النصارى على اختلاف فرقهم على القول بماء المعمودية وصفته ان الذي يريد يدخل في دينهم
او يتوب منهم يمضي القسوس من الكنيسة الى الماء ايام يعلمونه اعتقادهم ثم يجمع القسيسون فيتكلم بعقيدة
ايمانهم امامهم ثم يغطسونه في ماء ثلاثة ايام واختلفوا هل يغطس واحدة او اثنتين او ثلث ثم يدعون الاسقف بالبركة
بوضوء من الماء ويضع يده على راسه ومن لم يقبل هذه القاعدة كان كافرا عندهم **وتاه** بل المغطسة الثلث
مرة علت المسيح عليه السلام في قبره والخروج من الماء هو الخروج من القبر **ومنهم** من يقول بل المغطسات الثلث اشارة
الى الثلثة **ولم** يذكر المعمد في التوراة بل القوا في الانجيل ان يوضا عمد المسيح بوادي الاردن فخرج منه روح القدس
كالحمامة مع الملاك وزعمت النصارى ان المسيح قال للحواريين اذا مررتم بالاجناس فعمدوهم على اسم الاب والابن
وروح القدس **فهذه** المعمودية عندهم ظاهرة السند مسندوها للنبيين والحواريين ومع ذلك تعليمهم فيها مستند ركاكة
فنقول سلمنا جدلا صحة ما ذكرتموه من النقل فلم قلتم انه اذا عمد يحيى عليه السلام والحواريون فعمد نحن فلعلهم خصوص
بهم فما الدليل على الذي فعلوه كان شرعا عاما والمسلمون لم يعتمدوا ذلك حتى يرد عليهم قوله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله عليه الصلوة والسلام خذوا عني مناسككم ونحوذلك فاين لكم مثله و
لن تجدوه ابدا **ولعلهم** انما عمدوا الاناء هم مقدس ودعاؤهم مقبول ولستم مثله فاضفتم لكم شرعا بالتوهم
من غير دليل سلمنا عموم شريعتها فلم زدتم العدد ووضع اليد على الراس والنفخ في الوجه ولم ينقل ذلك عن من
تقدم ولم تكلفون بما لم تفهموا من غير دليل على تكليفه **ثم** نقول هل معمودكم يتكلم مقدس ام لا فان قلتم مقدس
فهو قدوس فان قلتم الله قدوس فما الدليل عليه فلعله نجس وانجسه وان قلتم نجس قدسنا قلنا و
من انتم حتى تقدسوه الماء وما الدليل على اهليتكم لذلك وليت الفجل يهضم نفسه ولم خصصتم المعمودية
بالماء ولم لا يكون بالزيت فانه ليس بنجس عندكم وهو والماء سواء **ثم** قولكم ان يوضا عمد المسيح فهل

كان

كان عيسى عليه السلام مقدسا ام لا فان قالوا مقدسا فلم اثر التقديس وان قالوا لا فكيف يعتقدون ان
من ليس مقدسا اله وانتم تقولون ان روح القدس اتاه بسبب التقديس **ثم** لما عمده نزل عليه الروح
القدس مثل الحمامة البيضاء وهل هذا كله الا هذيان وضرب من الخذلان وهذا على الله اظهر احكام شرعهم
واقوالهم مستندا فكيف باضعفها **السؤال ١٠٣** وصفت النصارى لانفسهم قرابين من غير
دليل في التوراة ولا انجيل ومن خالفها سموه خارجا تارة وكافرا اخرى والخروج عن قرابينهم ذنوب
وتنقسم الى ما لا يغفرونه وما يغفرونه والى ما يستقلون بغفرانه فاذا غفروا له ادخلوه الكنيسة
وقبلوا قربانه واذا لم يغفروا له ابعدوه عن كنائسهم وطردوه وهو لوا عليه ولم يقبلوا قربانه **ولا بد للذنب**
المغفور من كفارة بحسب ما يظهر لاقسيسهم ويوافق غرضهم فتارة خرمة الكنيسة وتارة لا يدخلها بل يقف
عندها متذللا وربما بقي اعواما وتارة ما الملكهم اولهم ولكنائسهم **واشل** ذكر كل قسم بمثال الجبت
بالصنم لا يغفرونه ابدا وان كان فاعل هذه الفاحشة اسقفا غزلوه وابعدوه ابعادا شديدا
وان لم يكن اسقفا نكلوا نكالا شديدا ويعذر الفاعل والمفعول بضرب مائة سوط ويعفيان النفي الدائم
ولا يعطيه اسقفية البلد ومن اعطاه توبة عزل قال يعطى توبة ايضا واعزموه خمسة اعوام الى الكنيسة
هذا فاتهم في البلاد الاوربية ومما ذكر النصارى تكلكلة **ومثال** ما يغفرونه تنكاح القرابات
فتحريمه بعض التوراة بزعمهم فانه اصرا ما على ذلك لا يغفر له ابدا وان اقلع وحرم القربان خمسة عشر سنة و
كلفوه اعدادا من الصلوات كثيرة يزاد وهو خمسا فكملوه عشرين سنة او خمسا وعشرين سنة عندهم
واما المراة فلا تعطى توبة الا بعد ثلثين سنة وانظم تكن له زوجة فبعد خمسة وعشرين سنة **ومثال**
ما يغفرونه الاموال من تزوج بغير بركة القسيس يغرم للكنيسة مائة دينار ويعزر الزوجان مائة سوط
مائة سوط **وقد** حكموا بقتل عبد بحرمان القربان عامين وعلى قاتل العمد غير عبده بحرمان القربان
ويحتفوه عند الكنيسة الى وفاته **ومن** اطلع على كتب فقههم رايها غاية في التهافت والتناقض
الموضوعات لم ترد بها النبوات بل جعلوا انفسهم شارعين **ونزلوا** انفسهم منزلة رب العالمين فان
الحكم والتحكم من خصائص الربوبية وانما الانبياء عليهم السلام مبلغون لاحاكمون **واعجب** منه هذا كله
استهزاؤهم بكتاب الله تعالى فانه بهذه الذنوب المعتدة جعل الدنى التوراة في اكثرها القتل ولم يغير
ذلك في الانجيل ولا في غيره **ومع** ذلك نبذوا الكتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تتلوا عليهم الشياطين
انفسهم فحقت عليهم لعنة الله تعالى وغضبه ابد الابدين فان ادعوا النسخ قلنا لهم هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين وكيف يأتونه وفي الانجيل قال المسيح انما جئت متمما ولم آت لانقض
شريعة من قبلي ثم تقول لهم شرعتم في العابث مائة سوط ولم تجعلوه في نكاح قريبة مع ان التوراة
حكمت بقتلها فينبغي ان تعزروها اولا تقربوها بل تضمنم كتاب الله وحكمتم بالجور ثم جوركم تهيكم
الفواحش على انفسكم وتضييعها على غيركم فجعلتم في الاعتقاد اعبث بصبي ان يبعد فقط وغيره يعيد

القرابين
والحمير على المثل
التعميد
ان
ومن العبادات
فيه

وبنكل ويجلد ولو عكسنم لكان اشبه فان صدور الفاحشة العظيم اقبح ولذكر حسنات الابرار سيئات المقربين بل آية
بعضكم بعضا لمجرد الرياسة وتحكم على الضعفة بل عظمكم هو لاء القسيسون انفسهم حتى جعلوا انفسهم اعظم
من الانبياء فتحكموا في الشرايع وليعرفكم لكم الانبياء عليهم السلام وقالوا للعوام ان غفر لكم احدنا لكم غفر ان الله
وحرمانا حرمها الله وان اعطينا القربان قبله الله وان لم نعطه لم يقبله الله تعالى وليس للانبياء عليهم السلام
شئ من ذلك بل الحكم كله لله عند كل نبي من الانبياء عليهم السلام وقد انتهى بعضهم الى انه جزم بانه لعظم منصبه
عند الله تعالى بالقسيسية لايحرم عليه شئ من الفواحش فلعنة الله عليهم اجمعين ولعنة اللاعنين بل الحق
ما قاله رب العالمين في كتابه المبين وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم
بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
السؤال ٩ في اعتقادهم من حيث الجملة قال قسيسهم حفص الاعياد السبعة التي امر القانون بصيامها
اولها يوم منها اذا بشر جبريل الملك مريم بابنه دعيي عليه السلام والثاني يوم ٢ مولد المسيح عليه السلام والثالث حياة
والى ثمانية ايام ٤ يوم ظهوره للمجوسيين واهدوا اليه ذهبا ولبانا ومرا ومر يوم ٦ هو يوم الفصح اذ قام
من القبر واليوم ٧ يوم صعوده الى السماء بجسمه الحواريين و ٧ اذا نزل روح القدس على الحواريين
وتكلموا بجميع الالسن و اما غيره هذه الايام التي استشهد فيها الشهداء ويصومها الناس ويتصدقون فيها
فواجب صومها اما في مدينا وقرية و هذه الاعياد عندهم يصوم صاحبها اذا كان احدهم في موطن او قرية
لا يزخ صومها فقد التزموا ما ليس بلازم واوجبوا ما ليس بواجب ولا يجدون في التوراة ولا في الانجيل ما يوجب
شيئا من ذلك فان قالوا هب انه ليس فيها نقل الا انه تفوق فيها هذه الامور العظيمة قلنا ومن اين لكم ان
كل يوم اتفق فيه امر عظيم تجعلونه عيدا هذا محض التحكم في شرع الله تعالى ولو ان هذا الباب صحيح لكان كل يوم يولد
فيه نبي او يشرع اعداء يكون عيدا ويلزمكم ان الايام التي اقامها عيسى بنو اسرائيل كانت له فيها مشاهد
احيى فيها الموتى وظهر له فيها الظفر وقيام الحجة بل ايامه كلها كانت لا تخلو عن بركة او كرامة فتعد تلك الايام
وتجعلوها كلها اعيادا بل تحكمتم وما اصبتم وما انصفتم ثم ان عيسى عليه السلام كان عالما بهذه الايام و
ما كان يلتزم فيها ما لم تلتزموه فدل على انكم احدثتم في دين الله ما ليس فيه وهو جرأة عظيم على الله تعالى
وعلى شرعه و اما مثالكم ومثالنا الامثل عديدين امرهما سيدهما فاما احدهما فاطاع ولم يزد ولم ينقص
و اما الآخر فزاد ونقص فقال السيد للاول ما صنعت فقالكم ازدت على ما امرت ولا اعلم ما قلت لا في حفظك
وعظمتك وحكمتك واحترامك واحبتك فبعثني ذلك على الابتداع و قال الآخر تركت بعض ما امرتني به وفعلت بعض
ما لم تامرني به فزدت ونقصت وله يمكنه ان يقول الا اني احبتك ولا اني عظمتك واحترمتك لعدم المناسبة فلذلك
ان العقلاء يحكمون ان الاول مطيع دون الثاني وان الثاني مستوجب لنكال سيده و هو منا كلكم مع المسيح عليه السلام
تدعون التعظيم وتخالفونه في افعاله وتريدون عليه في احكامه وانتم فائتم مستحقون للتوبيخ والنكال
السؤال ١٠ في قربانهم قال قسيسهم حفص في كتاب الفقه لهم ان الذي اتت معرفته من خبر القربان فان
الانبياء وبني اسرائيل كانوا يقربون القربان على ما في التوراة الحجل والخرز والخرفان فاما ملكصدوق فانه
اول ما قرب القربان من الخبز والخمر وكان قسيس الله في البدء واليه وذي ابراهيم العشرات المعروفة و داود عليه السلام

قال الله العظيم ليس الكرم
قال ما كنت بدعا من الرسل
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
ان اتبع الا ما يوحى الي وما
انا الا نذير مبين ٥

ويعذب ص

ثمانية ص

مثالنا ومثل النصارى

والى الابتداع ص

فالخبز والخمر ملكصدوق وبشر بالمسيح هاديا وانزله منزلته وجعله قائما الابد فقال الرب اقسم بيمينك انك
انت ابد الى على خطة القسيسية ملكصدوق واما الحواريون واتباعهم فرفضوا هذه القربان وتقدسية الكاهن و القسوس
على الذبح من لحم والخبز لاكل فعل ملكصدوق وكما قال المسيح في الانجيل من اكل لحمي وشرب دمي كان ثمني وكنت منه وانا
الخبز النازل من السماء فمن اكل يحيى فانظر هو لاء كيف ينقلون عن التوراة ان الشروع في القربان الانعام
وهم يغيرونه ويبدونه بالخبز والخمر لانهم متبعون اهواءهم فاستثقلوا الانعام لغلوئها وعدلوا الى الخبز و
الخمر لقلة ثمنه وما يجدونه من اللذة في الخمر ولا شك ان القوم جمعوا ان جهلهم البخل لم يحتجوا لرفضهم التوراة
وفعل النبيين بها الى بعثة عيسى يفعل القسيسين صدوق والحواريين مع ان الله المسيح عليه السلام لم ينسخ شيئا
من التوراة وملكصدوق ليس بنبي يجب اتباعه ولو ادعوا نبوته احتاجوا الى الدليل بنبوته وان شرعه شرع
لهم ولن يقدروا على ذلك بل تركوا التوراة بمجرد الوهم والهوى واما قولهم في اكل لحمي وشربي دمي كما كان في
وكنت فيه وانا الخبز النازل من السماء فقد حمله النصارى على ظاهره وكانوا يعايرون المسيح المتقدمين اليهود
فان اليهود قتلوه وتركوه والنصارى يأكلون لحمه ويشربون دمه و معلوم ان هذا في العادة اشد نكاية
وانما ينبغي ان يسعوا في صحة النقل اولا فاذا صح حملوا على ما يليق بمنصبه و هو ان عليه السلام عبر عن المعنى
المعقول بمثال محسوس وشبه غذاء الارواح بغذاء الاجساد و هو عليه السلام آتى بانواع المعجزات و
تفاصيل الحكم اعني ما اماته بنو اسرائيل مما ذكرناه مع اشياء عديدة روحه وتوفر فوائدها وحصلت لها مشاركة
ونواها وشمها من المعارف وريا ها وامنت شقاها ورضيت سعاها و ليس المراد بالخبز المحسوس و
لا الدم المسفوك لما ذكروا تفاقا و ما ذكرناه معنى جليل بنا سب منصبه فيتعين انه الحق و ذكرت هذا التأويل
ليعلم انا اولى بعيسى عليه السلام ممن جمع الاحوال و كلامه عليه السلام محال فرى حسنة ولا يحتاج معها الى
ابطال التوراة التي صرح عليه السلام بانه لا يبطل شيئ منها و اما الحواريون فلم يصح لكم النقل عنهم و لو صح فليس
لغير الانبياء ان ينسخ التوراة بل لا بد للنسخ من شروط معلومة عند اهل العلم بالدين وبراهينه واحكامه و
لم يحصل ههنا ولو سلم فعلى شروط النسخ ظاهرون باستحالة النسخ على الله تعالى و
قد بينا في ما تقدم صحتها وقوعه في التوراة و من العجب انا في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال لكم من الذي كفاه
امض واعرض نفسك للقسيسين واهدوا بالذي امر به موسى في عهده هو نفي عيسى ان القربان عند عيسى ما
شرع على لسان موسى عليهما السلام لما شرعوه من الهذيان يلتقم عنه الزور والبهتان فظهر انهم تركوا التوراة
لغير شئ بل للهوى والتحكم في الشرع السؤال ١٠ النصارى تقدس ورهم بالملح قال حفص قيس الاباء
وجدنا الياس الذي تلميذه اليسع مكث بمدينة اريحا فشكا اهلها ان عينا يخرج منها ماء كثير مرة لا ينتفع
لذلك فامر ان يؤتى باناء جديد فادخل فيه الملح وقدر به ماء العين فعذب فلذلك رمنا تقدس بالملح
وهذا فاسد لان الياس عليه السلام فعل هذا على وجه المعجزة والكرامة لا لان يكون حكما شرعيا
كما روي في الانجيل ان عيسى عليه السلام سأله اعمى ان يرده ببصره فاخذ قطعة طين فجعلها في عينه فابصر
فكان ينبغي لهم ان يقدسوا بيوتهم بالطين لان عيسى اولى من الياس عليهما السلام السؤال ١٠
النصارى تصلب على وجوهها وقد تقدم اختلافهم في احوالهم بالاصبع والاصبعين والعشرة وهو شنيع

لا بد للنسخ من شروط

مطلب التقديس بالملح

من التورية من الفصل العاشر قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام في هذا العام يولد لك غلام ولد اسحق فقال ابراهيم عليه السلام
ليت اسمعيل يا يحيى بين يديك يحيد ك فقال الله تعالى قد استجبت لك في اسمعيل واني اباركه وانميه واعظمه جدا جدا انما
قد استجبت فيه واصيره لامة كبيرة واعطيه شعبا جليلة وسيلد اثني عشر عظيما واتفقت الامم على انه لم
يظهر من نسل اسمعيل عليه السلام غير نبينا صلى الله عليه وسلم ولما ظهرت بركته وتمت امته كان الشعب الجليل
الذي اعطيه اسمعيل عليه السلام قبائل المشارق والمغارب ودوخت الجزيرة بالعواصف بتوالي الايام لا
يبلى جديدها ولا يقصم عودها فتحققت البشارة الربانية لاسمعيل عليه السلام وظهرت امنية الخليل عليه
الصلوة والسلام بالاخ والاكرام البشارة ٥ قالت التورية في السفر الخامس قال موسى عليه السلام لبني
اسرائيل لا تطيعوا العرافين ولا المنجمين فيقيم لكم الرب نبيا من اخوتكم مثلي فاطيعوه اذ ذكر النبي وهذا الموعود به
ليس هرون عليه السلام لقول التورية انه مات قبل موسى عليه السلام فما اقيم لهم بل كان القائم موسى ولان نبوته
اقيمت قبل هذا الخطاب ولانها من بني اسرائيل ولا عيسى لانه قال من اخوتكم ولم يقل من انفسكم فتعين ان يكون
من ولد اسمعيل اخي اسحق ابو بني اسرائيل فانهما اخوان واولاد احدهما اخوة للاخرين وليس يخرج من ولد اسمعيل عليه
السلام الا محمد صلى الله عليه وسلم ويكون هو الموعود به وعيسى فعند النصارى رب وعند اليهود كذاب والناس قليس
الموعود به اجماعا البشارة ٦ قالت التورية في هذا السفر قال الله تعالى يا موسى اني اقيم لبني اسرائيل نبيا
من اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما آمره والذي لا يقبل قولا ذكر النبي الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه
ومن سبطه ولم يخرج من اخوة بني اسرائيل من اولاد اسمعيل غير سيد المرسلين ولم يات برسالة متناقضة غير
ولا من بني اسرائيل ولا من غيرهم والله تعالى يقول لهم ما آمره فجعل امره استئنافا لانه قال مثلك ولم يخرج مثلي في
الجلالة والرسالة العظيمة المبتكرة الكريمة المرسلين صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به البشارة ٧ قالت
التورية في السفر الاول قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام اني جاعل ابنك اسمعيل امة عظيمة لانه من زرعك ولم
تكن لاحد تضاف الى اسمعيل دون اسحق عليهما السلام الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيكون الموعود به البشارة ٨
قالت التورية في الفصل التاسع من السفر الاول ان الملك ظهر لهاجر وهاجر قد فارقت سارة فقال يا هاجر
من اين اقبلت والى اين تريدين فلما سرحت لم الحال قال ارجعي الى سيدتك واكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصون وها انت تحبلين
وتلدين ابنا تسميه اسمعيل لان الله سمع تذللك وخضوعك وبكرتكون يده فوق الجميع ويد الكل به وتكون
مسكنه على الخوف جميع اخوته وما يات من ذريته امن يده على جميع الخلق وام الكل هي الام البر الرسالي محمد صلى الله عليه وسلم
البشارة ٩ قالت التورية في السفر الخامس قال موسى اقبل الله من سينا وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران
معه ربوات الاطهار عن يمينه فسينا هو الجبل الذي كلم الله فيه موسى وساعير هو جبل الخليل بالشام
وكان المسيح عليه السلام يتعبد فيه ويناجي ربه وفاران جبل بني هاشم الذي كان فيه محمد صلى الله عليه وسلم
يتحنث فيه ويتعبد فاقبل الله تعالى من سينا اقبال رسالته وتجلته من ساعير ظهور فضله بارسال
عيسى عليه السلام باحياء ما في التورية وظهوره من جبال فاران وفاران مكة بالاتفاق اهل الكتاب
ولذلك عندهم ان اسمعيل وهاجر كانا ببرية فاران وهما كانا بمكة وظهوره تعالى منها ظهور الرسالة

على المسيح واظهارا لشعائر الالهية العظيمة الحاصلة على يزعمون انه ربهم وهذا الذي تقضيه الاسنخ العقل فمن كيف لبنيه وكيف
لربه قال قسيسهم وكبيرهم فخص سبب تصليبنا ان الملك قسطنطين راى في السماء صورة صليب من ذهب في ملك يقول
له ان كنت تريد غلبة اعدائك فاجعل هذه الصورة علامة قدامك فانك غالب بها جميع اعدائك فامر وفعل ما قال له الملك فنصر على
اعدائه وهو الذي بحث عن صليب المسيح حتى وجده مرفوعا وعمل من المسامير التي كانت فيه لجام الفرس وزين خشبة بصليب
من ذهب فاستمر ذلك علامة على النصر والظفر قلنا كلام خفض هذا يصدق ما حكيناه فيما تقدم من قسطنطين
فان كذب في ذلك احد منهم فقد كذب استفتهم حفصا على ان ما ذكرته مستهور عندهم ثم نقول لهم من اين وقفتم بصدق
قسطنطين وفعله كذب لا صلاح زعمه وهو من سياسات لا يتعبد بالشرعيات وكثير ما يشاهد من الملوك مثله
سلمنا صدقه فلعل الذي خاطبه شيطان لا ملك وقصد اضلالهم حتى تفتقدوا الصليبوتية التي هي اعظم بليته كما
انه ملك فلم زدتم على ذلك في صلاتكم وزدتم على ما علمكم عيسى استظهارا عليه في فواتح هذه المنقبة ثم الصلوة
المصلبة فيها ان كانت افضل لزم ان تكون صلوتهم افضل من صلوة عيسى اوليست افضل فينبغي ان لا يفعل
المفضول اوما لا فضل فيه فان العبث في العبادات قبيح وهذا كله دليل على انا القوم ليس لهم غرض في
اتباع رسل الله ولا في الاقتداء بهم بل الهوى اردهم والشياطين قادتهم والنار مثواهم والى شر الاحوال
عاقبتهم ولنقتصر على هذه الكلمة فهذا مبحث واسع وضلال شائع وكلماتهم الركيكة اكثر من الحصى وهفواتهم
اكثر من ان تحصى وانا استغفر الله العظيم من نقل كفرهم وسؤ ادبهم وها انا عدت على هذا الاليعاب المانع
في هذا الكتاب من المسلمين ما انعم الله تعالى عليه من نعمة الاسلام وانه هو الدين المعتبر الحق الجاري على سنن
التوحيد والصدق كما قال الشاعر ويضدها تتبين الاشياء وقال غيره والضد يظهر حسنه الضد
وليعلم المسلم من قوله صلى الله عليه وسلم جئتكم بملة بيضاء نقية اي لا يشوبها ما يتوهم نقصه ولا ما ينافيه نقضه
جامعة للكمال والاحاطة في ناهية عن اتمام ما وقد استدلت هذه الكلمة في العبارات بالفصاحة البالغة
وعن هذه القبائح بالمناهج الرائقة فهذا بيانها الناصع ونقاوها الجامع وامتثالا لقوله تعالى وليعلم
الله من ينصره ورسله بالغيب ولا تحزنوا وانتم الاعلون ومن لا يوقف المسلمين على سخافة هذه الاديان
يعتقدان شبههم ربما تكون قوية فاذا اوقف على ما هو القبائح عما انهم في عظم ظلم الضلالة لا يرتابون
وانهم في دركات النار مهانون فيزداد ايمان في قلبه وعظم الله تعالى عليه الامتنان والله تعالى يجعلنا من
حزبه المهتدين وخاصته المرضيين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الباب الخامس الرابع
في ما يدل من كتبهم على صحة ديننا ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وانهم لموافقته كافرون وبعاندته من الله ملعونون
معارضة لا ستدلالهم بكتبنا على صحة ديننا بعد بيان بطلان ما يتوهمون صحته مما اعتمدوا عليه وقد مضت
الانبياء عليهم السلام من ابراهيم الى المسيح على نبوة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وانه افضل
الانبياء والمرسلين ونضوا على علو همته ونعته وحليته وانه مكة بلده وجبل سيرة وصلاحامته وسعادة ملته
وانه من ولد اسمعيل وانه له دعوة تدوم الى قيام الساعة ثم لم يعتقد هذا كله لزمه الطعن على هؤلاء الانبياء
صلوات الله عليهم وسلامه اجمعين فله جرم نحن الموصوفون حقا بجميعهم الشاكرون لصنيعهم وغيرهم الكافرون بجملتهم
والمكذبون لاخبارهم وانا اذكر من البشائر الدالة على ذلك ثمانين بشارة البشارة الاولى في السفر الاول

من

المحمدية الى جميع البرية و هذا لفظ يقوى جميع ما تقدم خصص موسى عليه السلام نبينا عليه الصلوة والسلام بما لم يذكره لغيره وهو
رواية الاظهار عن يمينه وهم اصحابه رضوان الله عليهم و هذا لفظ يقوى جميع ما تقدم ويزيد ببيانه ويتعين المراد به بحيث
يصير كالنص فهذه ست بشائر في التورية **البشارة ٧** انا نجيل يوحنا قال يسوع المسيح في الفصل الخامس عشر
ان الفارقليط روح الحق الذي يرسله ابي هو يعلمكم كل شيء الفارقليط عند النصارى الحماد وقيل الحامد وهو رسم انه المخلص
ونبينا محمد مخلص الناس من الكفر وهو المعلم لكل شيء ولذلك قال بعض الصحابة رضي الله عنهم لقد علمكم نبيكم كل شيء
حتى الخرة فقال اجل نهانا ان يستقبل احدنا القبلة ببول او غائط وسماه المسيح عليه السلام روح الحق وهو في غاية
المدح **البشارة ٨** في الانجيل قال المسيح عليه السلام لتلاميذه ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب
ان يعطيكم فارقليط اخر يقيم معكم الى الابد روح الحق الذي لم يطق العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه **والذي يثبت**
للابد هو رسالة الربوبانية ورسالة نبينا عليه السلام باقية عامة الدهور والاعوام الايام والدهور مستمرة الى
يوم البعث والنشور **فيكون** هو المدعو به ضرورة يقول المسيح عليه السلام عن الانجيل قال النصارى ان الفارقليط
الموعود به السن نارية تنزل من السماء على التلاميذ فعلوا الآيات والعجائب **و** هو قول غير صحيح اما انه لم يثبت نزول
هذه الالسن وله بحال يقدح بقول المسيح على امر لم يثبت اولان سير التلاميذ تشهر بانهم عند نزول الهوان
فيكذب قولهم اي السن يؤيدهم على اعدائهم **ثم** قول المسيح انه روح الحق لم يطق العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه يشير
الى انه عليه السلام بعث بالتوحيد في زمن غلب فيه الجهل وعبادة الاوثان وبيوت النيران والقول بالثالوث
وبوغاية المخافة والبعد عما جاء به عليه السلام **فلذلك** قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب **و** اما التلاميذ
فلم يجدوا نوامع اليهود وكانوا موحدين غير انهم يتدارسون الشريعة وبعضهم عبد النجوم والاصنام لكن التوحيد كان معلوما
شائعا في وجه الارض فخلله في زمانه صلى الله عليه وسلم **فينبغي** ان يكون هو الموعود به ثم التلاميذ جماعة في وقت واحد
و المسيح عليه السلام بشر لواحد عظيم منفرد **ثم** في التلاميذ هذا بان بل الحفاظ مع التلاميذ انفسهم **البشارة ٩** في
الانجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام من يحبني يحفظ كلمتي وابي يحبه واليه يأتي وعنده يجعل المنزل كلمتكم هذا لا تحفظونه عندكم
غير معظم والفارقليط روح القدس الذي يرسله ابي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ما قلت لكم **فحمل** المسيح اصحابه هذه
الامانة ليبلغوها لليهود وهذا لم يعدهم كما بشرت الانبياء عليهم السلام **و** الذي جاء يعلم كل شيء هو نبينا كما
تقدم بيانه وسماه روح القدس كما سماه روح الله وهو **ثم** غاية المدح والتعظيم له والتاكيد في اتباعه
البشارة ١٠ في الانجيل يوحنا قال المسيح جاء الفارقليط الذي ارسله روح الحق الذي هو ابي لكن يشهد في قلبكم
كلم هذا حتى لو كان لا تؤمنون به ولا تشكون فيه **و** وصفه له بانه يشهد له وبصدقه يكذب النصارى بقولهم ان الفارقليط
هو السن نارية فان تكلم الالسن اية مطوية لا يصدق عنها قولهم ان المسيح عليه السلام اشار الى نصرته على اليهود في تكذيبه
لهم وانه به شيطان وانه مجنون فيتبعه بعدي من يشهد لي فيظهر براءتي وصدقي وتكذيب اليهود فيما رموني به **و** لذلك
كان صريح القرآن الكريم بان اداه صريحة بريئة وانها حملت بالقدرة الربانية من غير بشر فانه جاء بالبينات لليهود وانه
المسيح بن مريم رسول وكلمة القاها الى مريم وروح منه **وهو** التصريح في غاية الظهور على عبد المجيدين وعلو شانه صلى الله
عليه وسلم **البشارة ١١** في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام ان خير لكم ان اذهب فان لم اذهب لا يأتيكم

الفارقليط

الفارقليط فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء هو يوبخ العالم على الخطية وان لي كلاما كثيرا اريد قوله ولكنكم
لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذاك انه يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم
بجميع الاتي **ففي** هذه البشارة عدة مقاصد **منها** انه عليه السلام اخبر ان الاتي افضل منه لقوله ان خير لكم ان
انطلق ليأتي الفارقليط **ومنها** معنى قوله اذا انطلقت ارسلته لان المصطفى عليه الصلوة والسلام موقوف على اذنه تعالى
المسيح عليه السلام فالمسيح عليه السلام يحتمل ارساله بنوع ما وعلى حذف مضاف اي ارسله الهي **ومنها** ان الاتي يوبخ العالم
على الخطية وقد وبخ النبي صلى الله عليه وسلم اليهود والنصارى والمجوس والعرب فانه وجد في الجميع ما يعاب به **ومنها** انه اخبر عن
الاتي انه يرشد الى جميع الحق ويقول لهم ليقله المسيح عليه السلام لانه جعل الحوالة عليه **وكذلك** كان لم يات بجميع الاداب
الربانية وكل الاخلاق المرضية في جميع مصالح الدنيا والاخرة على ما تقدم بيانه في اوائل وجوب الرسالة او ذكر هذا الكتاب
الاكرم صلى الله عليه وسلم **وهذه** غاية التكذيب للنصارى في قولهم ان الفارقليط السن نارية **ومنها** الشهادة
لنبينا صلى الله عليه وسلم ليكون هو الموعود به جزما **البشارة ١٢** في انجيل يوحنا قالت امرأة منا اولاد يعقوب
عليه السلام للمسيح عليه السلام يكليدا وانا يسجد وا في هذا الجبل فانتم تقولون انه اورشليم فقال المسيح عليه
السلام يا هذه اصغي فانه سيأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في اورشليم يسجدون للاب **وهذا** من المسيح عليه السلام
اشارة الى تغيير البيت المقدس بالكعبة الحرام فانها ناسخة لما تقدمها من الجهات للصلوة وصار المسجد الاقصى
تعالى لا في اورشليم ولا في غيره **البشارة ١٣** في الانجيل قال المسيح عليه السلام لحواصره الحق اقول لكم انه
سيأتي قوم من المشرق والمغرب فيسكنون مع ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام ويخرج بنو الملكوت
الى الظلمة البرانية خارجها هناك البكاء وصرير الاسنان فاشار المسيح عليه السلام الى هذه الامة فان عيسى
عليه السلام كانت خاصة باولاد يعقوب عليهم السلام وهو بنو اسرائيل اولاد الانبياء فلذا سماهم
بنو الملكوت **ودعوة** نبينا صلى الله عليه وسلم عامة لاهل الارض فامن به اهل المشرق والمغرب وكان منهم
العلماء والنجباء والصالحون والصديقون والاولياء فكانوا هم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين فحسن اولئك رفيقا **وكفر** اليهود والنصارى وهم بنو يعقوب عليه السلام و
كانوا في ظلمات الجهالة ودركات العقوبة فلقد تصحهم المسيح عليه السلام غاية النصيحة وبالغ في ارشادهم
غاية المبالغة **البشارة ١٤** في انجيل متى سأل التلاميذ المسيح عليه السلام فقالوا ماذا تقول الكتبة ان
الياس ياتي فقال المسيح عليه السلام ان الياس ياتي ويعلمكم كل شيء واقول لكم ان الياس قد جاء فلم يعرفوه بل
فعلوا به كما ذكر اراد وا وفسر النصارى الياس بانه النبي وفيه ثلثة مقاصد احدها انهم اضروه ان الكتب
تقتضي ورود نبي اخر مخبر عنه عليه السلام صريح بتكذيب النصارى واليهود بانه ليس ابنا ويقتضي عليه السلام
الياس وانهم فعلوا معه ما اراد واولم يتبعوه **وثانيها** انه اخبر انه سيأتي نبي يعلمكم كل شيء ولم يجعل ذلك الاتي
نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به **ورابعها** تكذيب النصارى في دعوى انزال السن نارية لتصريح
انه نبي **البشارة ١٥** في انجيل يوحنا ان اركون العالم ياتي وليس لي شيء **والاركون** بلغتهم هو العظيم والاراكنة
العلماء يريد عليه السلام ان ملك الفارقليط اذا اتى لم يبق على وجه الارض نبي من الانبياء عليهم السلام

لعله الكتبة ح
فيصدقهم على ذلك
وبانيها انه عليه السلام ص

لاهو ولا غيره انا ادعوة بل قوم ضلة ينسبون اليه **البشارة ١٦** في الانجيل قال يحيى بن زكريا عليهما السلام لليهود ان الذي
يأتي بعدي هو اقوى مني وانا لا استحق ان اجلس معه قدر حقه **وهو** نبينا صلى الله عليه وسلم لان يحيى عليه السلام ابن خالة عيسى عليه السلام
وكان في وقته لا بعده فلم يبق غير نبينا عليه السلام **البشارة ١٧** في انجيل متى قال المسيح عليه السلام انتم تعلمون ان المجد الذي
اراده البناؤن صار راس الزاوية من عند الله تعالى فان هذا هو عجيب في اعيننا ومن اجل ذلك اقول لكم ان ملكوت
الله سيوخذ منكم ويدفع الى امة اخرى يأكل ثمرتها ومن سقط على هذا الحجر ينشدخ وكل من سقط عليه يمحقه فليت شعري من
هذه الامة التي دفع لها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصارى انه امم اليهود فهم لحن قطعا ومن ذا الذي في غزاة
شدخه ومن عاداه قتله سيوى محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي اريد بالحجر الذي صار افضل البشر بكونه راس الزاوية
المشار اليها ومن المحال ان يقال انه عيسى عليه السلام لانه على زعم النصارى انه رب وعند هم وعند اليهود
لم يقدر على الانتصار ولا ظهرت له صورة الاقتدار على احد من الاشرار **فهذه** احد عشر بشارة من الانجيل
وتقدمت ستة من التورية **وهذه** بقية التحريف والتبديل سلمت على ايدي الاعادي والا فكان الامر اشهر
والحق اظهر قال الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وكذلك اخبر من اسلم من احبار اليهود والنصارى واغايرة الدواهي
ازالت بشائر الايمان **البشارة ١٨** في المزامير قال داود عليه السلام لم يفرح بالخالق من اصطفى الله لامته
واعطاه النصر وردّ الصالحين بالكرامة يسجون على مضاجعهم ويكبرون الله تعالى باصوات مرتفعة
وبايديهم سيوف ذوات شفرتين ليستقم بهم من الامم الذين لا يعبدونه **يبشر** صلوات الله عليه الى
هذه الامة ورفع اصواتهم بالاذان فانهم لم يكن لغيرها من الامم والسيوف العربية ذوات الشفرتين و
العجمية لها شفرة واحدة وانتقم الله تعالى بهم من جملة الامم لان دعوة عليه السلام عامة وغيره لم يتبع الا
قومه ثم الامي امة واحدة كموسى عليه السلام لم يقاتل الا الجبابرة الشام **البشارة ١٩** قال داود عليه السلام
في مزبوره ان نبينا عظيم محمود جدا وكنيته ابو القاسم وقد نص محمد قد مسح الارض كلها وفجاها **فنص** عليه السلام
على اسم محمد صلى الله عليه وسلم والده وسماه قرينة الله تعالى واخبر ان كلمته تعم الارض وكان كذلك **البشارة**
٢٠ قال داود عليه السلام في مزاميره سيكون من يحوز من البحر الى البحر ومن لدن الانهار الى منقطع الارض مخرجه
الجزائر بين يديه وتلحس اعداؤه التراب وكان يسجد له كل ملوك الفرس وتدين له الامم بالطاعة والانقياد
ويخلص المضطر من الناس من هو اقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويرأف بالمسكين والضعيف و
يصلى عليه ويبارك في كل حين وهذه صفات محمد صلى الله عليه وسلم اي لم توجد في غيره حزت الملوك بين يدي
اصحابه ودانت له الامم وصلي عليه مع طول الايام **البشارة ٢١** قال داود عليه السلام لتترنم البوادي بحمد
وقراها ولتصير ارض قيذار بروجها وتسبح سكان الكهوف ويهتفون في قلل الجبال بمجد الرب ويذيعون تسابيحه
من الجزائر **ولم** يظهر دين البوادي سوى دين الاسلام **وقيذار** اسم ولد اسمعيل جد رسول الله عليه وسلم فهو تنصيص
على ان الحق يكون في غاية من بهجة بجزيرة العرب **ولم** يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تسكن الكهوف و
قلل الجبال سوى العرب **فهذا** تنصيص على صفة امته عليه السلام **البشارة ٢٢** قال داود عليه السلام

تم بشارات من الانجيل

بشارات داود

اسم محمد نص في التوراة والزبور

قرينة صح

في المزامير انت ابني وانا اليوم ولدتك سلني اعطك الشعوب ميراثك وسلطانك الى اقطار الارض ترعاهم
بقضيب من حديد ومثل آنية الخزاف تسحقهم **ومحمد** صلى الله عليه وسلم هو الذي ورث وبلغ سلطانه
اقطار الارض وحاط الامم وساسهم بسيفه **ولم** يكن هذا لداود عليه السلام ولا لاحد من بعده فيكون
هو المبشر به **وسمى** اتباعه العادة القديمة في تسمية المطيع والنبي ابنا كما قال في التورية في اسرائيل
السلام ابني بكوري **البشارة ٢٣** قال داود عليه السلام في المزامير الهي من الرجل الذي ذكرته و
الان فانا امرية والبسته الكرامات والمجد وملكته على خلقك **وهذا** الذي جعل امرا ملكا من قبل الله
تعالى على جميع الخلق في جميع الاعصر ولم يوجد ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو المبشر به **البشارة ٢٤**
قال اشعيا عليه السلام قبل لقوم فانظروا ماذا ترى فقلت اري راكبين مقبلين احدهما على حمار و
الاخر على جمل يقول احدهما لصاحبه سقط بابل واصنامها للمنحر فراكب الحمار المسيح عليه السلام و
راكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم بل شهرته بركوب الجمل اشهر من شهرة المسيح عليهما السلام بركوب الحمار
فان المسيح عليه السلام كان كثير الاشتياع راجليه وان ما في الانجيل من انه دخل المدينة راكبا حمارا و
الصغار حوله يقولون مبارك باسم الرب ومحمد صلى الله عليه وسلم اسقط اصنام بابل وغيرها
البشارة ٢٥ في شرف مكة والبيت الحرام قال اشعيا في نبوته عليه السلام ارفعي الى ما حولك بصرك وتفرسي
من اجل ان الله تعالى بعث اليك ذخائر البحر ووجه اليك عساكر الامم حتى يهدوا بكرائط الابل البركة وتضيق ارضك
عن القطرات التي تجمع اليك وتشاح اليك كباش مدين وبايتكارها سبا وتشير اليك الغنام فاران وقيذار
رحال تعارف **يريد** بالكعبة وهم اولاد معارب بن اسمعيل عليه السلام وهذه الصفات كلها لم تحصل
الا لمكة شرفها الله تعالى حملت اليها ذخائر البحر ووجه اليها الامم على اختلاف انواعهم وسيقت اليها
الابل والغنم وهدايا وضحايا **وهذا** التعظيم كله لها انما حصل بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون دينه حقا وهو
المطه **البشارة ٢٦** قال اشعيا عليه السلام في نبوته ايها المتغلغلة في الهموم التي لم تنالي خطوة ان
جاعل حجرك بكورا وموثقك اساسا سكدك بالجمان وسورك بالياقوت ومزينك حيطانك بالمارورد ومزخرف حدودك
بالاحجار النفيسة واعم ابنائك بالسلام وارتدك بالصلاح والبر وابعد عنك الايدي والمكاره واجعلك آمنة
ومن ابعث اليك فانما يقصده وفيك صوله وتصير بين ملجا وورّاز القاصد يكون وسكانك **ولم** توجد هذه
الصفات الا لمكة لان المهدي من بني العباس والملوك قبله وبعده تانقوا في بناء المسجد الحرام بالاحجار
النفيسة والذهب والاصباغ بالمارورد وحملت تجار الملوك وذخائرهم فحليت بها الكعبة حتى ان
سقوف الحرم تاخذ بالبصر وليس على وجه الارض كذلك غيرها **ولا** يمكن صرف هذا النبيت المقدس لانه
لم يكن متغلغلا في الهموم من الكفر **وفحصيا** الورى في عبادة الاصنام وانواع الفجور والبهتان على
الله تعالى **ولم** يكن احد من قصدير الا مكة لانها محل الامن في الجاهلية والاسلام فيكون الاسلام حقا وهو
المطه **البشارة ٢٧** قال اشعيا عليه السلام مخاطبا الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم في نبوته تفهمي
ايها الامم ان الرب اهابي من بعيد وذكر اسمي من [illegible] وانا في الرحم وجعل لساني كالسيف الصارم

سرته ص

يكون في الاصل

وانا فى البطن وحاطنى بظل يمينه وجعلنى كالسهم المختار من كنانته وضرنى لسره وقال لى انت عبدى
نصرتى وعدلى قدام الرب واعمالى بين يدى الالهى حررت محمدا عند الرب والهى حولى وقوتى **ومنها** الفضل
العظيم فيه **ط** اشارات قوية جدا **منها** انه خاطب جميع الامم فتكون رسالته عامة ولم يرد ذكر محمد صلى
الله عليه وسلم **ومنها** ان الله تعالى اهابه من بعيد اشارة الى اسلم بقعة من بنى اسمعيل الذين عادة
الانبياء عليهم السلام منهم **ومنها** هذه صفة عليه الصلوة والسلام **ومنها** الاشارة الى عظم فصاحته انه حتى عاد
كالسيف **ولم** نوت جوامع الكلم الا هو عليه السلام **ومنها** الاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم **ومنها** الاشارة
الى انه عليه الصلوة والسلام خير الرسل واعظمها كلها المقولة جعلنى كالسهم المختار من كنانته **ومنها** الاشارة
الى ان شريعته اعظم الشرائع حازت من المصالح مالم تحزه شريعة لقوله وضرنى لسره اى كمال الحكمة الالهية انما يحجم
لظهور شريعته وقد تقدم هذا فى الباب الاول **ومنها** ان اشعيا عليه السلام صرح باسم محمد صلى الله عليه وسلم ولم يحجم
واعرض عنه ولم يجئ فيه حاجة بعد هذا الايضاح الى ترجمة مترجم **فهذه** ستة اشارات عظيمة فى نبى عظيم انفرد
اهل الكتاب عن قصد وتعظيم ونبوته **البشارة ٢٨** قال اشعيا عليه السلام فى نبوته فى صوحار ام العرب
سبحى ايتها البنت البور المولود واغنى بطنى يا حمل لقد زاد ولد الغارغة المجفوة عن ولد المرزولة الخطية
وقال لها الرب اوسعى مواضع خيمتك فى مدى مضاربك وطولى اطنابك وستوقى من اوتاد كرفانك تستطيلين
وتنتشرين فى الايمن وبسارك الاوترث ذريتك الامم ولتسكنن القرى المقطعة البنيان **ومنها** بيان عظم
وتصريح جليل فان سارة ام اسحق عليه السلام والدنبى اسرائيل وكانت حرة وام اسمعيل عليه السلام امجفوة مخوزة
فبشرها الله تعالى بان ذريتها تكون اعظم من ذرية سارة وتملك مشارق الارض ومغاربها وتستولى ذريتها على جميع
الامم **ولم** ينفع ذلك لبنى اسمعيل عليه السلام فقط الا فى الامة المحمدية فيكون هى الموعود بها **وهذا**
نص لا يحتمل التاويل **البشارة ٢٩** قال اشعيا عليه السلام فى نبوته فيه اى محمد عليه الصلوة والسلام
عبدى الذى ارضى نفسى اعطيه كلامى ويظهر فى الامم عدلى ويوصيهم بالوصايا لا يضجر ولا يضجب يفتح العيون
العور ويسمع الاذان الصم ويحيى القلوب الميتة ويا اعطيه لا اعطيه غيره احمد يحمد الله محمد احصد يثنا يانى من
افضل الارض تفرح البرية اوسكنها ويوحدون الله تعالى على كل شرف ويعضدونه على كل رابية لا يضعف ولا
تفتر ولا يميل الى الهوى ولا يزل الصالحين الذين هم كالقضيب الضعيف بل يقوى الصديقين والمتواضعين
ويوفقهم الله تعالى الذى لا يطفى الرسلطانه على كتفه **وهذا** كلام عظيم مشتمل على علامات قوية جدا **منها** الاشارة
الى كونه افضل المرسل لقوله عبدى الذى ارضى نفسى وهذه صيغة حصر كقولك الله تعالى هو الذى يرزقنى
اى لا يرزق غيره **ومنها** الاشارة الى عموم رسالته لكتابه عند الله تعالى الى جميع الثقلين لقوله اعطيه كلامى
فيظهر فى الامم عدلى ويوصيهم بالوصايا ومعلوم انه لم يكن قط الا لمحمد عليه الصلوة والسلام **ومنها** ان الله تعالى
سيشرفه على الامم باجابته وتصديقه لقوله يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيى القلوب
الميتة **وهى** صيغة عموم وكمله الى جميع الخلق ولم ينفع ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم **ومنها** ان شريعته
افضل الشرائع وكتابه افضل الكتب وامته خير الامم لقوله وما اعطيه لا اعطيه غيره **ومنها** التصريح باسمه

احمد

احمد كما صرح باسم محمد قبل هذا ولم تكن هذه الاسماء لغيره صلى الله عليه وسلم **ومنها** ان مكة استرت الارض لقوله يأتى
من افضل الارض وقد تعين انه محمد فيكون هو افضل الارض مكة **ومنها** انه تفرح به البرارى والقفار وسكانها و
هذه الصفة لم تكن لغير العرب ولم يهد العرب وبنى قيدار فيهم ذكر الله تعالى الا محمد عليه الصلوة والسلام فيكون هو المقصود
ومنها ان هذه الرسالة يقتضى عبادة الله تعالى على كل رابية وشرف وهو من خصائص هذه الامة لان الامم
قبلها لا يصلون الا فى البيع والكنائس وهذه الامة حيثما ادركتها الصلوة صلت واذنت و
سبحت وهللت فتكون هذه الامة هى الموعود بها **ومنها** ان دينه يدوم الى يوم القيمة لقوله وهو يفرح الله الذى
لا يطفى **ومنها** ان يكتفيه علامة نبوته لقوله الرسلطانه على كتفه ولم يكن على كتف احد علامة الا لمحمد صلى الله عليه
وسلم فهو المبشر به فهذه عشر علامات صريحة من اشعيا لا يحتاج معها فى الرد على اهل الكتاب الى غيرها **ومن**
انصف منهم لا يحتاج معها الى مجرد اعنها **البشارة ٣٠** قال اشعيا عليه السلام لتفرح البادية العطشا والبرية تبتهج البرار
والفلوات ولتنبهر هو فانها ستعطى بالمجد حسن لبنان نصرة الكرمل وسارون والرياض ويرأون هلال الله
تعالى وبها الهنا **فنص** عليه السلام بانكم وكم ارضا فيما يسمع اهل الكتاب الا الايمان بذلك وكيف يوصفونها كما
عليه السلام ويكذبون الله تعالى اخباره ويردون اخباره **البشارة ٣١** قال اشعيا عليه السلام فى
نبوته قال ابراهيم خليلى الذى قويته ودعوته من اقاصى الارض ولا يرهب فانا معك ويدى المعزية
مهدت لك هجلتك مثل الحديد تدوس عاما بان عليك ولا تقوم سحقا اعدائى تجعلهم هشيما يلويه هبوب
الرياح وانت تبتهج وتتباهى ويكون محمد افنص عليه السلام بانكم وكم ارضه بالحروب وتوسط مملكته
بالتمهيد والاعانة ولا يكاد اشعيا عليه السلام يهمل ذكر انكم كانه عليه ضيره لا زيد وعمر واحد فاذا
كانت الانبياء والاصفياء يبرحون بكم وصح صفاته انقطعت اعذار اهل الكتاب **البشارة ٣٢**
قال اشعيا عليه السلام فى نبوته معلنا بانكم عليه الصلوة والسلام ان جعلت اكمة محمد يا محمد يا قدوس
الرهب احمد موجود من الابد **البشارة ٣٣** قال اشعيا عليه السلام فى نبوته مبشرا بمكة سترى و
اهتزى ايتها العاقرة التى لم تلد واطفحى بالتسبيح واوعصى اذ لم تجبلى فان اهلك سيكونون اكثر من اهلى
يعنى باهله اهل البيت المقدس وبالعاقرة لانها لم تلد قبل نبينا عليه الصلوة والسلام نبيا واهلها اكثر لان
المراد اهل الحق من الجميع دون اهل الضلال فيخرج النصارى كلهم اليهود واليهود ولم يبق الا من كان على حقيقة
التورية وهم قليلون جدا بالنسبة الى المسلمين لقوله عليه الصلوة والسلام انى ارجو ان تكونوا ثلثى
اهل الجنة **البشارة ٣٤** قال اشعيا عليه السلام فى نبوته ولدنا غلام يكون عجبا وبشرا والشامة
على كتفه **اركون** الاسلام الا لآلة جبار سلطانه السلامة وهو من عالم يجلس على كرسى داود
والاركون هو العظيم بلغة الانجيل فنص على اخص علاماته وهى الشامة هذا مع النبوة الذين كتفه
وان ما كان لبنى اسرائيل من الملك والنبوة يزيد ويصير عالما كرسى داود بل لامتهم **البشارة ٣٥** قال اشعيا
عليه السلام فى نبوته حاكيا عن الله تعالى اشكر حبيبى وابنى احمد فصرح باسمه عليه الصلوة والسلام و

عشر علامات
وان مكة يصير بابها
محجوجا اليها من الاقطار
حتى يكثر فيها العمار والقوافل
صرح باسمه

سماه ابنا على اصطلاح لسان اليونان وامر انعيا عليه السلام بشكره هو وقومه لسماه حبيبا وهذا غاية التكريم
والتعليم بما يجب له وانه كيملق **البشارة ٣٦** قال انعيا عليه السلام فى نبوته انا كمعنا فى اطراف الجبال صوت
محمد فصرح باسمه عليه الصلوة والسلام وبكاية تصريحا لا يحتمل التاويل **البشارة ٣٧** قال اشعيا عليه السلام
فى نبوته لتبتهج وتجذل حيوانات البرّ من نباتات اورحة الاقوام لانى اجريت المياه فى المبدء وانير عينه
امتى المصطفاة التى اصطفيتها فكنى عن العرب والحجاز بالبرارى والجزائر تقال اصطفى هذه الامة من بين
سائر الامم **البشارة ٣٨** قال اشعيا عليه السلام فى نبوته منبها على مكة قومى وارقى يا مصباحة فقد
دنا وقتك وكرامة الله تعالى طالعة عليك بعد تحول الارض بالظلام وغطى على الامم كلها الضباب والترب فى
عليك اشراقا ويظهر عليك كرامته فتصير الامم الى نورك والملوك الى ضوء مطلع عدالتهم سيأتونك ويجيئون اليك من البلد البعيد
ويرتمى بنورك وبناتك على السرر والاباكد وليس على وجه الارض مكان لم يكن له وقت قد قرب وقته وهو يوم الدين الناس
من اقطار الارض الاهكة فان البيت المقدس ما صار معظما يحج اليه وانما المعظم مكة وجعل الحج اليها من اقطار الارض
الا محمد صلى الله عليه وسلم وملته بنوته حقا وهو المطلوب **البشارة ٣٩** قال هوشاع وهو احد الاثنى عشر
بنو اسرائيل النصارى واليهود قد حققوا بالكذب والخيانة حتى نزلت امة الله الامة المقدسة الموعودة **فصرح** بان
بنى اسرائيل واليهود مع الكذب فى الضلال حتى تانى الامة المقدسة وليات بعدهم اسرائيل غيرهم فان النصارى
داخلون فى بنى اسرائيل فتكون تلك الامة المقدسة المذكورة هى الملة **البشارة ٤٠** قال موسى **النبى** عليه السلام
منبها على البيت الحرام انه يكون فى اخر الايام بيت الرب مبنيا على تلك الجبال وفى ارفع رؤوس الجبال تاتيه جميع
الامم يقولون فقالوا لنا كلنا على جبل الرب **وهذه** صفة البيت الحرام وجبل عرفة ولم يشرع لجميع الامم
الا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون نادينه حقا وهو المطلوب **البشارة ٤١** قال النبى حبقوق عليه السلام
فى نبوته ان الله تعالى جاء من اليمن وتقدس جبل فاران لقد ضاءت السماء من بهاء محمد واهتزت الارض
من حمد اسمه ظهر مثل النور يحوط بلاده نور بشير المنايا امامه وتصحب سباع الطير اجناده وقام
يميس الارض فتضعضعت له الجبال القديمة وتزعزعت ستور اهل مدين ثم قال تزجرت فى
الانهار واصدام صونك فى البحار يا محمد ارتقى العقير انك الجبال فارتاعت وتغيرت المهارى تغيرا وارتعا
وصارت العساكر فى ربيع سهامك وملعان مقاركك تدوخ الارض غضبا وتدوس الامم تدجا فمن راى
صرف هذا الكلام راى سر انهارها وحصر الانهار فانه سماه محمدا صلى الله عليه وسلم مرتين ووصفه بقواة اهل
الارض وانه من جبل فاران **وفى التورية** ان اسمعيل عليه السلام واما كانا من بريّة فاران **ولم** يخرج
من الحجاز غير محمد صلى الله عليه وسلم ووصفه بالظهور وبرّا وبحرا وتدوخ جميع الامم وبهذا لم يكن الا له صلى الله عليه
وسلم **البشارة ٤٢** قال صفنيا النبى عليه السلام فى نبوته ان كرمة اخرجت غمارها واغصانها
فاشتغت على اغصان الاكابر والسادات وارتفعت وسقت اغصانها فلم تلبث تلك الكرمة ان
قلعت بالسخط ورمى بها على الارض فاحرقتها السمائم وتفرقت قواها ويبس غصن غرسها

و

واتت عليها النار فاكلتها فعندها لكد غرست غرسها فى البدو فى الارض المهلة المعطشة العطشا وخرجت
من اغصانها تلك حتى لم يوجد فيها غصن قوى ولا قضيب يصلح **فالفرس الاول** يريد به كثرة بنى اسرائيل
وملكهم والفرس الثانى يكون بعده السخط عليهم فى الغاية وهى ارض الحجاز وهو تصريح بان تحت الفرس
الموجود المتقالى على وجه الارض وان من عذاب المسخوط عليه **البشارة ٤٣** قال حزقيال
فى نبوته ينبه اليهود بانا ان الله تعالى منظرهم عليكم وبما عث فيهم نبيا ومنزل عليهم كتابا وملكهم
رقابكم فيقهرونكم ويذلونكم بالحق ويخرج رجال منى فيدار فى جماعات استعبدوهم وملكه ثكنة على
خيل بيض مسلى بن محيطين بكم ويكون غايتكم الى النار **وفيدار** هو ابن اسمعيل عليه السلام جد العرب
ولم يخرج من بنى اسمعيل من له الحرج والغلبة لبنى اسرائيل ومعهم نبى الاخن بالضرورة والله اعلم
البشارة ٤٤ قال دانيال عليه السلام فى نبوته مخاطبا لمحمد صلى الله عليه وسلم ستترع فى صهيل
اعرافا ترتوى السهام بامرك يا محمد ارتقاء **البشارة ٤٥** قال دانيال عليه السلام فى نبوته لما
سالته بخت نصر عن تاويل رؤياه التى نسيها قال ايها الملك رايت صنما عظيما قائما بين يديك راسه من
ذهب وساعداه من فضة وبطنه وفخذاه من النحاس وساقاه من حديد ورجلاه من خزف و
رايت حجرا لم تقطعه يد اشتد فجاء وصدك ذلك الصنم فتفتت وتلاشا وعاد رواتا تم
تسفنه الريح فذهبت وتحول ذلك الحجر فصار جبلا عظيما حتى ملاء الارض كلها **قال** فجثت
بين يديه فقلت له اتاويله **قال** له انت الراس الذهب ويقوم بعدك ولدك وحفيد ونكد فيها فضة و
بعدهما مملكة وهى النحاس والمملكة الرابعة فى غاية القوة فهى السماء قال الحديد والرجلان
الخزف مملكة ضعيفة يعنى بالخزف صدع الصنم التى يقيمها الله السموات والارض من قبيلة شريفة قوية رقيق
جميع ملوك الارض وانمياحة تملك الارض وتمحو امته ويدوم سلطانه ذلك النبى الى انقضاء الدنيا
البشارة ٤٦ قال دانيال عليه السلام فى نبوته رايت فى نومى كان الرياح الاربع قد هاجت
وتموجت بها البحر واخرجت اخلاطا فصورته اربع حيوانات عظاما مختلفة الصور الاول
مثل الاسد وله اجنحة نسر والثانى مثل الدب وفى فمه ثلثة اضلاع وكعت قائله يقول قم
فكل من اللحم استكثر منه والثالث مثل النمر وفى جنبه اربعة اجنحة وله اربع رؤس وقد اعطى قوة
والرابع قوى عظيم جدا وله اسنان من حديد عظام فهو ياكل ويدوق بكل ما بقى ورايته مخالفا
لتلك الحيوانات وكانت له عشرة قرون فلم يلبث ان نبت له قرن صغير من بين تلك القرون
ثم صار ذلك القرن عيونا ثم عظم القرن الصغير حتى صار اكبر من سائر القرون فسمعته يتكلم
كلاما عجيبا وكان يناتح القديسين ويقاربهم **قال** دانيال عليه السلام فقال له الرب تعالى الحيوان
الرابع مملكة رابعة فى الممالك فهى افضلها واجلها ستستولى على جميع الممالك وتدوسها وتدقها
وتاكلها رغما فقد عهد دانيال بان امتنا افضل الامم وانها دائمة الى الابد **وقال المفسرون**

لكتب دانيال عليه السلام ان الحيوان الاول دولة اهل بابل والثانى دولة اهل الماديين والثالثة دولة الفرس و
الرابع دولة الروم وهو تصديق قول التورية لابراهيم عليه السلام انى اباركك واسمعيل ولدك واعظمه جدا جدا
ومن تولى الله تقديمه كيف لا يكون عظيما قلت ورأى ان العشرة قرون هى اصحابه عليه الصلوة والسلام العشرة
هى اصحابه عليه الصلوة والسلام العشرة ثم حصل بسببهم وبين بينهم وبالنقل عنهم وعن بقية الصحابة
رضوان الله عليهم والتابعين وعلماء الامة كثيرا قليلا ثم كثروا وعظموا واشتغلوا بالعلوم وناظروا
اهل الملل وعظمت بصائرهم واشتهرت نصائحهم فيما من كلمة عجيبة وعلم بديع غريب حتى ملأت خزائن
المدائن من تصانيفها وعمت سائر انواع العلم بتلو تلوها فلم يبق علم لغيرها من القرون السالفة حتى
حققته بعدكم ولم تتركوا ما تحتاج اليه العلوم التى تلى حتى احتكه بعد علمه ولا شك ان مجموع الامة
اعظم من واحد من العشرة وان كان كل واحد من العشرة خيرا من كل واحد من بعده الى قيام الساعة وذلك
قال عليه الصلوة والسلام لو انفق احدكم ملء الارض ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فلم يخبر الا عن الواحد
منها والواحد منهم بانا فضل وانما الخير فلم يتعرض له **البشارة ٤ع** قال دانيال عليه السلام سألت الله تعالى
تعرعت اليه ان يبين لى من بنى اسرائيل وعلمت ان يتوب عليهم ويرد لهم ملكهم ويثبت فيهم الانبيا عليهم
السلام وانتقل الملك الى غيرهم **فلهم** فى الملك فى صورة فتاب حسن الوجه فقال السلام عليك يا دانيال
ان الله يقول لك ان بنى اسرائيل غضبونى وتمردوا على وعبدوا من دونى الهة اخر فصاروا من بعد العلم
الى الجهل ومن بعد الصدوع الى الكذب فسلطت عليهم بخت نصر فقتل رجالهم وسبى ذراريهم وهدم بيت
مقدسهم وحرقه كتبهم وكذلك فعلت من بعده بهم وانا غير راض عنهم ولا مقبل عثرتهم فلا يزالون فى تخطى
حتى ابعث مسيحى من العذراء البتول فاختم لهم عندذلك بالنعى والسخط فلا يزالون فى تخطى
ملعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى ابعث نبيا من بنى اسمعيل الذى بشرت به هاجر واسكنته بها
اهله لكى يبشرونها فاوحى الى ذلك النبى وازينه بالتقوى واجعل البر شعاره والتقوى ضميره والصدق قوته
والوفا طبيعته والقصد سيرته والرشد سنته احضر يكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ لبعض
ما فيها اسرى به الى وارفيه الى السماء حتى يعلو دينه واسلم عليه واوحى اليه ثم اريده على عبادى بالسرور
والعطية حافظا لما استودع صادعا بما امر به داعيا الى توحيدى وعبادتى ومخبرا بالرسل الذين ابانى فيكونون
ويوذونه **ثم سرد** دانيال عليه السلام قصته عليه الصلوة والسلام حرفا حرفا مما املاه عليه الملك حتى
وصل الى اخر ايام امته عند نفخ الصور وانقضاء الدنيا **ونبوته** كثيرة موجودة فى ايدى اليهود والنصارى

اخر ايام

يقرونها ويكتمونها
يريدون ليطفئوا نور الله

البشارة ٤٥ قال يوحنا فى كتاب رحلة التلاميذ المسمى بقر الكنيس يا احبائى انكم ان تؤمنوا بكل روح
لكن ميزوا الارواح التى من عند الله تفحص من غيرها واعلموا ان كل روح تؤمن بان المسيح قد جاء

وكان جدا نبيا وهو من الله تعالى وكل روح لا تؤمن بان يسوع المسيح جاء وكان جدا نبيا فليست من
عند الله تعالى بل من المسيح الكذاب الذى سمعتم به وهو الآن فى العالم **فشهد** بوضياما ان محمد بن عبد الله من عند الله
تعالى لانه آمن بالمسيح وصدقه وانه كان جدا نبيا وان اعتقادنا هو الاعتقاد الحق فى عيسى ابن مريم عليه
السلام وان اعتقاد النصارى واليهود باطل اليهود الآن تنتظر المسيح الهمجانى غير المسيح الضلالة الذى انذر
به الانبياء عليهم السلام قومهم وقد تقدم السعد وهو لا يشعرون **البشارة ٩ع** قال ارميا عليه
السلام انى مبشر عليكم يا بنى اسرائيل بخاتم السعداة عزيزة امة قديمة امة لا تفهمون لسانها وكلمها
مجرب جمار **وهو** تصريح بهذه الامة وبقدم كونها ليست من بنى اسرائيل وعزها اعتقادها بالحق و
قدمها انذار الانبيا بها قديما ولسانها عربى لا يفهمه بنو اسرائيل وجزيرة العرب للحروب والغزوات والغفار
والهالك مشهورة قديما وحديثا لا يجاريهم فيه امة من الامم وهو جبروتها وصولتها قلوبا على المشا

ق

البشارة ٦ع قال اشعيا عليه السلام فى نبوته انا الرب لا اله غيرى انا الذى لا يخفى عليه خافية بل اخبر
العباد بالم يكن قبل ان يكون واكشف لهم الحوادث والغيوب قبل تمشيتى كلها انى ادعو طائرا من الشرق و
البعيد الشاسع **وهذا** الطائر هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه من البدو والشاسع عن اقليم بنى اسرائيل
وسماه طائرا لكثرة اتباعه وسرعة انتشار ملكه وهذا فى الافراخ **والجامع** الطائر الحقيقى الاربع وفى هذا الكلام المحتضن العظيم
فائدة فيتعين حمله عليه **ونفس** نفيس لا نوع هذا الشيا النفيس **ولم** يبق فى العالم ما يليق بهذا الاثر الاسنى المكرم سيد
صلى الله عليه وسلم فيتعين **فلنفتش** على هذا للخمسين بشيرة خفية الاطالة **وهو** واحدة منها الكتابة
لمن انصف وفطن للحق فكيف بخمس **فان** قالوا كيف نتمسك بهذه الكتب وهى غير صحيحة عندكم
قلنا نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات غنية عن هذه الكتب وانما ذكرناها فيما من الدلالة على
نبوته صلى الله عليه وسلم الزاما لاهل الكتب الذين يعتقدون صحتها **و** من ثم جميع كتبهم فى الصحة **فان** كانت
بحسب الاستدلال بها تم مقصودنا **وان** كان لا بحسب الاستدلال بها بطل جميع ما بيد اهل الكتاب لانه لم
جميعه مثلها **وكيف** يسع اهل الكتاب ان يعتقدوا صحة هذه الكتب وهذه النبوات ولا يقبلوا ما فيها من الدلالة
على محمد صلى الله عليه وسلم **و** من مواضع نصل حد القطع من كثرتها وانما عميت منهم البصائر وخلقت السرائر
فلا تجد الحق من قلوبهم محلا ولا السماع التذكر اهلا **والله** تعالى هو الحمى بما يليق بجلاله الذى رجعنا بخصوصيى
بديمة القوى وحسبنا ونعم الوكيل وعلى خير خلقه افضل الصلوة والتسليم والحمد
لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين صلاة وسلاما الى يوم الدين امين

تم الكتاب على يد عمر بن محمد بن [illegible] فى العاشر من
عام [illegible] ٦٤ فى اواخر ذى [illegible] فى بلده رحمها
والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات و
الصلاة على نبيه خير الموجودات

Copyright © King's College London

آیهٔ من الانجیل :

أبتوذِ ازیودِ پوفتوتوذِ لوغشلیِن پنیت افتولادِ کِه کالوشیر

توتق مندِ مواپیت ابستدوس تاکودیس